مصر والسعودية.. اللقاء الكبير

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2011) 14 - 20 July 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١١) ٢٤ شعبان - ١ رمضان ١٤٣٣هـ / ١٤ - ٢٠ يوليو ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

وزير العدل التونسي:
العدالة ستأخذ مجراها بدون انتقام أو تشفٍّ

التغيير في موريتانيا.. بانقلاب أم بثورة؟

رهان الغرب على إنهاك الشعب السوري



مصر.. الرئيس ينتزع صلاحياته كاملة من الجيش

بعد فوز «مرسي» بالانتخابات الرئاسية..





خوف وقلق في الكيان الصهيوني من متغيرات إستراتيجية





يعيشون بين مطرقة الأحباش وسندان التشيُّع

«المجتمع» تفتح ملف مسلمي إثيوبيا..

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

الرئيس المصري ينتزع صلاحياته كاملة من الجيش



بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠١١ السنـة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠. ٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

مصر والسعودية.. اللقاء الكبير

الأربعاء ٢٠١٢/٧/١١م، يوم تاريخي بلقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، مع أخيه الدكتور محمد مرسي، رئيس جمهورية مصر العربية حفظهما الله ورعاهما، والذي تأمل الأمة العربية والإسلامية أن يكون هذا اللقاء الكبير مقدمة لتعاون البلدين القطبين في الأمة، لتأسيس حوار صادق، ولإيجاد تلاحم عربي يعبر عن آمال الأمة في قدرة هذين البلدين الكبيرين لاستعادة الوحدة السياسية والاقتصادية والدينية، فالثقل الإستراتيجي لهذين البلدين كافٍ لإعادة لحمة الأمن الإستراتيجي والقوة الاقتصادية والتلاحم السياسي لأمة العرب، ومن بعدها الأمة الإسلامية، إذ إن هذين البلدين يحتويان المراكز التاريخية للاستنارة الدينية، والقلب الروحي للأمة «وهما الحرمان الشريفان والأزهر الشريف».

كما أن بيد الزعيمين السعودي والمصري الفرصة التاريخية المميزة لإيجاد قيادة عربية جديدة لمحور يقود الأمة للاستقلالية والريادة والنهضة السياسية والاقتصادية والإستراتيجية.

إن أمام القطبين الكبيرين فرصة تاريخية تتمثل في تعضيد الإمكانات الإستراتيجية والتي يتمتع بها كلا البلدين، لتجسيد تعاون إقليمي في المحيط العربي، والإسلامي، والدولي، لتأسيس السيادة العربية على بحارها ومحيطها وسلامة أراضي الأمة من أي غزو خارجي محتمل، وأي تحدٍّ من «إسرائيل» أو إيران بشكل خاص.

- تبادل القوة الإستراتيجية لصنع قوة اقتصادية إقليمية تعزز المكانة الاقتصادية للأمة العربية من جديد، فالخبرات والطاقات البشرية المصرية والثروات الطبيعية التي تتمتع بها مصر، مضافاً إليها الثقل السياسي، والإمكانات الاقتصادية والمالية والقدرات البشرية للمملكة ستعزز التمكين العربي لإيجاد منطقة عربية ذات استثمارات واقتصاد فعَّال.
- إن الثقل الإستراتيجي لمصر في أفريقيا والشرق الأوسط، وتضافره مع الثقل الإستراتيجي للمملكة العربية السعودية في الخليج العربي، وأيضاً في الشرق الأوسط، سوف يعزز تكاملاً في الرؤية السياسية لإيجاد منطقة ومحيط نافذ للعرب يعادل النفوذ الصهيوني في المنطقة والمدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية، وإيران المتحالفة مع سورية وروسيا.
- كما أن النهضة الدينية والتي قادها الأزهر الشريف، والحركة الإسلامية في مصر، ودعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب في السعودية، على مر قرون طويلة، لجدير بالدولتين الكبيرتين مصر والسعودية في تدعيم نهضة دينية حضارية تمكن للإسلام الوسطي الحضاري لبناء قيم الحضارة الإسلامية لتستفيد منها أمة العرب والإسلام، ويستفيد بها العالم الذي يرزح تحت وطأة الحضارة المادية المتمكنة من حالته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي جلبت الدمار والحروب والتنافس والظلم والقهر والاحتلال والاستعباد للشعوب العالمية.
- كما أن هذا التعاون المأمول سيكرس تلاقي روح الثورات العربية بالحكمة الخليجية والروح المحافظة على الدين والإسلام فيهما بما ينشئ تحالفاً إستراتيجياً بين دول الخليج المحافظة والمستقرة، والنهضة الجديدة للروح العربية في مصر ودول شمال أفريقيا.

إن أمل الشعوب العربية اليوم في أن تجسد زيارة الرئيس المصري د. محمد مرسي لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، رؤية وخطاً إستراتيجياً تعاونياً لإعادة مجد العرب في وحدة الموقف والعمل والسياسة واستنهاض في بناء أمة أمامها تحديات خارجية وداخلية كبيرة تعمل على تفتيتها وتشتيتها وتفكيكها.

إن أمل الأمة كبير بالله تعالى، في أن الحكمة الخليجية السعودية ستلتقي بالهمة المصرية ليولد فجر جديد للأمة العربية والإسلامية.■





(سورة التوبة)

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

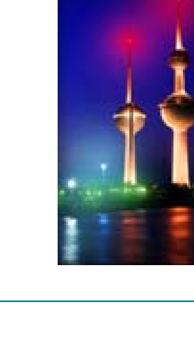
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





القوى السياسية ترفض تغيير نظام الانتخابات وتهدد بمقاطعتها

من تسريبات إجراء الانتخابات وفقاً للدوائر الخمس بصوتين، إلى توجه اعتماد «الصوت الواحد» ضمن إطار النظام الانتخابي القائم، تأرجحت وتيرة «التعديل» و«اللا تعديل» مع استمرار الاحتجاج، وفقاً لاتجاه الرياح السياسية.

في حين بات سيناريو مقاطعة الانتخابات الفرعية مرجحاً بقوة بين أعضاء كتلة «الأغلبية» بعد نجاحه اللافت في الانتخابات الأخيرة، عندما قررت مجموعة من النواب المغامرة والخروج عن تشاورية القبائل في الدائرتين الرابعة والخامسة وحققوا نتائج مفاجئة.

وفيما ردد البعض فكرة الاقتراع بصوت واحد للناخب، بدا قرار مقاطعة الانتخابات البرلمانية في حال «التعديل» طور المناقشة إلى حين الاطلاع عملياً على مرسوم الدعوة إلى الانتخابات بعد انتهاء «الإجراءات التصحيحية» التي يتطلبها حكم المحكمة الدستورية الأخير.

ومن ناحيته، رأى النائب محمد هايف أن تعديل الدوائر لن ينقذ «القبيضة» و«البصامة»؛ لأن تغيير نتائج الانتخابات يحسمها الشعب، وتغيير الدوائر والأصوات، ما هو إلا عبث وحيلة يائسة للمفلسين شعبياً.

وفي اتجاه آخر، واصلت القوى الشبابية في الدائرة الخامسة حراكها الانتخابي لتشكيل مجاميع ضاغطة تدعم مرشحي كتلة الغالبية الذين لن يخوضوا «التشاوريات»، مع محاولة فتح المجال أمام المرشحين الجدد الذين ينتمون للحراك الشبابي لخوض الانتخابات المقبلة من دون الخضوع لتشاوريات القبائل.

وتبرز مهام الحراك الشبابي المتوقعة خلال المرحلة المقبلة في رصد عمليات شراء الأصوات ومنعها، وفضح كل مرشح يتداولها، فضلاً عن متابعة عملية الاقتراع ورصد الانتهاكات كافة، على أمل أن يكون لهم قوة ضغط بعد اتساع قواعدهم الشعبية التي ينطلقون منها وتنوع المنتمين إليها لتشمل القبائل والعائلات كافة.■

وزير الإعلام: تعديل النظام الانتخابي لم يطرح في مجلس الوزراء

قال وزير الإعلام في حكومة تصريف العاجل من الأمور الشيخ محمد العبدالله، رداً على ما نسب إليه من تصريحات عبر بعض المواقع الإلكترونية عن عدم نية الحكومة تعديل النظام الانتخابي بأي شكل من الأشكال: أنا ملتزم حرفياً بما تم بثه على قناة «العربية» في برنامج «لقاء خاص».



الشيخ محمد العبدالله

وأضاف: ذكرت في إجابتي عن سؤال يتعلق بالدوائر، أن مسألة تعديل النظام الانتخابي من خلال تقليص الأصوات من أربعة إلى صوتين أو صوت، لم يطرح في مجلس الوزراء منذ تأديتي القسم في تاريخ ٢ أبريل ٢٠١٢م وحتى قبول استقالة الحكومة، ولم يأت توجيه من جهة لبحث الموضوع، ولم يطرح في لجان مجلس الوزراء، وأن الحكومة المستقيلة لم تتناول هذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد، وقد سبق وأن تم توضيح هذا الأمر في ثلاثة مؤتمرات إعلامية سابقة.■

القراوي: «الأوقاف» حريصة على مد جسور التواصل مع كل دول العالم

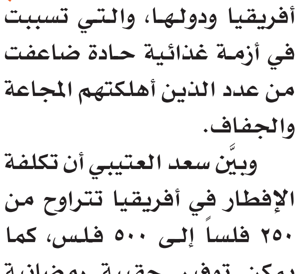
قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالإنابة د.مطلق القراوي: إن الوزارة تسعى جاهدة إلى تنفيذ رؤيتها الإستراتيجية التي تصبو إلى تحقيق غايات إسلامية سامية تتطابق وأهداف الوزارة، تجسيداً للتعاون الإنساني والتواصل الحضاري مع دول العالم المختلفة، من خلال مد جسور التعاون لربط الشعوب الإسلامية، حتى أضحت الكويت متمثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية معبراً يمر من خلاله العمل الخيري بمختلف أنواعه، علاوة على العمل على التقارب من أجل رفعة شأن المسلمين.



د. مطلق القراوي

وأوضح القراوي، خلال لقائه بوفد من جمهورية أفريقيا الوسطى برئاسة نائب البرلمان محمد غاري، ومستشار وزارة الخارجية علي دانغ أسابي، ورئيس الجمعية الإسلامية بأفريقيا الوسطى الشيخ عمر كوبين، إضافة إلى نائب رئيس الجمعية علي حسين، أوضح أن الشريعة الإسلامية ومبادئها المتمثلة في الإخاء والعدالة تنمي الشعور الرسمي والشعبي بضرورة مد يد المساعدة لشعوب العالم الإسلامي كافة.

وأشار إلى أن الكويت حكومة وشعباً تؤمن إيماناً صادقاً بالشراكة النافعة بين الدول، على اعتبار أن المسلمين إخوة في الدين، وأن الناس إخوة في الإنسانية.■



جمعية الإصلاح أكملت استعدادها لتنفيذ مشروع إفطار الصائم في أفريقيا

أعلن رئيس قطاع أفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي سعد مرزوق العتيبي، عن إتمام القطاع استعداداته الكاملة لتنفيذ مشروع إفطار الصائم وكسوة العيد للعام الهجري ١٤٣٣هـ بالقارة السمراء خلال شهر رمضان المبارك.

وتوجه العتيبي بالمناشدة للمحسنين من أبناء الكويت وقاطنيها بضرورة المبادرة والمساهمة في المشروع، وقال: إن المشروع هذا العام بأفريقيا له خصوصية عن الأعوام السابقة، حيث يأتي الشهر الفضيل في ظل موجة من الجفاف والتصحر تتعرض لها أفريقيا ودولها، والتي تسببت في أزمة غذائية حادة ضاعفت من عدد الذين أهلكتهم المجاعة والجفاف.

وبيّن سعد العتيبي أن تكلفة الإفطار في أفريقيا تتراوح من ٢٥٠ فلساً إلى ٥٠٠ فلس، كما يمكن توفير حقيبة رمضانية لمدة شهر كامل ابتداء من ٥ دنانير للفرد، و٢٥ ديناراً لأسرة مكونة من ٥ - ٧ أفراد، وتبلغ كسوة العيد ٥ دنانير.

وقال العتيبي: إن الأمانة تتلقى المساهمات من خلال الخط الساخن ١٨٢٢٨٥٥، أو من خلال موقع «خير أون لاين»
www.khaironline.com

المرداس: قمع «البدون».. سيزيد من حدّة التوتر
الشاهين: المعالجة الأمنية للقضية غير مقبولة

دعا عضو مجلس الأمة المبطل ٢٠١٢ نايف المرداس وزارة الداخلية ألاّ تتعامل مع المعتصمين البدون بأسلوب القمع، فإن هذا حتماً سيزيد من حدة التوتر والانفجار، مما يجعل الوزارة في موقف الإدانة.

وبدوره، قال عضو مجلس ٢٠١٢ أسامة الشاهين: إن المعالجة الأمنية لقضية «البدون» غير مقبولة، وغياب القرار فاقم الأزمة وزاد من كلفتها الوطنية، ولابد من حل تشريعي متكامل تعقبه إجراءات تنفيذية فورية.

من ناحيته، دعا النائب جمعان الحربش إلى وقف الحل الأمني في قضية غير محددي الجنسية «البدون»، محذراً من التدخل الدولي في حال استمر الوضع على حاله.

وقال الحربش من حسابه على «التويتر»: يجب أن يتوقف قمع التظاهرات السلمية لـ«البدون»، فهو ليس حلاً أمنياً، بل هو انفجار أمني تقودنا إليه وزارة الداخلية وسيؤدي للتدخل الدولي شئنا أم أبينا.■

«التعريف بالإسلام» تفتتح ٧ مكاتب دعوية

أعلن مدير مشروع المكاتب الدعوية ومدير فرع الجهراء بلجنة التعريف بالإسلام سالم الحسيني افتتاح اللجنة لـ٧ مكاتب دعوية جديدة بعموم مناطق الكويت في الجهراء القديمة والقصر وسعد العبدالله والقيروان والصليبخات والعمرية وأشبيلية، لتقديم الخدمات لهذه المناطق ومدها بالوسائل الدعوية والحقائب والنشرات والكتيبات التي تعرف بالإسلام الوسطي المعتدل.■



مسودة دستور مصر.. الأزهر مرجعية «نهائية ووحيدة»

توقع القيادي بحزب «الحرية والعدالة» د. فريد إسماعيل، عضو الجمعية التأسيسية للدستور، أن الجمعية ستنتهي من إعداد المسودة الأولى للدستور المصري الجديد قبل ٢٠ يوليو الجاري، وقال: إن باب الحقوق والحريات العامة كان محل اتفاق كامل بين أعضاء الجمعية، وأكد جميع الأعضاء أن حرية العبادة والعقيدة والرأي مكفولة للجميع.

إلى ذلك، أوضح عضو الجمعية التأسيسية ووكيل مجلس الشعب، أشرف ثابت، أن الاجتماع الذي عقده شيخ الأزهر د. أحمد الطيب، بعدد من أعضاء التأسيسية تم الاتفاق فيه على أن يكون الأزهر هو «المرجعية الأساسية والنهائية» لشؤون الإسلام في مصر، وعلى أن يتضمن الدستور الجديد نصاً في ذلك الأمر.

وقال ثابت: إنه تمت مناقشة المادة الثانية في الدستور، وإن هناك اتجاهاً للإبقاء عليها دون أي تغيير، وإنه سيتم



عرض ذلك الأمر أمام الجلسة العامة للجمعية التأسيسية لإعداد الدستور.

ونقلت مصادر إعلامية عن القيادي في الحرية والعدالة، حسين إبراهيم، أن الحزب مع الإبقاء على هذه المادة، مؤكداً أنه لا توجد خلافات حولها كما يردد البعض، وتنص هذه المادة على أن الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع.■

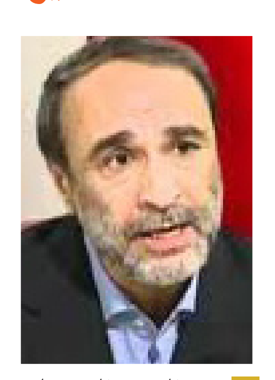
النمسا توافق على مشروع مركز الملك «عبدالله» لحوار الأديان

وافق البرلمان النمساوي على بناء مركز للحوار بين الأديان في فيينا، بتمويل سعودي، بعد ما يزيد على تسعة أشهر على توقيع وزراء خارجية السعودية والنمسا وإسبانيا، في أكتوبر من العام الماضي، اتفاقاً لإقامة المركز في فيينا، على أن يحمل اسم «مركز الملك عبدالله للحوار والثقافات».

وكان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أعلن في فيينا أن مساهمة بلاده في بناء «مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات» في العاصمة النمساوية هي لتوفير الأموال اللازمة ليكون المركز مستقلاً عن أي نوع من التدخل السياسي.

وأضاف أن المملكة «تأمل أن تكون للمركز الريادة في هذا الاتجاه.■

سياسي ليبي: الشريعة المصدر الأساسي للتشريع



عبدالرحمن السويحلي

أكد الأكاديمي الليبي عبدالرحمن السويحلي، أحد الوجوه السياسية التي عارضت نظام العقيد «القذافي» في ليبيا، أن بلاده لن تتحول إلى دولة أصولية، رافضاً فكرة تحول ليبيا إلى سيناريو «البلقنة»، بالرغم من سيطرة القبلية على بلاده.

وحول التوصية التي أوصى بها المجلس الوطني الانتقالي الليبي، المؤتمر التأسيسي الذي جرى انتخابه، بأن تكون الشريعة الإسلامية «المصدر الرئيس للتشريع» في ليبيا، قال السويحلي: «أعتقد أن هناك شبه إجماع في الشارع الليبي على أن يكون للشريعة الإسلامية دور أساسي في دستورنا القادم، فالشعب الليبي شعب محافظ، ولكن هذا لا يعني أنه شعب أصولي، هناك فرق كبير بين أن تكون محافظاً أو أصولياً».

وقال السويحلي، الذي كان أيضاً مرشحاً لرئاسة الحكومة الانتقالية بعد نجاح الثورة، ويترأس حالياً حزب الاتحاد من أجل الوطن الذي تأسس في أبريل ٢٠١٢م، حول تأثير تجربة حزب النهضة في تونس والإخوان المسلمين في مصر، على تجربة الإسلاميين في ليبيا، قال: إن التجربة التونسية سيكون لها تأثير كبير على ليبيا، وأكد أن هذا لا يشمل الأحزاب ذات الخلفية الدينية فحسب؛ وإنما ذلك يشمل أيضاً حتى التيارات الوسطية والتي تؤمن في مجملها بأن الشريعة الإسلامية يجب أن تكون مصدراً رئيساً للتشريع في ليبيا.■

تونس تتجاوز أزمة الرئيس ورئيس الوزراء

تجاوزت الحكومة التونسية التي تقودها حركة النهضة الإسلامية، بصعوبة، لائحة لسحب الثقة تم عرضها على المجلس التأسيسي، وسقطت اللائحة، بعد سحب نائبَيْن من حزب «التكتل الديمقراطي» أحد أطراف الائتلاف الثلاثي الحاكم، توقيعيهما منها، يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه الرئيس التونسي «منصف المرزوقي» انتهاء الأزمة بينه وبين رئيس الحكومة حمادي الجبالي، الذي سلم ليبيا في ٢٤ يونيو الماضي، البغدادي المحمودي، آخر رئيس وزراء في عهد «القذافي»، بدون علم «المرزوقي»، وقال «المرزوقي» في خطاب بثه التلفزيون الرسمي: «في مصلحة استقرار البلاد أعتبر أننا تجاوزنا هذه الأزمة لكن يجب استثمارها باستخلاص النتائج لتفادي هزات أخرى».■





نتائج زيارة «مشعل» للأردن

تباينت قراءات المراقبين والمحللين السياسيين حول الزيارة التي قام بها رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، للأردن مؤخراً، واستقبال الملك «عبدالله له»، وتداعيات تلك الزيارة على العلاقات ما بين الطرفين بعد قطيعة استمرت سنوات، منذ عام ١٩٩٩م؛ عندما تم غلق مقار الحركة في الأردن وإبعاد قادتها إلى قطر.

ويرى بعض المراقبين أن تداعيات «الربيع العربي» قلبت التصورات لدى صناع القرار ومن ثم لم يعد الوصال مستبعداً، ضمن عملية إعادة قراءة الأوضاع الجيوسياسية وطبيعة العلاقة مع حركة «حماس» التي خرجت من دمشق مع دخول سورية ربيعها الدامي.

ويقول الباحث حسن أبو هنية: إن النظام الأردني لا يمكن أن يتجاوز «حماس» باعتبارها أحد فروع الإخوان المسلمين الذين أصبحوا جزءاً أساسياً من النظام العربي الجديد، وهو يرى أن جماعة الإخوان المسلمين مرشحة لحصد نوع من الأغلبية، في أي انتخابات ستُجرى مستقبلاً في العالم العربي بما في ذلك سورية، الأمر الذي سينعكس على الأردن بشكل مؤكد.■

أزمات جنوب السودان في ذكرى الانفصال

كشفت منظمات إغاثية دولية عاملة في جنوب السودان، أن تلك الدولة تواجه أزمة إنسانية منذ اتفاقية «نيفاشا»، الموقعة عام ٢٠٠٥م، التي شهدت بداية ترتيبات الانفصال عن الوطن الأم.. وقالت منظمة الإغاثة الخيرية البريطانية «أوكسفام»: إن الأزمة سببها الانهيار الاقتصادي الحاد والصراعات المستمرة، كما انتقدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر صعوبات تأمين العلاج في البلد الذي مرت الذكرى الأولى لانفصاله في السابع من الشهر الجاري.. وقالت «أوكسفام»: إن الجهود الطارئة والطويلة الأجل لمساعدة ما يقرب من نصف السكان الذين لا يملكون ما يكفي من الطعام قد تخرج عن مسارها جراء خروج الاقتصاد عن دائرة السيطرة.

وأضافت أن الإنفاق على البنية التحتية والحيوية كالطرق الجديدة والمدارس والرعاية الصحية وشبكات المياه جرى تخفيضه جراء الكارثة الاقتصادية التي تواجه جنوب السودان؛ حيث وصلت أسعار المواد الغذائية والوقود إلى مستويات غير مسبوقة.

وأوضحت أن ما يقارب نصف سكان جنوب السودان، البالغين ٩,٧ مليون شخص، يواجهون نقصاً في المواد الغذائية بمعدل يصل إلى ضعف العدد المسجل في العام الماضي..■

البرلمان الروماني يعزل الرئيس

صوَّت البرلمان الروماني، بمجلسَيْه الشيوخ والنواب، على إقالة الرئيس «ترايان باسيسكو»، في حين أعربت المفوضية الأوروبية عن قلقها من إمكان المساس بالديمقراطية من قبل تحالف وسط اليسار الحاكم، وصوَّت ٢٥٦ من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب لصالح البدء في إجراءات إقالة الرئيس، مقابل معارضة ١٤٤ عضواً.

ومن المقرر إجراء استفتاء شعبي على هذا القرار في غضون ثلاثين يوماً على أقصى تقدير، بموجب الدستور الروماني.. ويتهم كل من الحزبين الاشتراكي والليبرالي الرئيس «باسيسكو» (يمين الوسط) بانتهاك الدستور عبر اتخاذ قرارات تعسفية والتأثير على النظام القضائي..■

هامش الأخبار

● أصيب نظام «بشار الأسد» بضربة كبيرة بانشقاق العميد مناف طلاس، المقرب من عائلة «الأسد»، وصديق طفولة «بشار»، وابن وزير الدفاع السابق مصطفى طلاس.. العميد المنشق دعا في رسالة عبر البريد الإلكتروني زملاءه في الجيش السوري النظامي إلى الانشقاق عنه.

● حذر محافظ البنك المركزي التونسي المُقال، مصطفى النابلي، من أن التدخل السياسي في السياسة النقدية «سيثير قلق المستثمرين»، مع رفضه قرار رئاسة الجمهورية بعزله من منصبه، وقال: إن رئاسة الجمهورية التي قررت إقالته من منصبه لم تقدم أي تفسير أو تعليل واضح أو مقنع حول أسباب الإقالة.

● أعرب الأمين العام لحلف «الناتو» «أندرياس فوج راسموسن»، عن ثقته في قدرة قوات الأمن الأفغانية على السيطرة على البلد بحلول نهاية عام ٢٠١٤م، جاءت تصريحات «راسموسن» قبل مؤتمر للدول المانحة لأفغانستان عقد في طوكيو يوم ٨ يوليو الجاري، ويتوقع منه قطع تعهدات بما لا يقل عن ثلاثة مليارات دولار سنوياً لأفغانستان.

● رحبت عدد من دول مجلس التعاون الخليجي بقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، القاضي بالسماح للاعبات كرة القدم بارتداء الحجاب في المسابقات التي ينظمها الاتحاد، معتبرة أن هذا الإجراء من شأنه تحفيز المرأة الخليجية على ممارسة هذه اللعبة.

● تحقق منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الحكومة الكمبودية حول مرض غامض فتك بالعشرات من الأطفال منذ أبريل الماضي.. وقالت المنظمة الدولية ووزارة الصحة الكمبودية في بيان مشترك: إن ٦٢ من أصل ٦٤ طفلاً جرى إدخالهم المستشفى لتلقي العلاج من المرض، توفوا.■

الجفاف وتفاقم الحرب الأهلية وراء استمرار المجاعة في الصومال

حذرت منظمة «أنقذوا الأطفال» العاملة في مجال الإغاثة من أن معدلات الأمطار المتدنية وتواصل الصراع في الصومال يعيقان تعافي البلاد من المجاعة التي شهدتها العام الماضي.



وقالت المنظمة: إنه يُخشى من أن يواجه مئات الآلاف من الأطفال الصوماليين خطر المجاعة مجدداً، ودعت إلى زيادة عاجلة في المعونات المقدمة للصومال؛ «حيث لا يزال الكثير من العائلات غير قادرة على مواجهة تداعيات الجفاف الذي ضرب البلاد».

وشهدت مناطق شرق أفريقيا العام الماضي أسوأ موجة من الجفاف خلال ٦٠ عاماً، أدت إلى وفاة الآلاف، وإلى نزوح مئات آلاف الصوماليين من المناطق الريفية، وتقع غالبية تلك المناطق تحت سيطرة مليشيات مسلحة تحظر عمل منظمات الإغاثة الدولية، وعبر العديد من الصوماليين الحدود ليستقروا في معسكرات في كينيا وإثيوبيا المجاورتين، بينما استقر آخرون في العاصمة مقديشو.

وقالت «آن ميتارو» من منظمة «أنقذوا الأطفال»: إن حصاد العام الحالي سيتأخر كثيراً في الصومال، وعللت هذا الأمر بأن أمطار هذا العام كانت قليلة وهطلت متأخرة.■

أدنى مستوى للمواليد في ألمانيا منذ ٦٥ سنة

تراجع عدد المواليد في ألمانيا العام الماضي إلى أدنى مستوى له بعد الحرب العالمية الثانية، رغم الحوافز التي تقدمها الحكومة للحد من انخفاض عدد السكان.

وأظهرت البيانات الأولية التي نشرها مكتب الإحصاءات الاتحادي أن عدد المواليد بلغ ٦٦٣ ألف طفل في ٢٠١١م انخفاضاً من ٦٧٨ ألف طفل ولدوا في ٢٠١٠م.

وقال المكتب: إنه مثلما هي الحال في كل عام منذ ١٩٧٢م كان عدد الوفيات أكبر بكثير من عدد المواليد، في ٢٠١١م وصل الفرق إلى ١٩٠ ألفاً، وكان في ٢٠١٠م ١٨١ ألفاً.. وظهر أن ثلث المواليد في ألمانيا، أكبر دول الاتحاد الأوروبي من حيث عدد السكان، أنجبته عائلات مهاجرة وبدون مشاركة المهاجرين كان عدد المواليد الجدد سيصل إلى ٤٠٠ ألف فقط.

وتوقع خبراء أن ينخفض عدد سكان ألمانيا من ٨٢ مليون نسمة حالياً إلى حوالي ٥٠ مليون نسمة بحلول ٢٠٥٠م بناء على الاتجاهات الحالية، أي أن فرنسا وبريطانيا اللتين يبلغ عدد سكان كل منهما نحو ٦٠ مليون نسمة قد تتجاوزا ألمانيا خلال هذا القرن.■

..وتجريم ختان الذكور في ألمانيا تهديد للمسلمين

انتقد «بكر بوزداغ»، نائب رئيس الوزراء التركي، قرار محكمة ألمانية بتجريم الختان ومعاقبة من يقومون به، مؤكداً أن هذا الحكم يهدد المسلمين في ألمانيا، ويشكل خطراً عليهم، ويتنافى مع حرية العقيدة، واعتداء صريح على الحرية الدينية والوجدانية وحقوق الأبوين في تربية الأبناء.

وأوضح «بوزداغ» أن القرار يخلق مشكلة جديدة أمام الأتراك والمسلمين وحتى اليهود، مشيراً إلى أنه يحظر سُنَّة متبعة منذ قرون لدى المسلمين، رافضاً تبرير تجريم وحظر الختان وتطبيق عقوبة بحق من يمارسونه، بأنه حماية لجسم الإنسان أو كونه ناجماً عن جهل القضاة أو التزاما بالقوانين العالمية والألمانية أو بأي مسوغ آخر.■



١٦ مليار دولار من مانحي طوكيو لأفغانستان

تعهد مانحون دوليون اجتمعوا مؤخراً في طوكيو بتقديم ١٦ مليار دولار لأفغانستان، في شكل مساعدات تنمية على مدى السنوات الأربع المقبلة، مع انسحاب القوات الأجنبية من هناك.

وطالب المانحون كابل بإصلاحات لمكافحة الفساد في بلد يعد واحداً من أكثر الأقطار فساداً.

ضم المؤتمر - الذي عقد بعد مرور عشر سنوات على مؤتمر طوكيو الأول - نحو ٨٠ ممثلاً لبلدان ومنظمات بهدف مناقشة المساعدة المدنية المطلوبة لأفغانستان.

وذكرت وزيرة الخارجية الأمريكية أن إدارة الرئيس «أوباما» ستطلب من «الكونجرس» الموافقة على الإبقاء على المساعدة المدنية الأمريكية لأفغانستان عند المستوى الحالي أو مستوى قريب منه حتى عام ٢٠١٧م.

وتعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان من بين المصادر الرئيسة لمساعدة أفغانستان.

وقال الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» في المؤتمر: إن بلاده ستحتاج إلى مساعدات مدنية بقيمة أربعة مليارات دولار سنوياً لإعادة بناء اقتصادها.

وكان البنك المركزي الأفغاني قد قال أخيراً: إن البلاد بحاجة لستة مليارات دولار سنوياً على الأقل في شكل استثمار جديد من المانحين الأجانب، من أجل تعزيز النمو الاقتصادي خلال السنوات العشر المقبلة.■



هامش الأخبار

● قُتل طفلان وأصيب ستة آخرون إثر اندلاع حريق في مخيم للاجئين السوريين في جنوبي تركيا الجمعة ٢٠١٢/٧/٦م، وقال مسؤول بوزارة الخارجية التركية: إن الحريق نشب بعد أن انفجرت أنبوبة غاز خاصة بموقد للطهي في مخيم «يايلاداغي» للاجئين، وهو واحد من عدة مخيمات في إقليم هاتاي الواقع على الحدود مع سورية، مؤكداً أنه تمت السيطرة على الحريق وإخماد النيران بعد ذلك.

● أيد مجلس الأمن الدولي الجهود السياسية التي تبذلها مجموعة دول غرب أفريقيا (إيكواس) لوضع حد للأوضاع المضطربة في دولة مالي، لكنه لم يصل إلى حد دعم التدخل العسكري في الدولة التي تسيطر عناصر إسلامية يقال: إنها مرتبطة بتنظيم «القاعدة» على مساحة كبيرة من أراضيها.

● افتتح في كازاخستان مسجد هو الأضخم في آسيا الوسطى، وذلك في احتفال ضخم في الذكرى الرابعة عشرة لاعتماد مدينة آستانة عاصمةً جديدةً للبلاد، والذكرى الثانية والسبعين لمولد الرئيس الكازاخي «نور سلطان نزارباييف»، في سابقة نادرة في هذا البلد الذي يحكمه نظام علماني، فيما يشكل المسلمون ثلثي سكانه.

● دعا الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر، إلى تحديد ولايات الرئاسات الثلاث للجمهورية والحكومة والبرلمان، بدورتَيْن «تجنباً لنشوء دكتاتوريات شخصية أو حزبية»، وطالب ببناء القوات الأمنية «بعيداً عن الولاءات الحزبية والطائفية»، مؤكداً على ضرورة «تشكيل لجان شعبية وحكومية للكشف عن الفاسدين ومحاسبتهم».

● أعلنت إيران عن تفكيك شبكتين قالت: إنهما على صلة بأجهزة استخبارات بينها الألمانية والفرنسية والبريطانية و«الإسرائيلية» والأمريكية، بالإضافة إلى أجهزة مخابرات إقليمية لم تحددها.■

ميانمار تعتقل موظفين أمميين لإخفاء جرائمها ضد المسلمين


جثث المسلمين بنيران البوذيين في أكياب - أراكان

أعلنت الأمم المتحدة ومنظمة «أطباء بلا حدود» أن عشرة من موظفيهما اعتقلوا في غرب ميانمار (بورما سابقاً)، التي تشهد مذابح بشعة يتعرض لها المسلمون هناك.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية: إن سلطات ولاية راخين اعتقلت نحو عشرة من موظفي الأمم المتحدة ومنظمات دولية غير حكومية لاستجوابهم.

وأوضحت منظمة «أطباء بلا حدود» أن ستة من أعضاء طاقمها المحلي، اعتقلوا في الأسبوعَيْن الماضيَيْن، غير أنه أُطلق سراح أحدهم مؤخراً.

وكانت «أطباء بلا حدود»، قد علقت عملياتها في منتصف يونيو الماضي، وخفضت عدد موظفيها.

وقتل المئات من المسلمين في إقليم أراكان في ميانمار مؤخراً على أيدي جماعات بوذية متطرفة من عرقية «الماج» وسط صمت حكومي.

ومن المعروف أن إقليم أراكان كان دولة إسلامية مستقلة حتى سيطرت عليه مملكة بورما ذات الأغلبية البوذية عام ١٧٤٨م، ومنذ ذلك الحين، يتعرض المسلمون لحرب إبادة شاملة وتهجير وتشريد ومجازر.■

تجنيد الأطفال في شمال مالي

أعرب صندوق منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، عن «قلقه العميق» بسبب تعرض أعداد من الأطفال والقاصرين للتجنيد أو الإصابة في انفجار عبوات ناسفة في شمالي مالي الذي تسيطر عليه جماعات «إسلامية» مسلحة.

وقال بيان للصندوق: إنه تم جمع أدلة منذ نهاية شهر مارس الماضي، أشارت إلى أنه تم تجنيد ١٧٥ طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و١٨ عاماً في صفوف جماعات مسلحة، فيما لقي طفلان في سن ١٤ و١٥ عاماً مصرعهما في انفجار عبوتَيْن ناسفتَيْن، بينما تعرض ١٨ طفلاً للتشويه، وتعرضت ثماني فتيات على الأقل للاغتصاب أو الانتهاك الجنسي، دون أن يحدد كيف تم ذلك.

وقال الصندوق: إنه تم إغلاق غالبية المدارس في المنطقة، وهو ما يعني حرمان ٣٠٠ ألف طفل في المرحلة الابتدائية من تلقي دروسهم.■

أزمة بين روسيا وطاجيكستان حول شروط تأجير منشآت عسكرية

اتهمت روسيا طاجيكستان بوضع شروط «غير مقبولة»، لتمديد اتفاقية إيجار المنشآت التي تستخدمها «القاعدة» العسكرية الروسية رقم (٢٠١)، مقررة تعليق المستحقات المالية الطاجيكية نظير إيجار هذه المنشآت، حتى إشعار آخر. ونقلت مصادر روسية عن قائد القوات البرية الروسية الجنرال «فلاديمير تشيركين»، قوله: إن «طاجيكستان تضع شروطاً تعجيزية إلى درجة قد تضطر معها روسيا إلى إغلاق قاعدتها في هذا البلد».

وكان الرئيس الروسي السابق «دميتري ميدفيديف» قد اتفق مع نظيره الطاجيكي «إمام علي رحموف»، في العام الماضي، على أن تبقى القاعدة العسكرية الروسية في طاجيكستان على الأقل حتى عام ٢٠٦٤م، إلا أن طاجيكستان اقترحت مؤخراً ألا تزيد هذه المدة على ٢٩ عاماً.

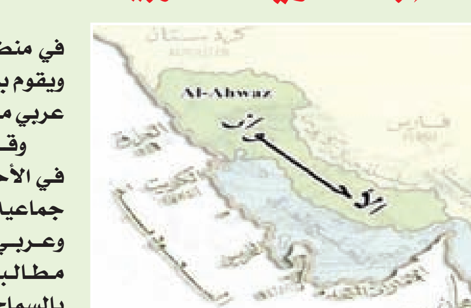
ويرى مراقبون أن السلطات الطاجيكية تحاول تحصيل أكبر ما يمكن من روسيا، مستغلة اهتمام مزيد من الدول مثل الولايات المتحدة والصين والهند بمنطقة آسيا الوسطى.■



ناشط بالأحواز: النظام الإيراني يشن حملات لإبادة هويتنا العربية

أكد ناشط أحوازي أن السلطات الإيرانية تشن حملات لإبادة الهوية العربية للأحواز، مطالباً المنظمات العربية والإسلامية بالتدخل لإنقاذهم من جرائم النظام الإيراني.

وقال الناشط عبدالحميد عمر: «إننا شعب عربي مسلم، والأحواز أرضاً وشعباً وحضارةً عربية محتلة من قِبل إيران، وأن ١٠٪ من صادرات البترول من الأحواز العربية، كما أن أكبر مصانع في إيران موجودة بالأحواز».



وروى عمر لـ«اليوم السابع» بعضاً من أشكال المعاناة التي يتعرض لها الشعب الأحوازي على يد النظام الإيراني، مؤكداً أن الشعب العربي في الأحواز ممنوع من تسمية أطفاله بكافة الأسماء العربية كـ«عمر، وأبي بكر، وعائشة، وعثمان»، كما أنه محظور عليهم ارتداء الزي العربي، كما أن النظام الإيراني يمنع إقامة مساجد لأهل السُّنة في منطقة الأحواز العربية، ويقوم بمحو وتغيير كل ما هو عربي من الأسماء في التراث.

وقال: «إن ما يجري في الأحواز يعد حرب إبادة جماعية في ظل صمت إعلامي وعربي وإسلامي مخجل، مطالباً النظام الإيراني بالسماح لهم بافتتاح مدارس عربية في مناطقهم».

طالب الناشط الأحوازي كلاً من جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بالتدخل لإنقاذ الشعب العربي بالأحواز من جرائم النظام الإيراني من الحرب التي يشنها عليه لمحو الهوية العربية للأحواز.

جدير بالذكر أن إيران تحتل إقليم الأحواز، وتمارس شتى أنواع التمييز العنصري ضدهم ونهب الثروات التي يتمتع بها الإقليم الذي يضم ٨٠٪ من موارد إيران من النفط والغاز، وحرمانهم من التمثيل السياسي في موطنهم، ويقوم بإعدام واعتقال الكثير من نشطائهم بصفة مستمرة.■

«إخوان» الصومال يتطلعون إلى ربيع بلادهم

قال د. علي باشا روراي، المراقب العام للإخوان المسلمين في الصومال (حركة الإصلاح الاجتماعي)، عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: إن «الربيع الصومالي قد آن أوانه، وإن رياح التغيير قد وصلت للصومال»، في الوقت الذي يعتزم أحد قيادات الحركة الترشح بصفة مستقلة، لانتخابات الرئاسة المقبلة في البلاد، والمقررة في أغسطس القادم.



د. علي باشا روراي

ونقل موقع «الصومال اليوم»، عن «روراي» قوله: «أشم رائحة الربيع في الصومال، وأشعر أن وقت التغيير قد حان، ولا شك أن الربيع الصومالي جاء وقته».

وأكد المراقب العام للإخوان المسلمين في الصومال، أنه «من غير المقبول أن يفوت الصوماليون قطار التغيير»، وقال: «لن نقبل أن يفوتنا قطار التغيير».

يأتي تصريح «روراي» في الوقت الذي أعلن فيه د.عبدالرحمن معلم عبدالله (باديو)، أحد أبرز قيادات الحركة، ترشحه للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في أغسطس المقبل؛ حيث أعلن أنه ترشح بشكل مستقل، وأنه لا يمثل الحركة بصفته مرشحاً رئاسياً.

وكانت الحركة قد قررت عدم المشاركة بشكل رسمي في الانتخابات الرئاسية الصومالية تاركة لأفرادها حرية المنافسة على شغل مختلف المناصب في الدولة.■

المخابرات الأمريكية تعترف بالتجسس على البريد الإلكتروني للمواطنين

قدَّم رئيس وكالة المخابرات الأمريكية التي تتنصت على الاتصالات الإلكترونية في الخارج وعداً للأمريكيين، بأن وكالة الأمن القومي لن تقرأ بريدهم الإلكتروني الشخصي إذا تم سن قانون جديد لأمن الاتصالات الإلكترونية للسماح للشركات الخاصة بتبادل المعلومات مع الحكومة.

ووافق مجلس النواب الأمريكي في أبريل الماضي على مسودة قانون سيسمح للحكومة والشركات بتبادل المعلومات عن التسلل للشبكات الإلكترونية، ولكن «البيت الأبيض» وكبار أعضاء مجلس الشيوخ من الديمقراطيين أبدوا اتخاذ موقف أوسع.

وكشف المنتقدون عن مخاوف بشأن الخصوصية بشأن تبادل مثل هذه المعلومات؛ خشية أن تسمح لوكالة الأمن القومي التي تحمي أيضاً شبكات الكمبيوتر الحكومية بجمع معلومات عن اتصالات الأمريكيين، وهو أمر يحظره القانون بشكل عام.

وقال الجنرال «كيث ألكسندر» في كلمة أمام معهد «أمريكان إنتربرايز»: «حقيقة بإمكاننا حماية الحريات المدنية والحياة الشخصية والأمن الإلكتروني كأمة».

وأضاف: «لكن من أجل المساعدة في حماية القطاع الخاص، فمن المهم أن تتمكن وكالة المخابرات من الإبلاغ بنوع برامج الكمبيوتر الضارة، واختراقات الشبكة الإلكترونية التي تتوقعها، والسماع من الشركات عما تراه خرقاً للإجراءات الحمائية لشبكاتها من الكمبيوتر».■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«حسني مبارك» يقود المعركة بامتياز!

هي الحرب بكل معانيها تلك التي يخوضها رجال «مبارك» المنتشرون في جنبات «الدولة العميقة»، ويظهرون على السطح من كل حدب وصوب في صور برَّاقة وتحت يافطات خادعة، أهمها اليوم الدفاع عن دولة القانون وأحكام القضاء، لم يجدوا وسيلة إلا استخدموها.. هدفهم ليس إزالة مجلس الشعب من الوجود فقط، ولا محاصرة الرئيس، وإنما إفشال الثورة برمتها والعودة بالبلاد إلى زمان «مبارك» بشكل جديد مع تغيير الوجوه، فنار «مبارك» عندهم أهون من جنة الإسلاميين الذين يصر الشعب المصري على انتخابهم، ولا مانع عندهم من إلغاء الشعب ذاته تحت شعار احترام أحكام القضاء، طالما جاءت تلك الأحكام بما تشتهيه أنفسهم.. فمجلس الشعب الذي انتخبه ثلاثون مليوناً لأول مرة في تاريخ مصر باطل! والرئيس الذي انتخبه ثلاثة عشر مليونا ليس على هواهم! وتحت شعار «حرية الرأي» لم يتركوا نقيصة إلا ويحاولون إلصاقها بالرئيس (بكل وقاحة) بطريق مباشر أو غير مباشر!!

وقد كشفت تلك الحرب بجلاء عن تجمع كل الفرقاء وأعداء الأمس في خندق واحد، فقد جمعهم العداء الفكري والنفسي للمشروع الإسلامي برمته، وكراهية بروزه على السطح، فضلاً عن حُكمه للبلاد بتأييد شعبي جارف؛ فهرعوا من سراديب «الدولة العميقة» ليتجمعوا صفاً واحداً ضد التيار الإسلامي بأكمله، وفي القلب منه الإخوان المسلمون.

هناك مشهدان غاية في الأهمية يكشفان عن شخصيات مهمة في الدولة العميقة التي تجمع رجال «مبارك» من كل لون، وربما يصاب المرء بالحيرة من هول المفاجأة.. المشهد الأول تشكيلة ما يسمى بـ«التيار الثالث» التي ظهرت على شاشة الفضائيات، تضم فرقة من فرقاء الأمس الذين جمعهم عداء التيار الإسلامي، يقودهم اليميني الليبرالي المتصهين «نجيب ساويرس»، والشيوعي اليساري المتحول «رفعت السعيد»، و«أسامة الغزالي حرب» كبير المتحولين، و«محمد أبوحامد» تلميذ «سمير جعجع»، عميل الصهاينة في لبنان، وبينهم «سعد الدين إبراهيم» الليبرالي الأمريكي، و«حمدين صباحي» الذي صدَّع أدمغة الناس بالوطنية والناصرية.. وكل هؤلاء كانوا مؤيدين لـ«أحمد شفيق» خلال الانتخابات الرئاسية، إلا «حمدين صباحي» فلم يعلن بل وقف على الحياد.

في المشهد الثاني، ومن داخل الجلسة الأولى لمحاكمة «علاء» و«جمال» نجلي «مبارك» في قضية التلاعب بأموال البورصة المصرية، فوجئت بجلوس «د. يحيى الجمل»، الفقيه القانوني الكبير الذي سوَّق نفسه كمناضل ناصري كبير في ساحات الوطنية، ولكنه فاجَأنا كعادة فريق من الناصريين بصياغة «الإعلان الدستوري المكمل» للمجلس العسكري الذي تم بمقتضاه سحب معظم صلاحيات رئيس الجمهورية، فوجئت به جالسا إلى جوار المحامي «فريد الديب» للدفاع عن بعض المتهمين مع «جمال»، و«علاء مبارك»، وهي القضية التي يُحاكم فيها «حسن محمد حسنين هيكل»، ابن الكاتب الكبير حسنين هيكل بجوار «علاء» و«جمال»!

وعلى الجانب الآخر، برز المستشار «أحمد الزند»، رئيس نادي القضاة، والمستشارة «تهاني الجبالي»، نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا، متخليَيْن عن مهمتهما القضائية ليخوضا غمار السياسة في اتجاه واحد؛ هو معارضة وسبّ وتحدي التيار الإسلامي ونتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية، ومعهما لفيف من رجال القانون، أو على الأصح «ترزية» قوانين «مبارك».

وحتى يكتمل المشهد، أذكّر القارئ بواقعة جلوس السيدة «منى عبدالناصر»، ابنة الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر» عن يمين الفريق «أحمد شفيق»، وجلوس السيدة «جيهان السادات»، زوجة الرئيس الراحل «أنور السادات» عن شماله، في أحد المؤتمرات الانتخابية؛ تأييداً وتدعيماً له، بينما دبجت «هدى عبدالناصر» مقالات تمجِّد وتؤيد الفريق «شفيق»!

هذا هو المشهد بكل صوره، يجسد رجال «مبارك» وهم يخوضون واحدة من أشرس المعارك بصورة هستيرية؛ لقطع الطريق على اختيار الشعب وخياره، وقد جمعهم العداء للمشروع الإسلامي والتكتل لمحاولة إزاحة الإسلاميين من الساحة، بعد أن مكّنهم صندوق الانتخابات الحر منها.

وقد استجمع هؤلاء كل أدواتهم وخبراتهم ودهائهم وخبثهم في الإعلام والقضاء وعالم السياسة والاقتصاد؛ دفاعاً عن حكم المحكمة الدستورية بحل مجلس الشعب، وهو حكم مختَلَف في تفسيره كثيراً، ولكنهم وجدوا في المحكمة الدستورية خير جدار يحتمون به وهم يخوضون معركتهم، حتى يبدوا أنهم متحضرون وديمقراطيون وهم يدافعون عن دولة القانون، والقانون منهم براء.. أين كانوا خلال ثلاثين عاما من حكم «مبارك» وهناك جبال من أحكام القضاء صدرت لصالح أبرياء ولكن النظام داس عليها ولم نسمع لهم صوتاً؟.. لم نسمع لسعادة المستشار «أحمد الزند»، رئيس نادي القضاة، صوتاً خلال ثلاثين عاماً مضت سوى الإشادة بنظام «مبارك»، واليوم يخرج علينا باتهامات وتهديدات للرئيس المنتَخب من الشعب انتخاباً حراً، ليوجه ما شاء من اتهامات، وقد ردَّ عليه أستاذه الفقيه الدستوري «ثروت بدوي» بالقول عبر جريدة «الوفد»: «الزند جاهل جهول، ولا يحق له عقد اجتماع بنادي القضاة لمناقشة الأمور السياسية».

وطالما أن الدفاع عن دولة القانون هو غايتهم، فلماذا سكتوا - والسكوت علامة الرضا - عن مطالبة «محمد أبو حامد»، التلميذ النجيب لـ«نجيب ساويرس»، والذي يعتبر «سمير جعجع» عميل الصهاينة مثله الأعلى، ومطالبة «د. ممدوح حمزة»، صاحب تنظيم العصيان المدني الدموي الشهير في ذكرى الثورة، لماذا سكت رجال القضاء الذين يرفعون شعارات الحفاظ على دولة القانون عندما طالب هؤلاء الجيش بمحاصرة القصر الرئاسي وعزل الرئيس ومحاكمته؟! ولماذا صمت الجميع عندما أعلن «نجيب ساويرس» عن ثلاثة مليارات جنيه لإزاحة التيار الإسلامي في الانتخابات البرلمانية القادمة، وهي ميزانية حرب! ومع ذلك لم يلفت أحد منهم انتباهه لخطورة ما يقوله ذلك الموتور.

إن رجال «مبارك» يخوضون اليوم معركة وجود، ولا يلوون فيها على شيء؛ لأنها معركة حياة أو موت، والحقيقة أنهم ينتحرون؛ لأن الشعب يزداد إصراراً على التمسك بهويته وبخياره وباختياره، وقبل ذلك وبعده لأن الله تعالى أراد لمصر أن تعود لهويتها ولشعبها!■

مصر.. الرئيس ينتزع صلاحياته كاملة من الجيش

لم يفهم كثيرون الإشارات التي أرسلها الرئيس المصري المنتخب «محمد مرسي» وهو يخطب أمام ميدان التحرير، ثم جامعة القاهرة، ثم أمام قادة الجيش، في احتفال تسليم السلطة له عندما قال: «لن أتهاون في أي صلاحية من صلاحيات الرئيس»، وقال: إنه «سيعيد المؤسسات المنتخبة»، وعندما شكر القوات المسلحة على حمايتها للديمقراطية، وقال: إنه يقبل منها تسلم السلطة يوم ٣٠ يونيو الماضي - الموعد المحدد لتسليم السلطة - ثم دعا الجيش للعودة لثكناته للدفاع عن أمن مصر.

هدف قرار «مرسي» إعادة البرلمان.. سحب صلاحيات العسكري التشريعية.. إلغاء الإعلان الدستوري المكمِّل

خبراء وسياسيون: قرار الرئيس لا يتحدى المحكمة الدستورية.. ولكنه ينفذ حُكمها بإجراء انتخابات جديدة لاحقاً



القاهرة: محمد جمال عرفة

وتصوّر غالبية المراقبين أن الرئيس «مرسي» قد دخل في شهر عسلٍ مع المجلس العسكري، بحيث يحكمان سوياً، ويقتسمان الصلاحيات، ولهذا فاجأهم قراره بعودة البرلمان.

ولكن الحقيقة هي أن الرئيس «مرسي» حافظ على كل وعوده، وانتزع صلاحياته انتزاعاً من المجلس العسكري، بعدما انتهت الفترة الانتقالية فعلياً، وجرى تسليم السلطة، وكان عليه من أجل تقليص صلاحيات المجلس العسكري وإعادتها للرئيس المنتخب أن يلغي «الإعلان الدستوري المكمل»، الذي يعطي للعسكر سلطة التشريع، ويسمح لهم بالتحكم في ميزانية مصر بدلاً من البرلمان الغائب، وهو ما فعله بإلغاء قرار المجلس العسكري حل البرلمان، ومن ثمّ إعادة البرلمان مؤقتاً ليمارس سلطة التشريع والرقابة على الموازنة، ما يعني إلغاء الإعلان الدستوري المكمل عملياً!

قرار مفاجئ: يمكننا القول: إن الرئيس «محمد مرسي» سحب السلطة التشريعية من الجيش وأعادها للبرلمان، لأن الرئيس قد يكون بحاجة إلى قوانين معينة، أو ضبط الموازنة بما يمكّن الحكومة من عملها وتوفير الموارد لتنفيذ خطة الـ(١٠٠) يوم التي وعد بها، لأن البديل هو عجزه عن تنفيذ أي إصلاحات، لتحكّم المجلس العسكري في الموازنة والتشريع، ومن ثمّ إفشال الرئيس وبرنامجه، وإظهاره بمظهر العاجز وغير القادر على تحقيق وعوده.

وقد أثيرت تساؤلات حول مدى علم المجلس العسكري بقرار الرئيس من عدمه، وقيل على لسان بعض الخبراء - مثل شادي حميد، مدير الأبحاث بمركز «بروكينجز» الدوحة: إن قرار عودة البرلمان قد يكون بداية لتسوية بين الطرفين على المدى القصير، يحصل فيها الجنرالات على جزء مما يريدونه وهو برلمان جديد في غضون شهور قليلة، ويكون بوسع الإسلاميين تجنب

هيمنة الجيش على السلطة التشريعية، بيد أن المؤشرات تشير إلى أن المجلس العسكري قد تفاجأ بالقرار، ولذلك عقد اجتماعاً لمناقشته.

مآلات القرار والعسكر؟

وبرغم أن ما جرى اعتبره كثيرون من القوى الثورية في مصر انتزاعاً لصلاحيات الرئيس المنتخب، وعودة المجلس العسكري لدوره الطبيعي في حماية مصر، فقد اعتبره آخرون «صداماً مبكراً» بين الرئاسة والمجلس العسكري، كان متوقعاً، ولكن مستقبلاً وليس بمثل هذه السرعة!

وتساءل آخرون: ما إذا كان الجيش سيرضخ لقرار «مرسي» أم ستذهب مصر بديمقراطيتها الوليدة إلى أزمة دستورية شاملة لو اعترض المجلس العسكري؟!

والحقيقة هي - سواء نسّق الرئيس مع المجلس العسكري حول هذا القرار أم لا - أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة سلّم السلطة التنفيذية لأول رئيس مدني للبلاد بالفعل في ٣٠ يونيو الماضي، واعتراضه على القرارات السياسية للرئيس معناه الانقلاب العسكري الفعلي عليه، والتعدي على الرئيس المنتخب، ما يعني الدخول في صدام أكبر مع الشعب نفسه الذي اختاره، ولهذا يسود اعتقاد راجح بأن المجلس العسكري لن يرد بصورة عنيفة، وسيقبل بقرارات الرئيس حفاظاً على الشرعية.

برغم هذا سعى بعض مناهضي التيار الإسلامي لتحريض الجيش علناً وصراحة على الانقلاب على الرئيس، وأن يحاصر قصر الرئاسة، وكانت المفارقة هي أنهم من محامي أسرة الرئيس السابق «مبارك» ونجليه!!

فـ«د. شوقي السيد» - أحد المدافعين عن أبناء الرئيس السابق أمام القضاء - طالب المجلس الأعلى للقوات المسلحة بمحاصرة قصر الرئاسة لحماية الشرعية القانونية والدستورية التي انتهكها رئيس الجمهورية - على حد زعمه - مشيراً إلى أن «د.مرسي» لا يملك حق إصدار هذا القرار، كما دعا لمحاصرة مجلس الشعب ومنع النواب من دخوله، نظراً لفقدانهم الصفة النيابية بمجرد صدور الحكم (حرس البرلمان سمح بدخولهم)!

أيضاً طالب ممدوح حمزة، المهندس الاستشاري الليبرالي التوجه الذي كان يهاجم المجلس العسكري سابقاً.. طالب القوات المسلحة بعزل «د.محمد مرسي»، رئيس الجمهورية، وتقديمه للمحاكمة فوراً، ومنعه من دخول قصر الرئاسة بزعم تعديه على السلطة القضائية، وقال على حسابه الشخصي عبر «تويتر»: «أطالب فوراً القوات المسلحة (قائدي الجيوش والأسلحة) بعزل الرئيس «محمد مرسي» فوراً، وتقديمه للمحاكمة، لتعديه على السلطة القضائية، ومنعه من دخول قصر الرئاسة، إذا أرادوا لمصر أن تبقى دولة».

كما انتقد القرار القطب الناصري د.يحيى الجمل نائب رئيس الوزراء الأسبق، وأحد محامي أسرة «مبارك»، معتبراً أن نتائجه ستكون «سوداء» وتجلب الخراب لمصر!

صدام مفتعل

أيضاً استغلت قوى سياسية وبعض القضاة قرار الرئيس بتصويره على أنه يشكّل تحدياً من الرئيس لسيادة دولة القانون، وصداماً مع المحكمة الدستورية، وتراجعاً عن قسمه الرئاسي باحترام القانون، وجرى تصوير القرار على أنه إلغاء لقرار المحكمة الدستورية الخاصة بعدم دستورية انتخابات البرلمان، بينما الحقيقة أن القرار الجمهوري تضمن ثلاثة بنود أساسية (الأول): سحب (إلغاء) قرار المجلس العسكري (لا المحكمة) بحل البرلمان، وهو قرار إداري، وبالتالي أعاد الوضع لما كان عليه قبل قرار العسكري، وهو استمرار عمل البرلمان وعودته (كما أشارت الفقرة الثانية من القرار) لحين البحث عن آلية لتصحيح وضعه بعد حكم المحكمة الدستورية.

وهذه الآلية جاءت في الفقرة (ثالثاً) من قرار رئيس الجمهورية بإجراء انتخابات برلمانية جديدة خلال ٦٠ يوماً من موافقة الشعب على الدستور الجديد، وهي فقرة تعني احترام الرئيس لقرار المحكمة الدستورية وتنفيذه لها.

مناهضون لحكم الإسلاميين يصطفون مع «العسكري» ضد الديمقراطية ويطالبون الجيش بالانقلاب على الرئيس وحصار قصره!

وقد ألمح لهذا ضمناً المستشار ماهر البحيري رئيس المحكمة الدستورية الجديد عندما قال لقناة «الجزيرة مباشر مصر»: «إن هذا القرار يخص إلغاء قرار رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة بشأن حل المجلس، ولم يتعرض لحكم المحكمة الدستورية».

بيد أن المستشار فاروق سلطان رئيس المحكمة الدستورية العليا السابق - الذي شارك في إصدار قرار حل البرلمان قبل إحالته للتقاعد - شن هجومًا لاذعًا على قرار رئيس الجمهورية قائلاً: إن قرار الرئيس بعودة البرلمان باطل ١٠٠٪، ولا يستند إلى أي شرعية قانونية أو دستورية، ومخالف للقانون والإعلان الدستوري الصادر من قبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة عقب توليه مسؤولية إدارة البلاد، بعد تنحي الرئيس السابق «حسني مبارك»!

كما هاجمت المستشارة تهاني الجبالي (ناصرية التوجه) نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا قرار رئيس الجمهورية بإعادة عمل البرلمان ووصفته بأنه «يعتبر انتهاكاً لسيادة القانون»، واعتبرته «بداية الحرب بين سلطات البلد»، وأضافت: «نحن الآن دخلنا دائرة تكسير العظام.. وسننتظر لنرى من سوف يكسب في هذه المرحلة»؟!

ولذلك أيضاً لم تستطع الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية سوى التعقيب بأن أحكامها وكافة قراراتها نهائية وغير قابلة للطعن بحكم القانون، وأن هذه الأحكام في الدعاوى الدستورية وقراراتها بالتفسير ملزمة لجميع سلطات الدولة وللكافة، ولكنها حرصت في بيان لها - على تأكيد «أنها ليست طرفاً في أي صراع سياسي مما عساه أن يثور بين القوى السياسية، ولا شأن لها بما تتخذه هذه القوى من مواقف، أو تتبناه من آراء، وإنما تظل حدود نطاق مهمتها المقدسة».

أما أهم ما كشفت عنه هذه الأزمة فهي أنها فضحت مدعي الثورة ممن وقفوا ضد قرار الرئيس «مرسي» وساندوا المجلس العسكري، بل وطالب بعضهم بانقلاب الجيش على الرئيس لكراهية في أنفسهم لتولي رئاسة مصر مرشح إسلامي.■

بعد فوز «مرسي» بالانتخابات الرئاسية..

خوف وقلق في الكيان الصهيوني من متغيرات إستراتيجية

بيروت: رأفت مرة (*)

يكذب رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» حين يقول، تعليقاً على انتخاب «د. محمد مرسي»، رئيس حزب «الحرية والعدالة» الواجهة السياسية للإخوان المسلمين رئيساً لجمهورية مصر العربية: إنه يقدّر «المسيرة الديمقراطية التي تمر بها مصر، وأحترم نتائجها».

فـ«نتنياهو» يعلق بعبارات دبلوماسية على نتائج الانتخابات الرئاسية، محاولاً تجنب الأزمة التي يشعر أن كيانه أصيب بها، ومتجاهلاً في نفس الوقت الكثير من التعليقات السلبية التي صدرت ضد انتخاب «مرسي»، فرئيس أركان الجيش الصهيوني السابق الجنرال «جابي أشكنازي» قال في تعليق قبل إعلان النتائج بيومين: «إن «إسرائيل» تفضل الأمن والاستقرار على الديمقراطية».

مظاهر الأزمة

عاش الكيان الصهيوني مع نظام «حسني مبارك» مرحلة شهر عسل، كان «مبارك» الصديق الوفي للكيان، وقد وثق «مبارك» بالأمريكيين إلى آخر مدى، ودار في فلك المصلحة «الإسرائيلية».

صُدم «مبارك» حين تخلت عنه الولايات المتحدة، اتصل في إحدى ليالي الثورة بصديقه «بن أليعازر» لمدة نصف ساعة، طالباً منه التدخل لإقناع «البيت الأبيض» بالدفاع عنه والسماح له بالبقاء رئيساً، وواشنطن كانت تتمنى ذلك، لكن الثورة كانت قطعت أشواطاً كبيرة جعلت ذلك مستحيلاً، غادر «مبارك» الرئاسة وفي قلبه غضب على «الإسرائيلي» والأمريكي.

ترشح «أحمد شفيق» في مواجهة «محمد مرسي»، أعطى «نتنياهو» الأوامر لوزرائه بعدم التعليق، لكن «إسرائيل» لم تكن قادرة على ابتلاع لسانها أمام تحول إستراتيجي على حدودها.

صدرت التعليقات تباعاً، صدرت أمنيات جاء أحدها على لسان «نتنياهو» نفسه، هم يفضلون «أحمد شفيق» الذي هو ظل لحكم «مبارك».



«يوأل ماركوس»: يجب أن تكون «إسرائيل» غير حريصة على العلاقات الضيقة مع الجيش والمخابرات حتى لا ينظر إليها باعتبارها تدخلاً في الشأن المصري

متغير إستراتيجي

مددت فترة الإعلان عن النتائج حتى جاء الخبر اليقين، «مرسي» رئيساً لجمهورية مصر، وصار لزاماً على الكيان الصهيوني التعامل مع متغير إستراتيجي على حدودها الجنوبية يقوم على الاعتبارات التالية:

١- مصر دولة رائدة وقائدة في المنطقة، وهي أكبر الدول العربية وأكثرها تأثيراً في السياسة.

٢- وصول «مرسي» يعكس حجم دخول الحركة الإسلامية إلى السياسة ومشاركتها في صنع القرار المصري والعربي.

٣- الارتباط الحركي بين الإخوان المسلمين وحركة «حماس» كبرى حركات المقاومة في فلسطين.

٤- انتخاب «مرسي» يعني دور ووزن أكبر لمصر في استعادة لحضورها التاريخي.

٥- عدم اقتناع الشعب المصري بخط التسوية، ورفضه لاتفاقية «كامب ديفيد»، ودعمه الدائم للقضية الفلسطينية.

٦- للشعب المصري حساب تاريخي مع «إسرائيل»، مازال ينتظر تصفيته.

٧- نجاح الثورة في مصر وتخطي

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

وصول «مرسي» يعكس حجم مشاركة الحركة الإسلامية في صنع القرار المصري والعربي



مرحلة الانتخابات، سيجعل مصر أكثر حضوراً اليوم في العالم العربي الذي تمر بعض دوله بأزمات سياسية وداخلية.

هذه المتغيرات قرأها الصهاينة وبدؤوا التعامل معها، فقد حضر معهد دراسات الأمن القومي الصهيوني في دراسة أعدها حملت عنوان «الأبعاد الإستراتيجية لانتخاب «محمد مرسي» رئيساً لمصر»، من نقطة مهمة؛ وهي محاولة «مرسي» تعديل اتفاقية التسوية مع «إسرائيل»، وهو التعديل الذي يرغب في القيام به من أجل إدخال قوات مصرية إلى سيناء وبسط نفوذه العسكري عليها.

وتشير الدراسة إلى أن هذه الخطوة ستمثل استفزازاً لواشنطن، خاصة أنها الراعي الرسمي لمعاهدة السلام بين مصر و«إسرائيل»، وهي الطرف الثالث الذي تعهد بالحفاظ على هذا «السلام» وقت التوقيع عليه في عهد الرئيس المصري الراحل «أنور السادات».

وتنتهي الدراسة بمطالبة الحكومة «الإسرائيلية» بالحذر من السياسات التي سينتهجها الرئيس «محمد مرسي»، طالبة من الخارجية «الإسرائيلية» العمل على بلورة إجماع دولي عام ضد أي محاولة للتلاعب باتفاقية السلام مع مصر.

الكاتب الصهيوني «يوآل ماركوس» دعا «إسرائيل» إلى المسارعة لبناء علاقة ثقة مع مصر في ظل القيادة الجديدة، مشيراً إلى أن «محمد مرسي» على العكس من أسلافه يريد تقليل الاعتماد على الجيش، ولذلك، فيجب أن تكون «إسرائيل» حريصة وأكثر حذراً في عدم الحفاظ على العلاقات الضيقة مع الجيش والمخابرات حتى لا ينظر إليه باعتباره تدخلاً في الشأن المصري.

علاقة مستقبلية

تضارب آراء وتعليقات السياسيين والمحللين الصهاينة في كيفية التعامل مع انتخاب «مرسي».

رئيسة المعارضة «شيلي يحيموفيتش» اعتبرت بأن السلام مع مصر ينطوي على أهمية إستراتيجية قصوى بالنسبة لـ«إسرائيل»، داعية لإجراء حوار مع الرئيس المنتخب، رغم «الموقف المعقد».

عضو الكنيست المتطرف «ميخائيل بن آري» رأى أن انتخاب «مرسي» يشكل «المسمار الأخير» في نعش معاهدة السلام الوهمي مع مصر.

وقال مصدر سياسي صهيوني رفض الكشف عن هويته: «إن انتخاب «مرسي» هو تطبيق لتوقعاتنا منذ اليوم الأول لثورات العالم العربي، حين وصفنا ذلك الربيع بأنه شتاء إسلام، والآن الجميع يشاهد ويرى أين وصل الوضع، وسننتظر لنرى إذا كان الحكم الجديد في مصر سيحاول إظهار نفسه كمعتدل، ويقترب من الغرب، أو سيقود البلاد نحو التطرف بعد أن سيطر على الرئاسة والبرلمان».

من جهته، دعا عضو الكنيست عن حزب كاديما، «عنيال شنلر»، تل أبيب لضرورة الترحيب بنتائج الانتخابات المصرية، وتهنئة الشعب المصري بمسيرته الديمقراطية الوليدة، لأن ردود فعلها «سيؤثر على مستقبل العلاقات مع جارتنا الجنوبية، وإن كانت النتائج غير مرضية لنا».

وصرحت مصادر وزارة الخارجية الصهيونية بأنها تنتظر تطور الأمور والخطوات القادمة التي ستتخذها مصر، رغم أن النتائج كانت متوقعة.

بدوره، أوضح وزير الحرب الصهيوني السابق «بنيامين بن أليعازر» أن على الكيان ألا يتعجل باتخاذ موقف من الرئيس المنتخب، وأضاف «يجب الانتظار لنرى ماذا سيفعل الرئيس الجديد، فهو إسلامي ومعروف في الماضي بمواقف مناهضة لـ«إسرائيل»، كل التغيرات الحاصلة الآن هي إسلامية، وهي أكثر تديناً، وأكثر كراهية لإسرائيل».

وقال: إنه يأمل في أن يسمح «مرسي» للجيش المصري بأن يواصل التعاون مع «إسرائيل» في القضايا الأمنية.

ونقل المعلق السياسي «بن كسيبت» تخوف الجهات الأمنية من نتائج الانتخابات المصرية، مما ينبئ بانتهاء العلاقات الصهيونية المصرية، وسيبدأ الخوف لدى قادة شعبة الاستخبارات «أمان» ووحدة العمليات الخارجية الخاصة «الموساد»، إذ يتجسد أمامهم سيناريو الرعب المطلب الذي مارس دوراً رئيساً في سيناريوهات الرعب الأشد التي دارت في الألعاب الحربية السرية للجيش وجهاز الأمن على مدى جيل كامل، اللحظة التي تسقط فيها مصر، وليس مجرد تسقط، بل بأيدي الإخوان المسلمين.■

الكاتبة والمربية سمية رمضان تحكي قصص الميدان..

قصص من وحي مليونية إرجاع السلطة المغتصبة

جاءتني بوجه شاحب، تردد كلمات باندهاش، ويكسو وجهها العجب الشديد، كيف يصبح المجني عليه هو الجاني؟! وكيف يستغيث المعتدى عليه فيُتهم؟! كيف تُزوَّر الحقيقة فنرى الشمس المضيئة ظلاماً؟! كيف وكيف وكيف؟!

هدَّأت من روعها، وقلت لها: جميل أن تفكري ويرفض عقلك ما يتنافى مع وجوده، قالت: ألم تكوني في التحرير يوم «موقعة الجمل»، وقصصت علينا ما رأيته من ظلم، واعتداء، قلت: بلى، فأردفت تقول: فكيف يقولون: إن المعتدى عليهم هم المعتدون، ويُبرَّأ القاتل ويحققون مع المقتول؟! ابتسمت بحسرة، فهذا هو سلاح المجرم في كل الأزمان، تزييف وكذب وافتراء، ومن قبل قال فرعون عن نبي الله موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦)﴾ (غافر).

وتتابعت الأحداث؛ رئيس منتَخَب يفوز ويتأخر إعلان النتيجة، الموازنة تمرر بعد حلٍ لمجلس شعب شرعي انتخبه الملايين، والمحكمة أبطلت فقط ترشح ثلث الأعضاء وكان من المفترض أن يطلب من المجلس تعديل وضعه، ولكن المفاجأة كانت حله وبسرعة مدهشة قبل الموازنة، ثم تأتي «الضبطية القضائية» وإعطاء سلطات بيد قطاعات من ضباط وعساكر الجيش، ووضع رأس العروس الشمطاء بإعلان دستوري مكمِّل يجعل مهمة الرئيس موقوفة، وكأنه سيلعب لعبة «خيال مقاتة» بالحقل، بالطبع كان حملاً ثقيلاً على شعب مصر أن يتحمل تلك الصدمات الواحدة تلو الأخرى، فكان لابد لنا وأن نحتمي بميدان التحرير، فقد كنا متشرذمين مختلفين متصارعين حتى أكرمنا الله تعالى بحضنٍ ضمنا كلنا.

ميدان للجميع

أويتُ بدون إرادة مني إليه، فقد قادتني قدماي، ووجدت نفسي والميدان يحتويني، أعداد كثيرة ملتحمة حول هدف واحد؛ تسليم صلاحيات الرئيس مع سرعة إعلان النتيجة، والسماح لمجلس الشعب بالانعقاد في مقره لتعديل وضعه، وإلغاء هذه الضبطية التي ستعيدنا إلى النقطة الأولى، ورأيت مجموعة من الشباب تهتف: «الشعب قالها قوية.. «مرسي» رئيس الجمهورية»، وترد عليهم مجموعة أخرى: «يسقط يسقط حكم العسكر»، ومجموعة تنادي وتهتف بعدم حل مجلس الشعب، واللافت للنظر أن كل مجموعات الميدان تهتف لـ«مرسي» ولمجلس الشعب في نَفَس واحد وبنفس الحماس، وتعجبت من سماعي لأحد الشباب وهو يقول: «مرسي» الآن هو الأمل، وللعلم أنا مؤمن بالله تعالى فقط، وليس لي إيمان برسول، وأعلم أن هذا أمر لن يرضى به «مرسي»، ولكني سأستطيع التفاهم معه أعلم ذلك، حاول أحد الحضور الاعتراض على قوله فقاطعه قائلاً: ليس هذا النقاش وقته الآن، أولاً نتعاون على عدم ضياع مصر ثم نتناقش على ضياعي، والتقمت جموع الناس الرجل وهو يهتف: «مرسي مرسي»، ولم أنتبه بعد من تعجبي لهذا الخليط العجيب، وكيف استطاع أن يتفق على طلبات محددة مؤمنين بها إيماناً راسخاً!!

أخذتُ جولة بالميدان، نفس الإصرار نفس التحدي وكأنه ولد من رحم واحد، وآن أوان رحيلي، فاتجهت إلى السيارة، وكان ينتظرني رجل شرطة، فرمق علم مصر بيدي وقال: كنت مع المتظاهرين أليسٍ كذلك؟ فأجبت بالإيجاب، فتبسم قائلاً: اثبتوا، فهؤلاء القادة يعتبرون أنفسهم آلهة، ثم أقسم بالله أنهم كانوا يمرون عليهم ولسان حالهم يقول: «أنا ربكم الأعلى»، ولا نجد لنا شفيعاً ينقذنا منهم، ثم اقترب من السيارة وهو يقول: لقد كنت أعمل في الأمن ولاقيت منهم الأهوال، ذل، هوان، اعتداء بدني ولفظي، وكنا نعمل لديهم كالعبيد نزرع في مزارعهم وبدون أجر، ونربي لهم الحيوانات، ونطبخ لهم مجاناً، ونسوق السيارات لأسرهم، ونقوم بتوصيل أولادهم للمدارس والرجوع منها، ويا ويل من يرفض، أو حتى يتذمر.. أماه - هكذا ناداني - فنظرتُ إليه بشفقة مست شغاف قلبي.. أماه، لا تملوا، فقد كنت على يقين من ظلم هؤلاء الوحوش أن الله تعالى سيسلط عليهم من يأخذ لنا بحقوقنا.

«مايسترو» الميدان

قررت النزول في اليوم التالي في مليونية عوده الشرعية، وفي الصباح الباكر وبحماس كبير بدأت أستعد للنزول، وكانت المفاجأة! أمي، أمي التي هي في الخامسة والثمانين من عمرها تصر على الذهاب معي، ولم أتردد إلا قليلاً، فقد كانت تريد أن

ضابط شرطة: اثبتوا فهؤلاء القادة يعتبرون أنفسهم آلهة.. وأقسَم أنهم كانوا يمرون عليهم ولسان حالهم يقول: «أنا ربكم الأعلى»



أعِدُك بأن الرئيس «محمد مرسي» إن طبّق شرع الله تعالى في معاملتك كنصراني فشريعة الإسلام ستحقق لك ما تريد

رغم حرارة الشمس يوم إعلان النتيجة اعتصمت النساء بالميدان إحداهن اصطحبت ابنتها ذات السنتين

ترى نور الحرية ورفض الذل بعد ثمانين عاماً من القهر والإحساس المرعب بالظلم عاشتها في العهود المتتالية عليها، اصطحبتها معي، وبمجرد دخولي الميدان بكرسيها المتحرك، تناول الشباب الثائر مني الكرسي وأخذوا يهتفون وهي في وسطهم، تصفق لهم وتهتف كما يهتفون، ووضعوا علم مصر عليها وأخذوا يدورون بها وهي تهتف وقد ألهبت حماسهم وحماس الميدان، وفي لحظات أصبحت الوالدة بمثابة «المايسترو» للميدان في مشهد جعلني أقف بعيداً أراقب الموقف بدون تدخل، أوقفت الوالدة تحت الظل للصلاة، واتجهت أنا إلى قلب الميدان لسماع الخطبة وأداء الصلاة.

لا يراهم أحد

كان الميدان مكتظاً بالمتظاهرين، فلم أجد إلا خيمة استأذنت ساكنيها بالصلاة لديهم فسمحوا لي، ولكن الخيمة كانت من البلاستيك، ومع الحرارة الشديدة والشمس القوية، أصبحتُ وكأني في فرن يتم شوائي، وكانت هناك نساء معتصمات بالميدان، وإحداهن تصطحب ابنتها وعمرها حوالي السنتين، فكانت تبكي بهستيريا من الحر الشديد فتسقيها والدتها ماءً ساخناً من شدة الحرارة، وقد تغير وجه الطفلة إلى الاحمرار الشديد، وتلاصقت بها ملابسها من العرق الذي بللها، ووالدتها تعدها أنها بعد الصلاة ستبحث عن مسجد قريب لتستحم الطفلة بمساعدة أمها، نظرت إليهم وإلى الرجال المصطفين خارج الخيمة، وفكري يحدثني، هؤلاء ليسوا بنخبة ولا يراهم أحد سوى المولى، ولا يشعر بهم أحد من البشر لا قادتهم ولا أهاليهم، فلا يراهم سوى مولاهم.

شاب مسيحي

وجاء يوم الأحد ٢٤ يونيو ٢٠١٢م، يوم إعلان نتيجة انتخابات رئاسة جمهورية مصر العربية، وهو يوم سيخلده التاريخ لما تم فيه من أحداث فيها تغيير لدفة مسار التاريخ، وفي صبيحته غادرت وابنتي منزلنا من الصباح وكانت وجهتنا ميدان التحرير، وقد سبقنا ولدي إليه، ووصلنا عند الظهيرة لنجد موظفي مجمع التحرير يهرولون، وكأن المرصد أعلن عن قرب وقوع زلزال، ولما تبينت ما يحدث، قيل لي: ارجعي بسرعة وابنتك، فميدان التحرير سيصبح قطعة من جهنم، وهنا اتجه نظري مباشرة إلى ولدي أستفسر منه، فقال بثقه: أماه، إنهم يصدرون هذه الإشاعات لنترك الميدان، بحثت وابنتي عن مكان قد ظلله الله تعالى من أشعة قوية ووجدنا ضالتنا والتي كان يأوي إليها عدة أفراد، وكان من بينهم شاب طالب مسيحي، وهذا ما أثار استغرابنا، فأغلب النصارى يصوتون لـ«شفيق»، ومكانهم عند المنصة بمدينة نصر، طلب الشاب مياهاً، فناولناه ما معنا من مياه باردة، وكان من الطبيعي أن يسأله أحدهم: هل تناصر مرشح الثورة «د.محمد مرسي»، فقال: لا أناصره ولا أناصر خصمه، ولم أصوت لأي منهما في الإعادة، ولكني حضرت اليوم لعلمي أن من بميدان التحرير على حق، وقد عانينا الأمرين من العهد الظالم البائد وليس من العقل أو المنطق، أن نكون سبباً في قبلة الحياة إلى جسده المتهالك، ولو ضمنت أن أعامل معاملة تصفني في عهد «مرسي» فلماذا لا أرضاه رئيساً، ثم نظر لي نظرة خاطفة قائلاً: هل تضمنين لي ما أقول؟ اندهشت من السؤال، فإذا به يبادرني بقوله: عديني إن ضمنتِ لي، قلت: أعدك بأن «د. محمد مرسي» إن طبق شرع الله تعالى في معاملتك كنصراني فشريعة الإسلام ستحقق لك ما تريد.

فرحة عارمة

وبعد أن فرغنا من الصلاة وأخذنا نسبح ونذكر، حتى بدأ المؤتمر لإعلان نتيجة الرئاسة، فهرولنا جميعاً إلى ساحة الميدان لسماع القاضي، وأطفال، وأطفال، وأصبحنا في مصر كلحظة مدفع الإفطار، الشوارع فارغة والناس ملتفون حول مذياع أو تلفاز وقد كتموا الأنفاس، ونحن بالتحرير لا حراك، ونظرات إلى السماء ولسان حال كل من يستمع يقول: يارب، وآنت اللحظة التي كنا نركز عليها، وأعلنت النتيجة، وبمجرد يقيننا بفوز مرشح الثورة «د. محمد مرسي»، علا التكبير وخاصة تكبيرات العيد، ورأيت رجالاً شيوخاً، وقد سقطوا على الأرض يبكون، ونساء يزغردن، ويكبرن.

وخرجنا ونحن نرى القادمين كشلال هادر لايتوقف، وقد جعله الله تعالى زينة للناظرين، تركت سيارتي، وسرت وابنتي على أقدامنا ونحن نردد ما تعلمناه: سبحان الله وبحمده نستغفره ونتوب إليه طاعة لقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾(النصر).■

الانتخابات المصرية في مرآة الشعر الموريتاني



سيدي محمود ولد الصغير (*)

هناك على ضفة الأطلسيّ حيث تفصل آلاف الكيلومترات بلاد شنقيط عن قاهرة المعز، عاش الموريتانيون (الشناقطة) حمّى الانتخابات المصرية لحظة بلحظة، يقاسمون أهل مصر همومهم، ويصطلون بأوار صبرهم الجميل، وهم يحبسون الأنفاس في ارتقاب تجاوز العاصفة المسكونة بالخطر.

سِفرٌ من المقالات والتدوينات، والقصائد والمقطوعات الشعرية؛ عبر من خلاله أهل ذلك الصُّقع القصي من بلاد العرب والمسلمين عن الشعور بالوحدة العضوية بين أقطار الأمة، آمالاً، وآلاماً، واشتراكاً في مصير الحاضر وتطلعات المستقبل.

يقول **د. محمد الحافظ ولد أكاه:**

تدور رحى التصويت في مصر كي ترسي
وتضرب بالجران قصداً على «مرسي»
ويخزى الألى قد شاغبوا وتكبروا
ويجلس «مرسي» بالتمام على الكرسي
وتعلو سهام الحق نافذة فلا
يرد شباها من مجن ولا ترس
وتبتهج الدنيا سروراً وتحتفي
بليلة زهو دونها ليلة العرس

وجاءت الانتخابات وبدأ التصويت في الجولة الأولى فتابعها الموريتانيون باهتمام نادر، وعايشوها هماً مسهداً يحرس العيون من إلمام الكرى، وإن أضناها السهر وبرَّح بها الإرهاق.

يقول **إبراهيم ولد البار** في طلعة طريفة من الشعر الحساني يبلغ الاندماج مع الانتخابات المصرية ومرشح الإخوان فيها – مستوى أقرب إلى «الحلول»! فيصبح «مرسي» الإخوان، «تواصل»، «النهضة» شيئاً واحداً، أو شبه واحد، ومجالاً للهيام المستعصي على التعبير المألوف والمستحق للتضحية بالعذال والانتصاب في مرمى قوافي الخصوم (اطلعهم):

نَتْكَلّبْ فَفْراش نعسانْ
ما كَيَّلْتْ[١] اليُومْ وتَعبَان
ومْكَمَطْ[٢] ذي الليْلة صَهْران[٣] يَغيرْ آنَ شمْصَهّرْن[٤]
نَتْخَمَمْ[٥] مَنْدَرْتِ[٦] يكانْ.. «مُرْسي» لاهِ ينجحْ ونِّ[٧]
بعد أبمسري ونِّ ابلخوان.. ونِّ ابتواصل كَنْكَنِّ[٨]
بَالنهضة ولِلّ ذَفكع[٩].. يَنْطحْ[١٠] لعَادْ امْسَولْنْ
رَاصُ بَكْرَبْ حيطْ وطَلْعُ[١١].. يَبْدَعْهم لعَادْ[١٢] امْغَنّ[١٣]

ورغم التقدم المحرز وغير المفاجئ لمرشح الثورة؛ فإن ما صاحبها من إجراءات متحيزة، وحملات إعلامية موجهة ضد هذا المرشح وتياره الأصيل ألقى بثقله الخانق على صدور الموريتانيين، حتى إذا اندفعت جماهير الشعب المصري إلى الجولة الثانية من الانتخابات كان الشعراء أول من أحس بالفوز الباهر الذي قرر الشعب المصري أن ينتزعه لثورته الصاعدة.

هذا ما ترجمه الشاعر **الشيخ أحمد ولد البان** وهو يتابع الجموع المتدفقة على الصناديق من مغتربه البعيد بـ«جنوب أفريقيا»:

مصر الكنانة وجهها المتألق
جذلان يصدح بالنشيد ويعبق
مصر الكنانة لن تعود سبية
للمارقين ونيلها المتدفق
أهرام جيزتها الجميلة رددت
في ضحوة النصر الذي يتحقق
هذي أنا مصر الكرام وذي
أنا مصر التمرد لا عميل أخرق
مت يا زمان القابعين بذلهم
فاليوم يوم النصر.. يوم مشرق

وكانت القرارات المباغتة التي اكتنفت الشوط الثاني من الانتخابات بمثابة انقلاب مكشوف يتوج مرحلة كاملة من الدعايات الإقصائية الصارخة، ولكن ذلك كله لم يفت في عضد الأمة المصرية التي قررت أن تواصل ثورتها المباركة، هذا ما عبر عنه الشاعر سيدي **محمود ولد الصغير** لحظة الإعلان الأولي لفوز مرشح الثورة:

برغم جحيم المكر في اليوم والأمس
ورغم اصطناع الخوف والشك واليأس
وبعد انقلاب الجيش يعبث بالحمى
يقول لأرض النيل: ويحك من «مرسي»
فقد قررت مصر وصال مسيرها
وحن إلى «مرسي» سفينتها الكرسي

غير أن التأخر المريب في إعلان نتائج الانتخابات الملفوف بالصمت المثير من الجهات الرسمية بمصر، قذف الشكوك، وجلَّى أشباح المخاوف التي تتربص بالشعب المصري وثورته والأمة الإسلامية، وبلغ القلق ذروته بإعلان مرشح الفلول عن فوزه هو الآخر وسط إجراءات تتوالى في الميدان

(*) كاتب وشاعر موريتاني

عاش الموريتانيون حمّى الانتخابات المصرية لحظة بلحظة يقاسمون أهل مصر همومهم

المصري منبئة عن أمر يراد، ومع ذالك كله لم يُهزم الأمل ولم تقهر القناعة بقوة مصر ونضج ثورتها وتمنعها على الترويض، يخاطب **سيدي محمود** مرشح الفلول بعد ذلك الإعلان فيقول له:

من ذا يصدق ما تقول
يا أيها «الفَلُّ» الهزيل؟
مصرٌ تعود إلى الورى
يغتال ثورتَها الأفول
يغدو التحرُّر ماضياً
والشعب يرقص للفُلول!

ثم يخلص إلى تنزيه مصر عن الانحدار إلى تلك المستويات الخانعة بعد أن أخذت طريقها صعداً إلى استعادة المجد وصناعة الحضارة، فلا خوف على حلم تحرسه الملايين الناضجة من الثائرين، وهي ماضية في حمايته بالأجساد والدماء:

حاشاك يا أمَّ الدُّنا
أرضَ الشهامة والأصول
أن تقبلي سَوْق النعاج
إلى المذلة والخمول
تلك الملايين التي
هتفت وتعرف ما تقول
ما عاد يقبل مثلُها
غير التحرُّر والوصول
غير المضي إلى البناء
إلى الحضارة بالعقول

***

بالعارفين طريقهم
بالسائرين إلى الأمام
رغم الأخطار والمخاوف
والتدافع والصدام

ويطول الانتظار وتتمطى الساعات الطوال، تحرق أعصاب المنتظرين في مصر وميدان التحرير، وتستحيل نفوس الموريتانيين إلى «ميادين تحرير» طافحة بالغضب في انتظار الإعلان النهائي عن موت أمل الفلول في استعادة عرش مصر.. فيقول:

إني وربك أرتقب
والنفس يملؤها العتب
مصر تمور بداخلي
والقلب «ميدان الغضبْ»

ويمضي يعدد مظاهر الريبة ويجاوب أسئلة الشك المؤلمة متشبثاً بالأمل العنيد – في النهاية – عن ثغر البشارة الساحرة:

أمر مريب ما أرى
يجري بلا أدنى سبب
الشعب في صندوقه
قال: الرئيسَ المنتخب
ماذا يراد بمصر في
هذا الخضم المضطرب؟
ماذا يراد بشعبها
الحر الأبيِّ الملتهب؟
ماذا يحاول «فَلُّها»
غير التآمر والكذب؟
لكن فجر حضارة
«الأم» العظيمة يقترب
لا لن تعود القهقري
مدَّت لنهضتها سبَبْ
اليوم تبدأ نهضة
تزجي البشائر للعرب

ويأتي الله بالفرج، وتقطع جهيزة قول كل خطيب «مرسي رئيساً لجمهورية مصر»؛ فيصرخ الشاعر في تماهٍ مع اللحظة الفارقة وكأن المحبوبة (مصر) بين يديه بل في ضميره الغائر في تلافيف ذاته المستترة.. ثم يحررها من قبضة الخصوص، قبل أن يمطرها بوابل من التهاني الملفوفة بالحبور؛ ويتركها لترفرف على أجنحة البشر تزرع السعادة في قلوب العالمين.

ملكت عليَّ مشاعري
مصر التي في خاطري
مليون تهنئة لها
ولكم أزف بشائري

هنا بر الأمان «وشاطئ الإسلام»، هنا مرفأ الوصول – بعد رحلة العناء – الذي يممته القافلة منذ عشرات السنين، وظلت تكابد إليه السير متشحة بالصبر الجميل على عقبات الطريق وأشواك الدرب، وأقبية السجن، وأعواد المشانق، وحملات التشويه.

ها قد وصلت أخيراً تكلؤها عناية الرحمن، على متن السفينة التي يلوذ بها أهل مصر من الطوفان، يقول الشاعر الكبير **محمد الحافظ ولد أحمدو** في رائعته التي رسمت صورة بديعة لرحلة الإخوان المسلمين باتجاه عرش مصر باقتضاب واكتمال مهول، قبل أن تختم ببرقيات من النصح «الشفيق»:

على شاطئ الإسلام أرسيت يا «مرسي»
من الله مكلوءاً بفاتحة الكرسي
وعن نصرك الرحمن ما كان غائباً
معيته واللطف تاج على الرأس
تداعت عليك الكاسرات ضواريا
تصول بحد السيف والرمح والفأس
وتهذي بقول الزور والفحش والخنى
مشاغبة بالزبن والركل والرفس
ونحبس أنفاس الترقب خشية
ومن سورة الأحزاب نقرأ في همس
نقول جميعاً: حسبنا الله إنه
ولي ذوي الإيمان في اليوم والأمس
بسوطك فاضرب غارب البحر واتخذ
طريقاً لتنجو بالشعوب وبالنفس
ودع مكر فرعون يحيق بحزبه
فيغشاه موج اليم بالهلك والتعس
صبرتم وبيت الله ستين حجة
على الظلم والتنكيل من قادة البؤس
تألب أخلاف الضلال عليكم
وصالوا عليكم بالنكاية والنحس
فما فل من أعضادكم لؤم كيدهم
وطال بكم قبض على الجمر بالخمس
ولم تيأسوا من رحمة الله إنكم
بإيمانكم لم تعرفوا محبط اليأس
فأنجوا من الطوفان مصر بفلككم
لكيلا ينال الخلف من بهجة العرس
ولا تحملوا حقداً على الناس وابتغوا
بذلك وجه الله في مقعد القدس
ووفقكم للخير واليمن ربنا
وبارك رب العرش في ذلك العرس

وتفُكُّ مصر أغلالها المزمنة، وتستعيد مكانتها في قلب الأمة وميدان التأثير بعد أن طوت صفحة قاتمة من تاريخها مع الظلم والطغيان، لتفتتح صفحة وضاءة مشرقة يكون لمقدسات الأمة السليبة «حق صدارتها».. يقول **أحمد ولد الوديعة** في تهنئته بالمناسبة:

رست مصر في يوم عظيم على «مرسي»
فعادت كما كانت على العين والرأس
طوت صفحة الطغيان والجبن والأسى
وداست فلول العار والخزي والبؤس

أعـادت لـنـا مـصـر الـكـنـانـة قـامة
مـن المجـد عـنـوان المسـرة والأنـس
هـنـيئاً لمصر الـفـوز بـالـنـصـر بالمنى
وتعساً فلول الـذل تعساً على تعس
هـنـيئاً لأحــرار الـدنـا لأولـي العلا
لنا موعد للنصر في باحة القدس

وهنا يتماهى **ولد الوديعة** الشاعر مع ولد الوديعة السياسي الإسلامي المعارض ليختطف اللحظة بحنكة السياسي، ونباهة الإعلامي الحصيف، فيعلن من منبر الشعر قرب زوالِ نظام الجنرال عزيز، وأغلبيته، ومبشراً بقرب التمكين للإسلاميين في موريتانيا، من خلال إسقاط تعبيري رفيع!

هنيئاً لنا.. مرحى لنا.. فلنا هنا:
فلول وطنطاوِ وأيضاً لنا «مرسي»!

رست سفينة مصر، والثورة، والدعوة على شاطئ النجاة، فزال الخطر وباتت سفائن النهضة والتعمير جاهزة لتمخر عباب البناء والتشييد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المختار ولد نافع:

الآن ترسو بمرسى اليمن دعوتنا
بـفـوز ربـانـهـا الـخـريـت مرسيها
الآن تمخر سفن النصر شاطئها
فـالـحـمـد لـلـه مـجـريـهـا ومرسيها

الهوامش

(١) لم أقِل.
(٢) عاكفٌ.
(٣) سهران.
(٤) معنى الفقرة: ولكن ما الذي يسهرني؟
(٥) أفكر.
(٦) يا ترى؟
(٧) كلمة تدليع معبرة عن المحبة.
(٨) اتباع للمبالغة في المحبة.
(٩) ومن أغاظه هذا.
(١٠) يضرب: «يقول: ومن أغاظه هذا فليضرب، إن سألني عرض الحائط».
(١١) طلعُ: قصائده.
(١٢) إن كان.
(١٣) شاعر.

رسالة من البرازيل إلى «د. محمد مرسي»

فخامة رئيس جمهورية مصر العربية «د. محمد مرسي» حفظه الله ورعاه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أكتب لفخامتكم هذه الرسالة لأباركم على ثقة الشعب المصري وتحملكم المسؤولية التي لم تسعوا إليها.

دافعي لكتابة هذه الرسالة أنني أراقب تلك الحملة الشرسة المسعورة من الإعلام الموجه قبل وبعد الانتخابات ضد شخصكم وطريقة حديثكم وحركات جسدكم، وكونك جئت من حزب له أصول دينية، أو انتماؤك السابق لحركة الإخوان المسلمين.

لقد مرت البرازيل التي أعيش فيها بنفس الظروف التي يمر بها فخامتكم اليوم، حينما فاز الرئيس السابق «لويس إيناسيو لولا دا سيلفا» برئاسة البرازيل، حينها انبرت أقلام الفتنة والصحافة المضللة لتنتقص من قدر الرجل كونه جاء من الطبقة الفقيرة، فقد كان عاملاً في أحد المصانع، وكونه ينتمي للحزب الاشتراكي «حزب العمال»، بمعنى أن رؤوس الأموال الأجنبية سوف تهرب من البرازيل، وأنه ضعيف الخبرة السياسية ولا يجيد الحديث والكلام.

وحينما فاز بالانتخابات الرئاسية، ظلت أقلام الصحافة تشكك في خططه التنموية وزياراته الخارجية، والتي كان هدفها زيادة وتوثيق العلاقات مع الشرق عموماً، وعدم الاتكال في النهضة الصناعية على الدول الكبرى.

كل ذلك لم يمنع الرئيس «لولا» من أن يكون قوي العزيمة والثقة في شعبه وأمته، ويسلك كافة السبل لنهضة اقتصادية متميزة، حينما تسلم الحكم كان يسعى لفتح الأسواق لبيع السلع البرازيلية، وعدم الاعتماد على السوق الأوروبية والأمريكية، وعمل كبائع متجول لمصلحة شعبه، ولإنعاش اقتصاده، وحينما أقام معرضاً في دبي للمنتجات البرازيلية تكلف ٥٠٠ ألف دولار؛ قامت ضده عاصفة من الانتقادات من قبل الصحافة والمعارضين لتوجهه للسوق العربية، وإنفاقه لهذا المبلغ الذي اعتبروه كبيراً جداً في ذلك الحين، ولكن بعد ثمانية أعوام تبين صدق توجهه للسوق العربية، وصعد حجم التعامل التجاري إلى ١٨ مليار دولار أمريكي مع تلك الدول.

تسلم «لولا» البلاد وهي مدينة بـ ٣٠٠ مليار دولار أمريكي، وسلمها بعد أن تم اختياره لفترة رئاسية ثانية ولديها فائض في الميزانية بلغ ٦٠٠ مليار دولار، وجعل البرازيل تحتل المرتبة السادسة على مستوى العالم اقتصادياً، دائماً يردد أن قمة سعادته حينما يخدم شعبه ويكون بينه، وأن قصره الرئاسي يستقبل الناس بكافة ألوانهم ومكانتهم، لا فرق بين فقير وغني أو أسود وأبيض، استقبل رئيس أمريكا واستقبل الهندي الذي يعيش في أدغال البرازيل.

لذلك أقول لمن بدأ في انتقاد الرئيس حتى قبل أن يتسلم صلاحياته: حنانيكم.. اتركوا الفرصة للرئيس الجديد حتى يصلح ما أفسده الحكم العسكري خلال عشرات الأعوام، قفوا إلى جواره لتنفيذ خططه، قوموا بدوركم ولا تقفوا موقف المتفرج المنتقد على كل الأحوال.

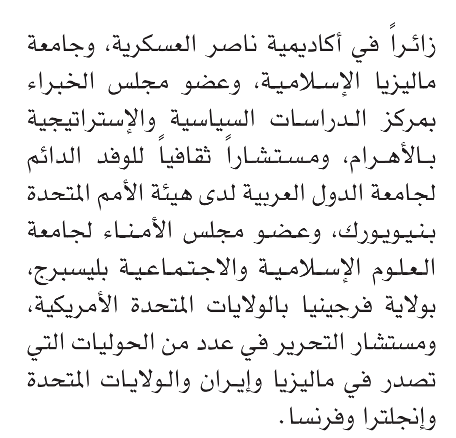
تأكد يا «د. مرسي» أن هناك الكثيرين في العالم يدعون لك بالليل والنهار، ولما يعلمونه من صدق توجهكم وسلامة نواياكم وسعة صدركم، فهم سيكونون خير سفراء للمساهمة في «مشروع النهضة».■

الشيخ خالد رزق تقي الدين - الأمين العام لمشايخ البرازيل



د. عبدالوهاب المسيري في ذكرى وفاته..

فارس الثورة الذي ترجّل



أحمد الشلقامي

ثوريٌّ.. عاش للحرية وعاشت فيه، منذ أن نشأ وظلت تلاحقه مصطلحاتها ومعانيها، وظل ينشر بذرها في نفوس تلاميذه ومريديه، خطّ بيده مفاهيمها، وقدم بفعله أصول وجودها على أرض الواقع، عاش رافضاً للظلم رافعاً رأسه في وجه الدكتاتور، إنه عبدالوهاب المسيري يرحمه الله تعالى الذي عاش رجلاً ومات بطلاً.

في ذكرى وفاته التي مرت علينا يوم الثالث من هذا الشهر، نذكره ونكتب عنه، فقد عاش من أجل أن يرى يوماً تتنفس مصر عبق الحرية، ولكن لم يشأ القدر أن يمهله فمات وهو يردد: إننا سنتحرر، بل سنحرر من حولنا، هكذا كانت كلماته لقناة «الجزيرة» عندما أجرى معها آخر حوار له ليعلن أن ما يحيى لأجله هو تحرير القدس.

سيرة النشأة: د. عبدالوهاب المسيري، مفكر عربي إسلامي، وأستاذ غير متفرغ بكلية البنات جامعة عين شمس، ولد في دمنهور ١٩٣٨م، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، التحق عام ١٩٥٥م بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وعُين معيداً فيها عند تخرجه، وسافر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٦٣م، حيث حصل على درجة الماجستير عام ١٩٦٤م من جامعة كولومبيا، ثم على درجة الدكتوراه عام ١٩٦٩م من جامعة رتجرز.

وعند عودته إلى مصر، قام بالتدريس في جامعة عين شمس، وفي عدة جامعات عربية، من أهمها جامعة الملك سعود، كما عمل أستاذاً زائراً في أكاديمية ناصر العسكرية، وجامعة ماليزيا الإسلامية، وعضو مجلس الخبراء بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ومستشاراً ثقافياً للوفد الدائم لجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك، وعضو مجلس الأمناء لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية بليسبرج، بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار التحرير في عدد من الحوليات التي تصدر في ماليزيا وإيران والولايات المتحدة وإنجلترا وفرنسا.

أهم أعماله: موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية»، وهي أقوى ما كُتب في هذا الشأن، وقد أثارت ردود فعل عربية وعالمية واسعة، كما أنه كتب «العلمانية الجزئية، والعلمانية الشاملة»، حيث كان أول من تحدث عن هذا المفهوم عربياً، وأيضاً هو من ألف إشكالية التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، والحداثة وما بعد الحداثة، ودراسات معرفية في الحداثة الغربية، كما صدر له ديوان شعر بعنوان «أغاني الخبرة والحيرة والبراءة: سيرة شعرية»، وقد رحل د. عبدالوهاب المسيري عن عالمنا في الثالث من يوليو عام ٢٠٠٨م بعد صراع طويل مع المرض.. ركب قطار الفكر وتنقل بين محطاته، نهل من هنا وهناك، ليصبح الفيلسوف الذي أتعب الغرب والشرق بفكره ونظرياته، بدأت حياته بين أحضان جماعة الإخوان المسلمين ينهل منهم فكرة الشمولية والعمل وفق رؤية أستاذية العالم وقيمة الانتماء للإسلام كحضارة، ثم انضم إلى ركب الماركسية والتي غلفته بحالة من التردد بين الشك والريبة، ويواصل مع قطار الفكر فينزل محطة المادية بنموذجها الغربي، إلا أنه اكتشف بعد دراسة وفهم أنها مادية الوهم المضلل، فانتقد أسس تكوينها وحذر من إفرازاتها وما أنتجته من قيم سلبية هدت الفرد والأسرة والمجتمع، ليقرر العودة من جديد إلى رحابة واحة الإسلام وواحة فضله، وكان الانطلاق الحقيقي فأخذ يبحث في جذور المنظورات المعرفية ويؤسس للإسلام الحضاري بنسقه وأدواته، وبدأ رحلة المسيري الإنسان ليسجل بالحقائق والبراهين أن الإنسان هو الأصل، وأن المادية لم تعد صالحة؛ لأنها فشلت في أن تنقذ العالم أو تحفظه، مؤكداً أن الإنسان هو الإبداع، وأن الله تعالى يمكن الوصول إليه فقط بالنظر إلى هذا الإبداع.

ساهم د. المسيري في بداية ٢٠٠٤م مع مجموعة من المفكرين والمثقفين والسياسيين على مختلف التوجهات والتيارات في تأسيس حركة «كفاية»، وذلك للمطالبة بإصلاح ديمقراطي في مصر، وكانت لها دور بارز في تنظيم سلسلة تظاهرات احتجاجاً على إعادة انتخاب «مبارك» لولاية خامسة في ٢٠٠٥م، ثم بعد ذلك الاعتراض على التوريث ورفضه، تعرض د. المسيري إلى مضايقات عديدة من نظام «مبارك»، واعتقل أكثر من مرة، وقد ذكر د. المسيري في أحد حواراته أن أقسى المشاهد التي مرت عليه قيام رجال الأمن باعتقاله هو وزوجته في مظاهرة لـ«كفاية»، بوسط القاهرة في يناير ٢٠٠٨م، وقيام أحد رجال الأمن بدفع زوجته فأسقطها على الأرض، ثم اقتيادهما بعد ذلك إلى أحد طرق القاهرة الصحراوية لإرهابهما، إلا أن ذلك لم يثْنِه عن دربه، وأصرّ على مواصلة النضال.

هكذا هي لمحة بسيطة عن حياة هذا الرجل الذي لم يمنعه المرض وصراعه مع السرطان لسنوات أن يبعده عن آفاق حركة الشارع المصري الذي عاش في جنباته، وها هو يرحل دون ضجيج يُذكر، تاركاً وراءه جيشاً كبيراً من تلاميذه الذين أصبحوا منارات علمية في الجامعات والمدارس والمؤسسات التربوية.. رحم الله المسيري وأسكنه فسيح جناته.■

« المجتمع » تستشرف سورية ما بعد الثورة..

المنتدى السوري الدولي للأعمال: هذه رؤيتنا الاقتصادية لسورية المستقبل

أجرى الحوار: عبدالله زنجير

يشير أحد التقارير الاقتصادية الصادرة حديثاً، بأن عوائد النفط السوري التي لم تدخل الميزانية الرسمية، منذ سنة ١٩٧٠م عندما استولى «الأسد» الأب على السلطة وحتى الآن، تبلغ ١٣٩ مليار دولار! وبينما تضع منظمة الشفافية الدولية (تقرير ٢٠١٠م) سورية في المرتبة ١٢٧ من أصل ١٧٨ من حيث مستوى الفساد العالمي، فإن ازدياد التضخم المالي في النصف الثاني من العام الماضي قد وصل لحوالي ١٥٪ حسب الأرقام الحكومية، في حين تدهور الكثير من القطاعات الرديفة، ومنها السياحة التي لم تتجاوز حالياً الصفر عن الوضع الاقتصادي الحالي والمستقبلي.

إحدى وكالات الأنباء: «بشار» حوَّل إلى روسيا أكثر من ستة مليارات من الدولارات إلى جانب ما هرَّبه «رامي مخلوف» من ذهب ونقود

يسرنا أن نلتقي في هذا الحوار مع الأستاذ مختار عبارة، رئيس المنتدى السوري الدولي للأعمال ورجل الأعمال المعروف، ومع الأستاذ عمر الحراكي، المنسق العام والمشرف الإعلامي، ليتحدثا عن العديد من التساؤلات الملحة في هذا الملف المثخن.

● بداية، نريد لمحة عن «المنتدى السوري الدولي للأعمال».. متى تأسس؟ وما رسالته؟ وما طموحاته؟

– تم الحصول على الترخيص القانوني والرسمي للمنتدى السوري الدولي للأعمال بتاريخ ٢٠٠٩/٧م في لندن كمؤسسة أعمال غير ربحية، وكان ذلك نتيجة لعمل مستمر لشهور طويلة من قبل مجموعة من رجال الأعمال الذين اقتنعوا بالفكرة، وأرادوا لها أن تكون واقعاً ملموساً من أجل المساهمة في بناء اقتصاد سوري عادل، حيث وضعت له رسالة؛ وهي «المنتدى هيئة أهلية مستقلة غير ربحية وغير سياسية، تجمع رجال الأعمال وتعمل على خدمة مصالحهم التجارية وخدمة المجتمع بشكل عام سواء في الوطن أو في أماكن إقامتهم».. من أجل ذلك ولرفعة الاقتصاد السوري؛ يتعاون المنتدى مع كافة الهيئات الأهلية ذات الصلة في الداخل والخارج؛ ليطور علاقات سورية ورجال الأعمال السوريين مع العالم، وتم وضع أهداف للمنتدى الدولي، أذكر منها:

١– إيجاد مظلة تجمع أكبر عدد فاعل من رجال الأعمال السوريين؛ تعزز العلاقات فيما بينهم.

٢– خلق وتشجيع المشاريع الخارجية والداخلية التي تخدم الاقتصاد في الوطن الأم سورية وفي بلدان إقامتهم خارج الوطن، وتساعد على تنمية علاقات سورية بالعالم.

٣– تشجيع أصحاب الأعمال وصغار المستثمرين ومساعدتهم على الارتقاء بمستوى أعمالهم من خلال الاستشارات والتدريب، ومن خلال إتاحة الفرصة لهم للعمل مع شركاء في الداخل والخارج.

٤– المساهمة الفعالة في بلورة إستراتيجية وطنية لتنمية سورية؛ تضاعف حجم اقتصادها خلال السنوات العشر القادمة.

● ماذا عن رؤيتكم المستقبلية للمنتدى التي وضعتموها خاصة في ظل وجود الثورة؟

– إن من شروط وضع الرؤية لمنظمة من المنظمات أن تكون مستقبلية، ومن هذا فإن رؤية المنتدى هي أن يصبح المنتدى السوري الدولي للأعمال أحد أفضل ثلاثة منتديات في الشرق الأوسط بحلول عام ٢٠١٦م، وأن يسهم في تطوير الاقتصاد السوري بفاعلية لتغدو سورية في مصاف الدول الثلاث الأهم اقتصادياً في المنطقة بحلول ٢٠٢٠م، وهذه الرؤية وضعت قبل اندلاع الثورة المباركة، حيث كانت الأحوال معقدة والتفكير بالمساهمة الآنية أمامه صعوبات كثيرة، حيث إن الحالة الاقتصادية في سورية ومكوناتها في أضعف حالاتها نتيجة لسيطرة فئة قليلة على مفاصل اقتصاد البلاد، وتحكمها بكل مكونات هذا الاقتصاد من خلال أفراد عائلة «الأسد» وأجهزة المخابرات التابعة له، فكان لابد من وضع رؤية اقتصادية نحاول من خلالها معالجة الحالة المزرية لاقتصاد البلاد من كل نواحيها، ومحاولة إعادة القوة لمكونات الاقتصاد الوطني، وإزاحة السيطرة

هذه الثورة هبة من الله تعالى جاءت لتعديل وتغيير كل سيئ.. وهذا أمره قريب



المطلقة واستبدالها بالعدالة في التوزيع.

وكل هذا لا يمكن أن يتم تعديله في وقت قصير، فكان لابد من تخطيط مستقبلي متوازن؛ لكي يتم التعديل بأفضل الإمكانات، ولكن ببزوغ شمس الثورة المباركة أعطى للأمور معادلات جديدة وحيثيات جديدة، فكان لزاماً على المنتدى السوري الدولي أن يقوم بتعديلات وفق هذه المعطيات الحديثة، ومع ذلك فإن المنتدى السوري الدولي سيقوم بالسير في اتجاه تحقيق هذه الرؤية وبنفس الوقت دعم كل ما يستطيعه.

● بتقديركم، كم هي نسبة تأثير فشل السياسات الحكومية والخطط الخمسية في التأسيس للثورة الشعبية السورية؟

– أظن أن أهم أسباب الثورة السورية هي طغيان الحاكم على البلاد، وتغوُّل أجهزته المخابراتية والقمعية على المواطنين، واستباحة ثروات البلاد والعباد لمصلحتهم؛ احتكار فئة للسلطة، الفساد المنهج والمنظم لثروات البلاد حتى أصبحت الرشوة أسلوباً يومياً، عدم مصداقية «بشار» في وعوده المتكررة، سياسة التجويع المتبعة منذ بداية حكم الأب واستمرارها للوريث، الضرائب وارتفاعها المستمر، إذلال الفرد ومحاربته في قوت يومه، الفشل الواضح في تخفيض نسب البطالة والفقر، الفشل في تطوير الأنظمة الاقتصادية بكافة مكوناتها.

والعامل الأهم هو دفع الثورات العربية للفرد السوري وفتح الطريق أمامه للحرية والكرامة، كل ذلك أدى إلى قيام الشعب السوري بكل فئاته للخلاص من العبودية والظالمين.

● وما الأسباب الحقيقية التي أدت - من وجهة نظركم - لتدهور الليرة السورية أمام العملات الصعبة؟

– إن أهم سبب لتدهور الليرة السورية هو إرهاب وعنف العصابة المتحكمة في البلاد الذي أدى إلى قيامها بإجراءات أوصلت الليرة إلى ما وصلت إليه، أهمها وقف تمويل المستوردات من خلال البنك المركزي، ووقف أعمال شركات الصرافة.. هذان العاملان كان لهما الأثر الكبير في تدخل المصرف المركزي السوري لتثبيت الليرة السورية بطرق غير صحيحة، نقلت الأمور من أزمة إلى أزمة، حيث كل التدخلات التي قام بها لم تكن ذات جدوى، من خلال المزادات المتتالية في تمويل السوق السوداء.

نسبة البطالة قبل الثورة بلغت أكثر من ٢٨٪ من السكان وترتفع عند الشباب لتصل إلى ٤٨٪

● لماذا اختفت الرقابة المالية والمحاسبية عن كشوف وقوائم العوائد المحلية إبان عقود الدكتاتورية والحزب القائد الواحد للدولة؟

– في عهد الدكتاتورية وتحكم أنظمة المخابرات وسيطرتها على مقاليد الأمور، فإنه في هذه الحالة لا رقيب ولا حسيب عليهم، وعندها تضعف كل أساليب الرقابة، وتنعدم الكشوف إلا التي يريدون إظهارها، وتختفي الشفافية إلى الظلامية، ولا يعود لأي جهاز رقابي قيمة إلا من خلالهم وعن طريقهم؛ فيكثر الفساد والسرقات، وتعم المحسوبية وأساليب النهب والاستغلال، وحتى كشوف الشعب تحرّف وتغيب، وهناك دليل واضح على أنه في الانتخابات التي يقيمونها تظهر الكشوفات أكبر من عدد الناخبين، وقس على ذلك.

● كم تقدرون حجم الأموال المهربة من سورية والتي تخص كبار المسؤولين؟

– ليست هناك إحصائيات موثقة ودقيقة عن كميات المبالغ التي هربت من العصابة المتحكمة وأزلامها، ولكن التقديرات تتجه إلى أن الأموال التي هربت بالمليارات ويقال: إنها من ٣٠ إلى ٧٠ مليار دولار، ويعتقد أن التهريب تم بواسطة بعض من البنوك اللبنانية والعراقية والإيرانية والروسية وغيرها، وقد ذكرت إحدى وكالات الأنباء أن «بشار» حوَّل إلى روسيا أكثر من ستة مليارات من الدولارات إلى جانب ما هربه «رامي مخلوف» من ذهب ونقود.

● ما تعليقكم على البيان الأخير لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) بشأن انعدام الأمن الغذائي في سورية بسبب الأحداث الجارية؟

– إن ما أعلنته منظمة «الفاو» عن حالة انعدام الأمن الغذائي صحيح، ولكنه ليس وليد الثورة المباركة، وإنما وليد سياسات

النظام المستمرة منذ عشرات السنين، والتي تكرست على أسس الفساد الذي استشرى في عروق كافة المؤسسات الحكومية وموظفيها، وما حصل هو أن الثورة قد كشفت عن زيف الغلاف المتستر به واقع الاقتصاد السوري، حيث ذكر الكثير من الدراسات والأبحاث عن عمق الانهيار الاقتصادي في سورية منذ سنين، ولكن القهر والخوف جعل كل ذلك مخفياً عن الأغلبية، ولكنه واضح جلي للكثير من أصحاب الغيرة على الوطن، وإذا نظرنا نظرة سريعة على الأرقام التي كانت تتداول عن الاقتصاد السوري قبل الثورة؛ لوجدنا ما يلي:

نسبة البطالة بلغت أكثر من ٢٨٪ من السكان، وترتفع عند الشباب لتصل إلى ٤٨٪؛ لذلك ازدادت الهجرة لخارج الوطن بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وأن هناك ٥,٣ مليون فقير في سورية لا يستطيعون الحصول على الحاجات الأساسية من الغذاء، وأن هناك مليونين تحت خط الفقر، وهذه المعلومات لدراسات أقيمت عام ٢٠٠٤م، مع أن الدراسات تقول: إن الوضع يزداد سوءاً عاماً بعد عام، خاصة إذا علمنا أن أسرة «الأسد» تستحوذ على ٦٥٪ من الاقتصاد السوري إضافة إلى فساد أنظمة التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، وإذا أردت المزيد فلن ننتهي من هذا، لذلك ما تقوله منظمة «الفاو» سببه ليس الثورة، وإنما النظام وألاعيبه وفساده عبر أربعين سنة ويزيد.

● رغم ذهاب بعض المحللين لتغليب لغة التشاؤم، أنتم في المنتدى كيف تقرؤون الصورة المستقبلية لسورية الغد؟

– حسب المعطيات والدراسات التي تتم على ما يحدث في سورية، فإننا بالمنتدى السوري الدولي متفائلون بشأن مستقبل سورية، وإذا استطعنا أن نكمل ما بدأناه من خطط وترتيبات علمية ومنهجية لسورية المستقبل، وتم تنفيذ ذلك بنفس تلك المنهجية على أرض الواقع من خلال بنية قوية للأنظمة والقوانين، واحترام حقوق الإنسان، ويتم تطبيق كل ذلك بعدالة على الجميع، والقيام بتنظيم المشاركة الشعبية في العملية السياسية بشكلها الشفاف، والتي تكون لكل شرائح المجتمع دون تهميش أو إقصاء، بالإضافة إلى وضع الخطوات الحكومية المناسبة باتجاه التنمية الاقتصادية الشاملة.. عند ذلك سترى سورية بإذن الله تعالى مستقبلها مشرقاً على أسس الحرية والعدالة للجميع.

التقديرات تتجه إلى أن الأموال التي هُربت بالمليارات ويقال: إنها من ٣٠ إلى ٧٠ مليار دولار

● بعد نجاح الثورة - إن شاء الله تعالى - كيف تقوِّمون مؤشرات النمو خلال المرحلة الانتقالية؟

– إن الله جل وعلا وهب سورية كنوزاً من الثروات المتنوعة، إضافة إلى تميز العنصر البشري السوري في كل مناحي الحياة؛ لذلك فإن أُتيحت الفرص بعدالة لجميع أفراد الشعب، وأُعطي الفرد السوري الحرية في اختياراته، وتم احترامها، ووضعت الدراسات والقوانين المنظمة للعمل والاستثمار ومتابعة له؛ فسترى عند ذلك أن الشعب والحكومة يد بيد للعمل على النهوض بسورية اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وتعليمياً، وسترى سورية المشرقة التي تصدر منتجاتها بأعلى المعايير؛ لأن للمنتج السوري سمعته وجودته، ويعود أبناؤها إلى بلادهم أعزاء ليعيدوا إلى سورية وجهها الصحيح والثقة بأجهزتها وأنظمتها، ويتكاتف التجار ورجال الأعمال السوريين ليبنوا سورية الحرة.

● علمنا أن في نية المنتدى الدعوة لقمة اقتصادية عربية من أجل إعادة بناء سورية.. ما صحة ذلك؟

– النية لدى المنتدى السوري الدولي معقودة لكل شيء يخدم الوطن ويحقق تطلعات أبنائه ويعيد الحياة والبناء إلى مفاصل الدولة.■

رهان الغرب على إنهاك الشعب السوري

عبدالله زيزان

يوماً بعد الآخر، تتطور الأحداث في سورية بصورة دراماتيكية سريعة، فلا يمر يوم كسابقه، ولا أسبوع كالذي يليه، ورغم سرعة التطورات هذه لا يستطيع أي محلل سياسي أو عسكري التنبؤ بليلة سقوط «بشار الأسد» بكامل أجهزة نظامه، رغم اتفاق الجميع على أنّ هذا السقوط لا مفر منه، فالانشقاقات تتزايد وبصورة نوعية هذه الفترة، والمناطق الخارجة عن سيطرته تتوسع وبصورة ملحوظة.

«التايمز» البريطانية: الأسلحة التي دخلت مؤخراً للداخل السوري كانت بموافقة أمريكية ولجهات مختارة فقط من الثوار



ورغم أنّ كل هذه المعلومات لا تخفى على أجهزة الاستخبارات الغربية، ولا سيّما الأمريكية منها، فإنّ ردود أفعال هذه البلاد لا تصل إلى مستوى الحدث في سورية، فتصريحاتهم النارية لم تقترن بأفعال ملموسة تغير من واقع مجريات الأحداث هناك، وبات الجميع في سورية يشعرون أنّ هذه التصريحات للاستهلاك المحلي لبلدانهم، وللظهور بصورة المؤيد للحرية والديمقراطية.

المصالح تحركهم

إنّ خذلان الغرب للشعب السوري لا يمكن فهمه على أنّه مجرد سوء تقدير للموقف، أو أنّ «الفيتو» الروسي الصيني يمنعهم، فالواقع أنّ الغرب يملك مفاتيح عدة لحل الأزمة بطرق مباشرة أو غير مباشرة، إلا أنّه يخشى من اليوم الذي يلي سقوط النظام.

ففي الوقت الذي عجز فيه الغرب عن إيجاد بديل قوي للنظام الحالي يستطيع حماية المصالح الغربية والجارة الصهيونية، يرى الغرب أنّه من الخطر تسليم البلاد لأبناء شعبه الغيورين عليه والحريصين على كل شبر منه وكل مورد من موارده، خاصة أنّ سقوط النظام في سورية وبخلاف دول «الربيع العربي» الأخرى سيكون سقوطاً كاملاً بكل أجهزته الأمنية والسياسية.

شعور الغرب بخروج سورية ما بعد «الأسد» عن طوعهم، واحتمالات وصول وطنيين شرفاء إلى سدة الحكم فيها يدفعهم إلى التفكير بإشغال الشعب بنفسه، ولا يكون ذلك إلا بإنهاكه وتدمير البنى التحتية للدولة ككل، وهذا تماماً ما يحدث هذه الأيام في سورية.

الحرب ستطول

إنّ مسار التفاعل الدولي مع الأحداث في سورية منذ انطلاقة الثورة حتى يومنا هذا، وما يحتويه من بطء وتلكؤ ومهل متكررة، يصعب فهمه إلا من خلال أنّ الحكومات الغربية ترى فيما يحدث في سورية من تدمير وتقتيل خدمة لمصالحها على المدى القريب والمتوسط، مما سيتيح لها الوقت الكافي للتخطيط بما يخدم مصالحها على المدى البعيد، فأي حكومة ستدير البلاد ما بعد «الأسد» ستكون إحدى أهم أولوياتها إعادة الإعمار، وإصلاح ما أفسده النظام في شهور الثورة، ولن تكون قادرة على التفكير بخوض حرب أو استعادة أرض.

ويدل على ذلك ما وصل لأيدي الثوار من أسلحة عادلت كفة ميزان القوى دون أن ترجح إحدى الكفتين، ما يمد في عمر الصراع ولا ينهيه، وهذا يعزز فرضية رهان أمريكا وحلفائها على إنهاك الشعب، فقد أكدت صحيفة «التايمز» البريطانية أنّ الأسلحة التي دخلت مؤخراً للداخل السوري كانت بموافقة أمريكية ولجهات مختارة فقط من الثوار، مما يعني أنّ الحرب ستطول.

نتائج عكسية

إلا أنّ هذا الرهان محفوف بالكثير من الأخطار، لأن إطالة أمد الثورة وتدمير البلاد وإنهاك العباد قد يأتي بنتائج عكسية تتعارض ومصالح الغرب في المنطقة، فالبيئة المضطربة في سورية ستتيح المجال للفوضى، التي ستصل يوماً ما إلى حدود الجولان، وحينها لن تكون هناك جهة تستطيع حماية تلك الحدود التي دأب «آل الأسد» على حمايتها لعشرات السنوات، ثم إنّ هذا الرهان يسقط من حساباته المفاجآت اليومية التي تغير الواقع على الأرض بشكل كبير قد تصل ذات يوم إلى سقوط النظام بشكل غير متوقع، كما أنّ التعويل على حرب أهلية كنتاج طبيعي لطول فترة الصراع وتزايد الإجرام بحق الأبرياء لا يمكن الوثوق به، وذلك بعد أن أثبت الشعب حتى اللحظة ضبطاً كبيراً للنفس، ولم ينزلق إلى هذه الحرب التي روّج لها القريب والبعيد.

والمعلوم أن حجم الدمار الذي لحق بالبشر والحجر سيوصل شريحة من الشعب للشعور بأنه لم يبق له ما يخسره، وهذا الشعور يحول الفرد إلى قنبلة موقوتة قد تنفجر بأي لحظة وبأي مكان.

والأهم من هذا كله، أنّ تفاعل الأحداث على المستوى الدولي أوصل الثوار في سورية إلى نتيجة مفادها أنّ الاعتماد على الدعم الخارجي لن يحل قضيتهم، وأنّ عليهم الاعتماد على ذاتهم.■

وزير العدل التونسي نور الدين البحيري لـ «المجتمع»:

العدالة ستأخذ مجراها بدون انتقام أو تشفٍّ

تونس: عبد الباقي خليفة

يسيطر فكر ومطلب العدالة في حياة الأمم، على الكثير من النخب الحقوقية والسياسية والثقافية والاجتماعية، حتى بات ذلك مؤشراً على تقدم الشعوب، ومستقبل الحضارة. وأصبح ذلك مثالاً للتقويم والقياس، ومن ذلك القول: «إذا أردت أن تعلم حال أمة من الأمم، أو شعب من الشعوب، فانظر لحال العدالة فيه». حول تسليم «البغدادي المحمودي»، والمطالبة بتسليم الرئيس السابق «زين العابدين بن علي»، وعزل ٨٢ قاضياً في تونس، وملف الفساد، وإرساء العدالة وموقعها في الدستور الجديد، والتعامل مع الأوضاع الأمنية وغيرها من القضايا كان هذا الحوار مع وزير العدل التونسي نور الدين البحيري.

علاقتنا مع السعودية لن يؤثر عليها وجود «بن علي» فوق أراضيها

● تسليم «البغدادي المحمودي» إلى ليبيا أثار ردود فعل متباينة، أين العدل في ذلك؟

- لدينا اتفاقات عربية وثنائية بين البلدين، ولم يقع التسليم إلا بعد التأكد من أنه سيلقى معاملة حسنة، وأنه لن يتعرض للتعذيب أو سوء المعاملة، وإذا كنا نطالب بتسليم «بن علي»، فعلينا أن نضرب المثال في ذلك وقد فعلنا، البغدادي المحمودي متهم في بلاده، وبخصوص تسليمه لحكومة منتخبة فنحن واثقون بأن الحكم عليه لن يصدر إلا في ظل حكومة منتخبة في ليبيا.

● تحدثتم عن «بن علي» وهناك من يتهمكم بأنكم لم تعملوا بما فيه الكفاية لاستلامه من المملكة العربية السعودية؟

- لقد طالبنا مراراً بتسليم بن علي، ومازلنا نأمل في استجابة السلطات السعودية، فـ«بن علي» لا يزال يواصل جرائمه من خلال الاستعانة بشبكات وشخصيات وهمية لتهريب وغسيل الأموال، وما كان بإمكانه تحريك أموال عبر مصارف خارجية لولا وجود من يساعده ويتواصل معه.

وقلنا: إن وجوده بالسعودية خطر عليها، وقلنا: إن من يخون شعبه لا يمكن أن يكون وفياً لأحد، ولكننا لن نقطع العلاقات مع الرياض، وقضية «بن علي» لن تؤثر على العلاقات الأخوية الثنائية.. علاقتنا بالسعودية لن تؤثر عليها قضية وجود «بن علي» فوق أراضيها، كما يتمنى البعض، ونحن باختصار قلنا هذا من قبل ونكرره الآن.

● تتحدثون عن إصلاح القضاء.. هل منظومة العدالة في تونس تحتاج لإصلاح؟

- الوضع قبل الثورة كان كارثياً، خاصة في منظومة العدالة، وأي نظام مستبد يعي أن طريقه نحو الاستبداد، وطريقه نحو إخضاع الناس لإرادته وجبروته، يكون بسلب الحرية وسلب الاستقلالية من القضاة، وتطويعهم وإجبارهم على أن يكونوا خدماً له، وبذل الكثير من الجهد، والكثير من المال، ووظف الكثير من الكفاءات، لا لإصلاح شأن القضاء، وإنما لتدمير هذه المنظومة حتى تكون خاضعة، وقد نجح إلى حد ما في ذلك.

ولولا بعض القضاة والعاملين في مرفق العدالة من محامين وعدول تنفيذ، ممن ينطبق عليهم المثل، تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها، ممن رفضوا الخضوع، ورفضوا الخنوع، وكشفوا الحقائق، لكان الوضع أخطر من هذا، ولكن والحمد لله، فتونس أنجبت الكثير من القضاة الذين لم يخضعوا، ولم يقبلوا بهذا الواقع.

● ما تقييمكم لأداء العدالة؟ وهل يتحمل النظام السابق وحده المسؤولية؟

- العاملون في القضاء وفي مرفق العدالة هم جزء من الشعب التونسي، لذلك فيهم ما في الشعب التونسي، وما في جميع مؤسسات الدولة، فيهم أناس تبرعوا وتطوعوا لخدمة الطاغية تزلفاً لغاية في نفس يعقوب، وهناك أناس أجبروا وأُكرهوا على ذلك، وهناك من تمسك بالدفاع عن حريته وكرامة القضاء وكرامة الشعب، وتفادوا الوقوع في الشبهات، وتفادوا الوقوع في الجرف السحيق والمحذور، الفساد الذي نخر القضاء في المحاكم هو الذي نخر الإدارة وكل مناحي الحياة.

وأملنا وسعينا الآن هو جعل الشرفاء في كل قطاع، هم البذرة التي ستنبت الزرع الطيب في كل حقل من الحقول، ويكون الفساد صفحة سوداء من الماضي، وذلك يتأتى بإصلاح القوانين، وهذا الإصلاح يجب أن يكون شاملاً، وأن يمس الوضع المادي للقضاة والعاملين في ميدان العدالة، ومساءلة المخطئين والمتورطين في الفساد بكل أوجهه، والمشتبه في تورطهم، وهدفنا تحقيق إصلاح جدي وعميق يشمل كل المناحي، ويمس كل الجوانب التي يتطلبها الوضع، ويمس ما هو ضروري لإصلاح المنظومة القضائية، وهدفنا ليس محاسبة المخطئين فقط، وإنما هدفنا الإصلاح، من خلال محاسبة المتورطين،



ورد الاعتبار للذين صمدوا فقمعوا، ومن كانوا ضحايا للنظام البائد، وإعطاء القضاة حقوقهم كاملة، حقهم في الترقية، واختيار أماكن العمل، ورفض النقل التعسفي، وعدم التعاطي معهم على أساس أيديولوجي أو سياسي، وتحرير مبادراتنا كلها من كل النوازع السياسية الظرفية أو غيرها، حتى نعطي لكل ذي حق حقه، وبالتالي مشروعنا الإصلاحي متعدد الأبعاد، وشامل وتشاركي، بمعنى ألا تضعه وزارة العدل وحدها منفردة، وإنما بمشاركة موسعة من المعنيين، وعلى رأسهم القضاة، والمحامون، والمنظمات، والمؤسسات المحلية، والدولية المعنية.

● عندما أقلتم ٨٢ قاضياً، صدرت ردود أفعال مختلفة.. هل يحق لوزير العدل - وفق القوانين السارية - إقالة مثل هؤلاء الأشخاص؟

– نحن أعفينا قضاة من مهامهم، والقانون المنظم لعمل القضاة يخوّل إعفاء القاضي بثلاث وسائل، أولها حق القاضي في تقديم استقالته، وثانيها، صدور قرار من مجلس التأديب، والصيغة الثالثة هو قرار يتخذه وزير العدل ويعرضه على من له النظر في هذه المرحلة وهو رئيس الحكومة، ويكون ذلك في شكل أمر نافذ المفعول. وبالتالي يمكن للسلطة التنفيذية ممثلة في وزير العدل إعفاء كل من لم يعد تتوافر فيه الشروط الدنيا التي تمكنه من أن يكون قاضياً.

وفي جميع أنحاء العالم هناك شروط يجب توافرها في من يتصدر للقضاء، منها شروط أخلاقية، وشروط علمية، وشروط عقلية، وشروط نفسية وبدنية، وإذا لم يستقم أي من هذه المقومات، يتم الإعفاء. وقد فتح المشرع التونسي أمام السلطة التنفيذية والمشرفة على المرافق العامة وضمان حسن سيره الباب لإعفاء كل من أخل بأحد هذه الشروط.

● هناك من يطرح قضية هيبة الدولة في التعامل مع بعض الظواهر وحقوق الإنسان مع ظواهر أخرى؟

– هيبة الدولة لا يمكن أن تسترجع ويحافظ عليها إلا عندما تسترجع العدالة قيمتها، وتسترجع الثقة في نزاهتها، فالعدل أساس العمران – كما سلف – وفي غياب الثقة تنعدم القدرة على تحقيق الأهداف، وهو بناء مجتمع عادل يكون فيه الناس كأسنان المشط.

● في الأسابيع القادمة سيتم الانتهاء من الدستور ما موقع العدالة فيه؟

– طبيعي أن يكون للعدالة موقع مهم في الدستور، فالذي ضيع على تونس فرصة التقدم والتطور هو الاستبداد والظلم، وهذا الوضع الكارثي الاجتماعي والاقتصادي ما هو إلا نتيجة للسياسات السابقة، سيكون هناك تأكيد على معاني العدالة، والسلطة القضائية في دولة المستقبل، بصفتها سلطة مستقلة ومحايدة سياسياً، وسلطة لا علوية عليها إلا للقانون، والقضاء لا يكون مستقلاً إذا لم يكن مساعدو القضاء مستقلين، وسيكون هناك دور محوري للمحكمة الدستورية في الدستور الجديد، وهو المرجع الذي سيتم اللجوء إليه في حالة الاختلاف حول مدى انسجام القوانين مع الدستور، سيكون هناك تأكيد على علوية القانون، ومبادئ الحياد، ومبادئ المساواة بين المواطنين، بقطع النظر عن اللون والجنس والدين، وتأكيد الحق في التعبير عن الرأي، وتجريم الإكراه المادي والمعنوي وتجريم التعذيب.

وهذه مسائل سينص عليها في الدستور، ويعاقب من يخالفها، والتأكيد على مبادئ الشفافية وإرساء العدل في البلاد، والتأكيد على ضرورة المساءلة ومحاسبة السلطة السياسية من قبل المؤسسات الدستورية كالبرلمان والمحكمة الدستورية والقضاء ومؤسسات المجتمع المدني، وتهيئة الظروف لجعل القضاء قضاءً مستقلاً وعادلاً، ولا يخضع لتوجيه أي طرف ومجتمع مدني قادر على بيان الأخطاء والمساهمة في إصلاحها.

● البعض يعيب على الثورة التونسية عدم بدئها بتحرير وسائل الإعلام؟

– كل مؤسسات بلادنا يجب أن تتحرر من رواسب العهد البائد ومن سياساته ومن ممارساته، وخياراتنا في ثورة تونس التي يعشقها العالم، وأصبحت قبلة لهذا الغرض، وليس البحر والرمال فقط من يقف وراء زيادة السياحة، فثورة تونس مهّدت الطريق لجميع المهن، وجميع المؤسسات، لأن تتحرر ذاتياً، وليس كما حصل مع المخلوع، وأملنا ألا يخيبوا أمل الشعب والعالم، ومن الإعلاميين من تورط، ومنهم من دفع ثمناً غالياً لمعارضته، ونريد أن يسعوا لإعادة بناء المؤسسات وضمان حياديتها، والقيام بدورها في التوعية والتأطير، وأملنا أن ينخرطوا في الخيار الثوري بعد أن يتأكدوا أن ذلك في صالح البلاد.

اخترنا أن نصبر على الانتقاد وحتى السب عوض التنكر لمبادئنا والعودة بتونس إلى الوراء، لما يطمئنون أن تونس للجميع، والحكومة للجميع، ونحن إخوة للجميع من أقصى العلمانيين إلى أقصى المتدينين، وعندما يتأكدون من صدقنا ستجدهم في الصفوف الأمامية للدفاع عن تحرير الإعلام، فكل إنسان لا يخلو من نوازع الخير والشر.■

إذا كنا نطالب بتسليم «بن علي» فعلينا أن نضرب المثال في ذلك وقد فعلنا بتسليم «البغدادي المحمودي» المتهم في بلاده

العاملون في القضاء وفي مرفق العدالة هم جزء من الشعب التونسي.. لذلك فيهم ما في الشعب التونسي

«المجتمع» ترصد بعضاً من معاناة الأسرى في سجون الاحتلال

رام الله: مصطفى صبري

تشير الإحصاءات الواردة من سجون الاحتلال، أن قرابة ثلث أسرى الحركة الأسيرة يعانون من أمراض صعبة؛ فعدد الأسرى المرضى قد بلغ ١٧٠٠ حالة من بينها ٣٥ معاقاً، و٣٠ حالة مصابة بأمراض نفسية، و١٨ حالة مصابة بأمراض خبيثة، وأن ٢٠ حالة مرضية متواجدة بشكل دائم في مستشفى الرملة، وهم من أخطر الحالات.

ونتيجة لذلك، علمت «المجتمع» أنه سيتم عرض ملف الأسرى المرضى على لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في العاصمة الأردنية عمَّان، حيث سيتم تسليمهم قائمة بأسماء الأسرى المرضى، وسيطلب العمل بكثافة لإطلاق سراحهم حتى يتم علاجهم بالخارج.

ظلم السجان

وفي ذات السياق، تصاعدت ظاهرة الإصابة بفقدان أو ضعف النظر في صفوف الأسرى داخل سجون الاحتلال، نتيجة سياسة الإهمال الطبي.

ومن الأمثلة التي بدأت تفقد نظرها داخل السجون الأسير أنس مصطفى سلوم (٢٤ عاماً) من نابلس المعتقل بتاريخ ١٨/٣/٢٠٠٨م والذي يقبع في سجن «مجدو»، ويعاني من التهابات حادة في عينه اليمنى، كونها عيناً اصطناعية، ولا يتم تقديم العلاج له، وترفض إدارة السجن عرضه على طبيب مختص.

وقال الأسير سلوم للمحامية شيرين عراقي: «إن الآلام بدأت تنتقل إلى عينه اليسرى، وهو يطالب «الصليب الأحمر» ووزارة الأسرى التدخل لإحضار طبيب مختص له بأسرع وقت، خاصة أن الآلام قد تصاعدت معه في الأيام الأخيرة».

حالات مشابهة

أما حالة الأسير أحمد نضال النيص (٣٠ عاماً) من قرية «نحالين» قضاء بيت لحم، المعتقل بتاريخ ١٤/٩/٢٠٠٩م، فتتمثل بمعاناته من مشكلة صحية في عينيه اليمني واليسرى، ولا يرى بهما إلا بنسبة ضئيلة جداً.

وقال الأسير النيص للمحامي كريم عجوة: «إن المشكلة بدأت معه قبل ٦ شهور، وحصل على نظارة، ولكن لم يستفد من ذلك، حيث لم يعد يرى بشكل مطلق في عينه اليمنى»، وقال: «إنه نقل إلى مستشفى «سوروكا» قبل شهر ونصف الشهر، وأظهرت الفحوصات أنه يعاني آلاماً حادة في عينه اليمنى، وذكر النيص أن هناك مماطلة في علاجه، وهو الآن لا يقدم له أي علاج بالسجن».

ويعاني الأسير رامي راتب الديك (٣٠ عاماً)، من «كفر الديك» قضاء سلفيت، المعتقل منذ ١٨/٥/٢٠٠٨م، والمحكوم ٨ سنوات، يعاني من فقدان النظر بنسبة ٩٠٪، وفقدان السمع بنسبة ٨٠٪، وهو لا يرى أكثر من مسافة متر ولا يسمع من حوله.

أم المقداد، زوجة الأسير رائد أحمد حوتري (٤٠ عاماً) من قلقيلية، المعتقل منذ ٢١/٣/٢٠٠٣م والمحكوم ٢٣ مؤبداً، قالت لـ«المجتمع»: «يعاني زوجي من مخروطية القرنية في العينين، ولا يرى بشكل جيد ويحتاج إلى زراعة قرنية، وكان الأسير قد تعرض لإطلاق رصاص الدمدم عليه قبل الاعتقال فأصيب بشظايا في الوجه والعينين وكافة أنحاء جسمه».

وأفادت وزارة الأسرى أن الأسير إياد محمود طالب نصار (٣٣ عاماً) من طولكرم، المعتقل منذ ٢٠/٨/٢٠٠٢م، المحكوم ٣٣ عاماً يعاني من فقدان نظره بنسبة ٥٠٪؛ بسبب وجود شظايا في عينيه ووجود مياه زرقاء أدت إلى ضعف في بصره، ومهدد بفقدان البصر بالكامل.



وكشفت الوزارة أن الأسير محمد توفيق حسن غوادرة (٣٥ عاماً) من جنين، المعتقل منذ ٢٧/١/٢٠٠٤م، يعاني من مرض يسمى بهجت، وهو مرض يصيب الأعصاب ويؤثر على النظر، حيث بدأ بفقد الرؤية في عينه اليسرى بنسبة ٥٠٪ وعينه اليمنى بنسبة ٢٥٪.■

مدينة القدس تحتل المرتبة الأولى في نسبة المدمنين على المخدرات.. بفعل سياسة الاحتلال في استهداف المقدسيين

الأطفال المقدسيون.. بين الابتزاز الجنسي واستغلال التجار اليهود لهم

القدس: خاص «المجتمع»

أطفال القدس في العطلة الصيفية يعانون من أوضاع مزرية على صعيد تشغيلهم من قبل مشغلين يهود، أو ابتزازهم جنسياً لإسقاطهم أمنياً.

مدير مركز «مدى» للأطفال جواد صيام قال في لقاء خاص مع «المجتمع»: «الاحتلال يغتال الطفولة في القدس، والسلطة الفلسطينية مقصرة في عدم تمويل قضايا الدفاع عن الأطفال، خلال المرافعات أمام المحاكم «الإسرائيلية»، كما أن الدول العربية تشترك في هذا التقصير إلى حد المؤامرة، لأن سكوتهم على اغتيال الطفولة في القدس، من قبل المؤسسة الرسمية «الإسرائيلية»، يعني أنهم شركاء في هذه المؤامرة، إضافة إلى تقصيرهم في الاستثمار في القدس، من خلال رعاية المؤسسات التي تعنى برعاية أطفال القدس».

وأضاف: «اتفاق أوسلو منع السلطة من تقديم الدعم للقدس والمقدسيين، وهذا الأمر زاد من تغول «الإسرائيليين» في القدس وتهويدهم لكل شيء فيها».

عمالة الأطفال

وعن ظاهرة تشغيل الأطفال المقدسيين قال صيام: «عمالة الأطفال ظاهرة تزداد بين المقدسيين، خاصة من أحياء شعفاط وسلوان، وتقل بين من يحملون هوية الضفة الغربية، وذلك بعد ازدياد الاهتمام بهم بإنشاء مدارس ومرافق عامة لخدمتهم وترفيههم، بينما في المقابل تحاول السلطات «الإسرائيلية» منع أي تطور وتقدم للأطفال المقدسيين في الخدمات المقدمة لهم خاصة وأنها لا تلائم الازدياد الطبيعي لهم».

ويقول صيام - الذي يعمل مع الأطفال منذ حوالي ١٠ سنوات: «إسرائيل تشجع عمالة الأطفال المقدسيين بصورة غير معلنة؛ باعتبارها أيدي عاملة رخيصة وسهلة، وهي تستطيع إلغاء هذه الظاهرة من الأسواق العربية والإسرائيلية».



وأشار صيام إلى سوق «محني يهودا» في القدس المحتلة، وقال: «تكون عمالة الأطفال واضحة في هذه السوق، والتجار يحكمون السوق هناك، فيشغلون أطفالاً دون السن القانونية، ويستغلونهم بإعطائهم مبالغ قليلة، إضافة إلى معاملتهم بقسوة وضربهم في ظروف كثيرة، وفي حال تدخل الشرطة، فإنها تعتقل الطفل وتترك التاجر، وتحكم على الطفل بالإبعاد عن السوق لفترة معينة».

وقارن صيام تعامل الشرطة في حال وجود فتية أو أطفال يهود في السوق، وقال: «في إحدى المرات وخلال عمله بالسوق، كان هناك ثلاثة أطفال يهود يعملون، فحضرت الشرطة وحضر معها اختصاصيون اجتماعيون وأخذتهم بكل رقة من السوق».

استغلال الأطفال

وعن استغلال الأطفال في الأسواق قال صيام: «هناك استغلال للأطفال، وهدفنا حمايتهم من الاستغلال المالي والجنسي والأمني، فنواجه محاولات إسقاطات أمنية جنسية للأطفال مقابل الأموال ولدينا العديد من القصص عن ذلك، ومنها قصة استئجار فتية لمنزل في منطقة قرية «أبوديس» من أجل العودة إليه بعد العمل، لكن عدداً منهم لا يرجعون إلى المنزل إلا إذا كان بحوزتهم المال، حيث يلجؤون أحياناً للتسول أو السرقة من ذلك في حال صودرت بضائعهم من قبل الشرطة».

ويشبه صيام الأسواق التي يعمل فيها الأطفال «بمصنع الجريمة»، ويقود العمل الأطفال في معظم الأحيان إلى شرب الكحول والتدخين وتعاطي المخدرات، وذلك لوجود مصدر دخل خاص بهم، ويحذر صيام من عدم عودة الأطفال إلى مدارسهم بعد عملهم خلال العطلة الصيفية لتوافر النقود بأيديهم.

وعن الأعمال التي يقوم بها الطفل يوضح صيام: «يعمل الأطفال في حمل البضائع إلى داخل المحلات التجارية «عتالة»، أو حمل بضائع المتسوقين اليهود، حيث لا يوجد راتب شهري مقطوع لهؤلاء الأطفال».

ويضيف صيام: «من الممكن أن يعمل الطفل في محل لبيع الخضراوات أو البقالات، إذا كان جسمه كبيراً، ويقوم صاحب العمل بمحاسبته على أساس يومي وليس شهرياً، أما إذا كان الطفل صغير الحجم فتجده يتجول في أسواق «سوق محني يهودا» يحمل البضائع والمشتريات لإيصالها إلى سياراتهم ليحصل على بعض النقود».

يُشار أن مدينة القدس تحتل المرتبة الأولى في نسبة المدمنين على المخدرات؛ بفعل سياسة الاحتلال في استهداف المقدسيين.■

فيما البلد مهدد بالتشظي ورئيسه محاصر في منزله

اليمن.. انتكاس التسوية السياسية يؤخر انتصار الثورة

صنعاء: عادل أمين

على الرغم من أن ثمة رئيساً جديداً «منتخباً» لليمن، وحكومة جديدة، جاءا نتيجة ثورة شعبية أطاحت بالرئيس السابق «علي عبدالله صالح»، فإن هذا الأخير لا يزال يُلقي بظلاله الكئيبة على المشهد اليمني برمته.. فهو يأبى اعتزال العمل السياسي كرئيس لحزب المؤتمر الشريك في حكومة الوفاق الوطني، والمسك فعلياً بزمام السلطة، كما أنه يقاوم بشراسة أي تدابير من شأنها إزاحة أفراد عائلته من المؤسسة الأمنية والعسكرية، في الوقت الذي لا يزال يفرض سطوته على مؤسسات الدولة عبر شبكة محسوبيته من أعضاء حزبه والموالين له.



عبدالله هادي

أحمد عبدالله صالح

وإذا كانت عائلة الرئيس المخلوع «محمد حسني مبارك» تتوسل للرئيس الجديد «محمد مرسي» السماح لها بمغادرة الأراضي المصرية مقابل التنازل عن كل ممتلكاتها، فإن عائلة «صالح» تُبدي ممانعة كبيرة ليس حيال مغادرتها البلد، وإنما حيال مطالب الشعب والمجتمع الدولي بترك مناصبها فقط لقاء ما حصلت عليه من حصانة وامتيازات!! للأسف الشديد، فإن «المبادرة الخليجية» والتسوية السياسية في اليمن، والتي لم تأتِ إلا استجابة لثورة الشباب المطالبين بالتغيير - بحسب المبعوث الدولي لليمن جمال بن عمر - لم تؤدِّ إلى نقل السلطة على النحو المؤمل، ولم تعمل على استعادة استقرار البلد.

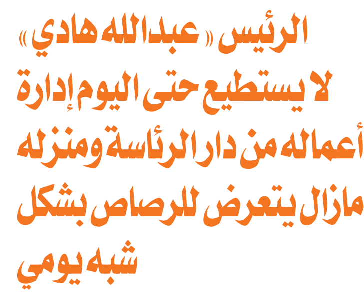


انتكاسة التسوية

أحزاب المعارضة المنخرطة في تسوية سياسية برعاية خارجية، اكتشفت مؤخراً أن التسوية التي فرضتها «المبادرة الخليجية» وآليتها التنفيذية لم تعمل حتى الآن على نقل السلطة كما يجب، لذا شرعت في الشكوى والتذمر، وإطلاق تحذيراتها من أن الوضع ينذر بالخطر الداهم ويهدد بتقويض العملية السياسية ذاتها، ويجرف الثورة بعيداً عن أهدافها.. السياسيون الذين كانوا يتهامسون سراً حول حقيقة الوضع المزري الذي آلت إليه تسويتهم السياسية، لم يجدوا بُداً، في نهاية المطاف، من الإفصاح عن حقيقة الوضع المتفاقم، ومكاشفة بعضهم بما باتوا يرونه من انتكاسة للمبادرة، وانحدارها صوب طريق مسدود.

بيد أن الرئيس «هادي» كان الأكثر صراحة في جلاء الحقيقة، حينما قال: إن ما تم إنجازه وتحقيقه إلى الآن لا يتسق وتطلعات الشعب اليمني نحو تحسين أوضاعه في شتى المجالات، وأن الوضع ما زال صعباً ومعقداً، وأن الأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية، وحتى الاجتماعية كفيلة بالتأثير السلبي الكبير، بل ربما الانهيار والوقوع في مزالق الحرب الأهلية.

وبلغت صراحة الرئيس حد التأكيد لشركاء التسوية السياسية أنه لا يستطيع حتى اليوم إدارة أعماله من دار الرئاسة، وأن منزله مازال يتعرض للرصاص بشكل شبه يومي!! والواقع أن شركاء التسوية السياسية من أحزاب «المشترك» باتوا يشعرون بالغبن وخيبة الأمل، نتيجة ما تحصلوا عليه من ثمن بخس كافأتهم به التسوية، ثمن لا يلبي



الرئيس «عبدالله هادي» لا يستطيع حتى اليوم إدارة أعماله من دار الرئاسة ومنزله مازال يتعرض للرصاص بشكل شبه يومي

الحد الأدنى من تطلعات الثوار، الذين قبلوا على مضض تهدئة الساحات وعدم التصعيد استجابة لشروط تلك التسوية التي فرضتها عليهم المعارضة.

التفاف على الأهداف

ويبدو أن قناعة هذه الأخيرة تعززت بأن المبادرة جرى الالتفاف عليها، وأن ما تحقق منها لم يكن ليستحق أن يُجمد لأجله المسار الثوري، إذ أكدت تنفيذية المجلس الوطني لقوى الثورة ضرورة المضي قدماً باتجاه إنفاذ إجراءات المرحلة الانتقالية كما وردت في مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآليتها التنفيذية وقرارات مجلس الأمن (٢٠١٤) و(٢٠٥١) الهادفة إلى تحقيق التغيير المنشود بالتجسيد العملي لأهداف الثورة الشبابية الشعبية، وأهم تلك الإجراءات تسليم السلطة، وحذرت في بيان صادر عنها من مغبة الالتفاف على أهداف التغيير من بقايا أركان النظام السابق التي قالت: إنها مازالت تستقوي بامتلاكها للمقومات المالية والإعلامية المغتصبة والمنهوبة من أموال وممتلكات الشعب، واستمرار إدارة بعض أفراد عائلتها لتشكيلات عسكرية وأمنية تهدد بها الإنجازات النسبية التي تحققت خلال هذه المرحلة.

فيما دعت الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني كافة القوى الشريكة في العملية السياسية إلى رفع يقظتها في مواجهة الأخطار التي لاتزال تتربص بالبلد جراء تمسك بقايا النظام العائلي بأحلام العودة إلى الاستئثار بكامل السلطة.. وقالت في بيان لها: إن بقايا النظام بدأت تجميع فلولها استعداداً للانقضاض على عملية التغيير، وإدخال البلد في دوامة العنف والفوضى.

من جهته، عبّر د. ياسين سعيد نعمان عن قلق الحزب الاشتراكي اليمني من أخطار تهدد سير واستمرارية عملية التسوية السياسية في اليمن، محذراً من أن تقود هذه الأخطار العملية إلى أفق مسدود، ونبه نعمان من خطورة المرحلة الراهنة التي يمر بها اليمن، داعياً الأمم المتحدة إلى بذل المزيد من الجهود التي تساعد البلاد على الخروج من مآزقها المتعددة، وتضع حداً لمعاناة اليمنيين الكبيرة في سبيل تحقيق تطلعاتهم إلى دولة مدنية قائمة على أسس الحرية والعدالة والمساواة.

إلى ذلك، اتهمت اللجنة التنظيمية للثورة الشبابية بعض أعضاء اللجنة الرئاسية المكلفة بالتواصل مع الشباب بالسعي إلى تفكيك الفعل الثوري، بالتنسيق مع مفوضية الاتحاد الأوروبي، من أجل إعادة إنتاج الواقع بمراكزه وآلياته في صورة مشوهة لا علاقة لها بالتغيير المنشود للشعب اليمني المتطلع للحرية والكرامة.. من جهته، قال القيادي الناصري عبدالملك المخلافي، الأمين العام الحالي للمؤتمر القومي الإسلامي، في توصيفه للحالة اليمنية الراهنة: المسألة ليست فقط أن النظام القديم يريد البقاء ويسعى لذلك، ولكن المشكلة أن من يمثلون النظام البديل (يقصد «المشترك») مازالوا يعيشون بنفس إدارة النظام القديم، وبالتالي كل ما يفعلونه يصب في مصلحة النظام السابق.

تداعيات التسوية

من المعلوم أن التسوية السياسية سارت بالأساس وفق أجندة رعاة المبادرة في الخارج، وهذه الأطراف عملت وفق مصالحها الخاصة، وسعت جاهدة للإمساك بخيوط اللعبة، لتخرج الثورة الشعبية بأقل المكاسب، وقد نجحت بالفعل، عبر التسوية السياسية، في تحويل الثورة الشعبية إلى أزمة سياسية، عملت بدورها على تحييد الثوار وتهميش دورهم، وجعلت من فعلهم الثوري تالياً عديم القيمة، في الوقت الذي تحايلت على مسألة التنحي ونقل السلطة.. أضف إلى ذلك، فالتسوية السياسية رهنت القرار الوطني للخارج، واحتفظت بـ«صالح» وعائلته كورقة «خارجية» لمناورة قوى الثورة وابتزازها فيما بعد، والأدهى منه، أن التسوية السياسية، التي فرضتها الأطراف الخارجية عنوة، احتفظت بالنظام القديم كشريك جديد في السلطة، بحيث بات على الثوار تقبل الشراكة مع من خرجوا يطالبون برحيلهم ومحاكمتهم!

وإذا كانت ثورتا مصر وتونس قد نجحتا في حلّ كل من الحزبين الحاكمين («الوطني»، و«الدستوري») كاستحقاق أصيل للثورتين، وقدمتا بعض رموز الدولتين للمحاكمة كـ«مبارك» و«بن علي»، فإن حكومة الثورة في اليمن دخلت في شراكة سياسية مع حزب المؤتمر، وتكفلت بنفقات علاج «صالح» في الخارج، دون أن تطالبه بقرش واحد من أموال الشعب المنهوبة طيلة ٣٣ عاماً! وما يتعين قوله: إن شباب الثورة حين خرجوا إلى الشارع كان لهم أجندتهم وأهدافهم الواضحة، التي كانت في البداية هي ذاتها أجندة المعارضة، لكن عندما قبلت هذه الأخيرة للأجندة الخارجية أن تسبق أجندتها (أجندة الثورة)، وتغدو أولوية على أولويات الثوار، كانت النتيجة خروج الوضع من تحت سيطرتها، وحدوث انتكاسة للتسوية ذاتها، بل وتحولها إلى خطر يتهدد الثورة.

فمن جهة، أخفقت التسوية في نقل السلطة وإزاحة عائلة «صالح» وإنهاء دورها السياسي والعسكري، ومن جهة ثانية، فالقضايا الأخرى العالقة، كملف «صعدة» والجنوب وهيكلة الجيش، التي حملتها معها لمعالجتها في الفترة الانتقالية، غدت وكأنها ألغام مزروعة في طريق الثورة للحيلولة دون تقدمها وبلوغ غاياتها.

كما برزت مؤخراً مشكلة خطيرة أخرى كأحد تداعيات حرب الإرهاب في الجنوب، وهي مشكلة اللجان الشعبية التي آزرت الجيش في دحر عناصر «القاعدة»، وتريد اليوم أن تحل محلها في المناطق المحررة، وإلى الآن الدولة لا تزال مختطفة، والقرار السياسي مرتهن للخارج، فيما بقايا العائلة تلقي بظلالها على المشهد، في حين «صعدة» والجنوب يتجهان بشكل جدي للخروج من تحت سيطرة الدولة المركزية، أما التسوية فيبدو أنها سوّت وضع «صالح» وعائلته فقط وتركت الثورة لمصيرها المجهول.■

الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني: بقايا النظام بدأت تجميع فلولها استعداداً للانقضاض على عملية التغيير

عبدالملك المخلافي: من يمثلون النظام البديل (المشترك) مازالوا يعيشون بنفس إدارة النظام القديم



«المجتمع» تفتح ملف مسلمي إثيوبيا..

يعيشون بين مطرقة الأحباش وسندان التشيُّع (١-٢)

أديس أبابا: خاص «المجتمع»

جماعة «الأحباش» فرقة باطنية تنسب إلى زعيمها وهو الشيخ عبدالله بن محمد العبدري الهرري الحبشي، عرف نشاطه في أواخر الثلاثينيات من القرن الميلادي الماضي في إقليم «هرر»، واشتهر بتحالفه المشؤوم مع النظام الإمبراطوري الإثيوبي «هيلي سلاسي» ضد المسلمين، وكان سبباً لإغلاق عشرات المدارس الإسلامية، وقتل عدد من العلماء وتهجير الكثير من رموز الدعوة الإسلامية إلى المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية فراراً بدينهم.

وقد عرف الشيخ في تلك الفترة بـ«الشيخ الفتان»، ثم ذهب إلى الشام وظهر نشاطه في سورية عام ١٩٥٠م، ثم انتقل إلى لبنان، وهناك وجد المأوى والنصير، واستغل ظروف الحرب الأهلية اللبنانية وتمكن من بث سمومه، وكوَّن أتباعه المنتشرين في العالم اليوم.

دعم شيعي

وهذه الفرقة بما أنها فرقة باطنية، فهي تجد الدعم اللازم من كل الفرق الضالة، وخاصة من جمهورية الرافضة (إيران)، و«حزب الله» اللبناني، بل ومن بعض الدوائر الغربية التي جهزت نفسها لمحاربة الإسلام من الداخل بدعوى محاربة الجماعات الإسلامية المتطرفة، ولهذه الفرقة رجال سياسيون ونواب في البرلمان اللبناني وبعض الدول الغربية، ولها إذاعات ومحطات تلفزيونية، ودور نشر ومراكز أبحاث، ومن أشهر إصداراتهم مجلة «منار الهدى»، ولها جمعية عالمية تدعى بـ«جمعية المشاريع الإسلامية» تأسست عام ١٩٨٣م، ولهذه الجمعية أكثر من ٣٣ فرعاً في أنحاء العالم خارج لبنان.

ولخطر هذه الفرقة وضلالها أجمع العلماء من هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وعلماء الأزهر الشريف بأن: «هذه الجماعة ضالة مضلة لا صلة لها بالإسلام البتة»؛ نظراً لمعتقداتها الباطلة، فهي - مثلاً - ترى عدم إلزام مشايخها بالصلاة، وتؤمن بخلق القرآن الكريم، وتدعو إلى عبادة القبور وتقديس أضرحة الأولياء من المسلمين والنصارى! وتتطاول بالسب والشتم على أصحاب رسول الله ﷺ.

الأحباش في إثيوبيا

تشهد المنطقة الصومالية في إثيوبيا نشاطاً محموماً غير مسبوق بصفة خاصة، وإثيوبيا بصفة عامة من قبل أتباع فرقة الأحباش الضالة، والتي يقع مركزها في لبنان، ولقد كثر نشاط هذه الفرقة في الآونة الأخيرة بعد أن فتحت فروعاً رسمية في كثير من الأقاليم في إثيوبيا وحصلت على الرخص الرسمية لمزاولة أعمالها من الدولة، بل وتمكنت من اختراق المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا، بل إن رئيس المجلس الشيخ أحمد ديني من أتباعهم المخلصين، فالفرقة تقوم بتنفيذ أنشطتها بغطاء المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا بكل سهولة ويسر، وتتستر بنشر الدعوة الإسلامية باسم أهل السُّنة والجماعة فهي ظاهراً: صوفية قادرية طريقةً، أشعرية عقيدةً، شافعية مذهباً مسايرة لعوام المسلمين وخداعهم، غير أنها حقيقة فرقة باطنية شيعية مجوسية مندسة في المسلمين.

كثر نشاط «الأحباش» بعد أن فتحت فروعاً رسمية في كثير من أقاليم إثيوبيا وحصلت على الرخص الرسمية لمزاولة أعمالها

ونظراً لقرب مقر أصل الفرقة (مدينة هرر) من الإقليم الصومالي، فإن الجماعات الصوفية الصومالية في أوغادين لها علاقات قديمة مع أتباع الشيخ عبدالله الهرري زعيم الطائفة، ونظراً لاختراق الفرقة لقيادة المجلس الأعلى لمسلمي إثيوبيا على المستوى الفيدرالي والولائي، فإن الفرقة تمكنت، من تحجيم أو منع أنشطة أهل السُّنة والجماعة بزعم محاربة ما يسمونه بـ«الوهابية»..

وتجدر الإشارة بأن الفرقة تمكنت من إغلاق ١٤ مسجداً في مدينة جكجكا وحدها، قبل



تمكنت «الأحباش» من إغلاق ١٤ مسجداً في مدينة «جكجكا» وحدها قبل ثلاثة أعوام

ثلاثة أعوام تقريباً، بأمر من المدعو شيخ نذير بن سيد، نور رئيس المجلس الأعلى في الإقليم الصومالي آنذاك، وهذا الشيخ هو رأس الحربة في محاربة الدعوة الإسلامية في الإقليم الصومالي، وهو ابن لشيخ طريقة مازال الناس يطوفون حول ضريحه، وتم ترشيحه من قبل طائفته مندوباً للإقليم الصومالي لدى اللجنة العليا للفتاوى الإسلامية في إثيوبيا بأديس أبابا بعد طرده من رئاسة مجلس الإقليم من قبل الحكومة المحلية الصومالية؛ بسبب القلاقل والفتن التي أثارها إغلاق المساجد.

أساليب خطيرة

تتخذ هذه الفرقة غطاء لنشر مذهبها الضال بأسلوبين خطيرين يظهر للمتأمل بأنه تم دراستهما بدقة متناهية من قبل جهة استخباراتية عليمة، فحين تتعامل مع الأنظمة والدول فهي تستخدم بشرعية المجلس الأعلى، وتوظف قياداته ورموزه لتنفيذ معتقداتها وأفكارها، وترفع شعار محاربة القاعدة والجماعات الإرهابية، وحين تواجه العامة وجهلة المسلمين فهي ترفع شعار نشر دعوة أهل السُّنة والجماعة «مذهب الأشاعرة»، وحماية أولياء الله وعلماء الطرق الصوفية من الوهابية والفرق المبتدعة، حسب زعمهم، ويقصدون بذلك حصر «كل ما له صلة بالسُّنة والصحوة الإسلامية أينما وجدت»، كما أن لهذه الجماعة مراكزها الخاصة بها المرخصة من قبل الحكومة رسمياً، والتي تقوم بدورها السري لنشر مبادئها الخاصة وبرامجها التنظيمية.■

تعرف على إثيوبيا

● **السكان:** يبلغ عدد السكان في إثيوبيا ٨٢ مليون نسمة.

● **المساحة:** تبلغ مساحة إثيوبيا ١,١٢٧,١٢٧ كم٢، ولها حدود مع أربع دول، وهي: كينيا، والسودان، وإريتريا، والصومال، وجيبوتي، وهي دولة برية مغلقة لا منافذ بحرية لها.

● **الديانة:** نسبة المسلمين في إثيوبيا حوالي ٦٠٪، ونسبة المسيحيين بمختلف مذاهبهم ٣٧٪، ونسبة الوثنيين ٣٪.

● **اللغة:** اللغة الرسمية في الحكومة الفيدرالية هي الأمهرية، ولكل ولاية لغتها الخاصة بها.

● **نظام الحكم:** النظام السياسي جمهوري فيدرالي (برلمان، ورئيس، ورئيس للوزراء، نظام ولايات) ورئيس الوزراء الحالي هو «مليزناوي».

● **العملة:** بر إثيوبي.

● **الثروة الاقتصادية:**

تعتبر إثيوبيا دولة داخلية ليس لها منفذ بحري بعد انفصال إريتريا عنها، بيد أنها غنية بمواردها الطبيعية الكثيرة، وفيها أربعة وعشرون نهراً وبحيرة، ومن أشهرها: نهر النيل، وبحيرة تانا، ونهر شبيلي، وغيرها وفيها ملايين الهكتارات الصالحة للزراعة، كما يوجد بها مناجم لكافة المعادن من الذهب وغيره، إضافة إلى الثروة الحيوانية وحقول الغاز التي لم تستغل بعد، ويقبع معظم سكان البلد تحت خط الفقر، بيد أن الحكومة وضعت خططاً خمسية من عام ٢٠٠٠م للنهوض بالتنمية وجلب المستثمرين الأجانب، وقد نجحت الخطوة أيما نجاح بحيث انتعش الاقتصاد وتدفق المستثمرون على البلد سواء في ذلك على المستوى الدولي والشركات العالمية، وصارت إثيوبيا من أكثر الدول الأفريقية نمواً في هذا الصدد أكثر من ١١,٩٪ لعام ٢٠١١م.

● **العرق والقوميات:**

١- قومية «أرومو» وهي أكبر القوميات في إثيوبيا، وأغلبيتها مسلمة.

٢-قومية «أمهرا»، وهي ثاني قومية بعد «أرومو» وغالبيتها نصارى.

٣- قومية «أوغادين» الصومالية، وهي ثاني قومية من حيث سعة مساحة منطقتها، وثالث قومية في الكثافة البشرية، وكلها مسلمة سُنية ١٠٠٪، ولها امتداد في كل من جيبوتي وشمال شرقي كينيا وجمهورية الصومال.

٤- قومية «تيكراي»، وأغلبيتها نصاري ولديها أقلية مسلمة وهي قومية «النجاشي»، كما أنها قومية «ملس زيناوي» وبيدها السلطة ومقاليد الحكم حالياً.

٥- قومية «عفر»، وأغلبيتها مسلمة، ويوجد فيهم أقلية وثنية، ولها امتداد في كل من جيبوتي وإريتريا.

٦- قومية «بني شنغول»، وأغلبيتها العظمى مسلمة، ولها امتداد مع شرقي السودان.

٧- قومية «الهررين» نسبة إلى «هرر» عاصمة الإمارات التي عرفت تاريخياً بـ«دول الطراز الإسلامي» قبل احتلال الحبشة لها عام ١٨٩٦م، وهم جنس من ذوي البشرة البيضاء، وينحدرون من أصول الأتراك والمصريين وغالبيتهم العظمى مسلمون.

٨- «جامبيلا» وهم من الأفارقة الأصليين، ولهم امتداد مع جنوب السودان وغالبيتهم نصارى.

٩- إقليم الشعوب الجنوبية وهم عبارة عن قوميات مختلفة من العرب والعجم وتتركز فيهم أنشطة التنصير في العقدين الأخيرين مما رجح كفة النصارى.

١٠- قومية «جراجي»، وهي قومية عريقة مشهورة بالتجارة وغالبيتهم مسلمون.■

أقليات مسلمة في الكاريبي..

المسلمون المنسيون في «كوراساو»



تعد «كوراساو» من الجزر الصغيرة التي توجد في منطقة البحر الكاريبي، ومن أهم مراكز نشر الدعوة الإسلامية في الجزر المحيطة بها بمنهجية الاعتدال، والوسطية التي يدعو إليها الإسلام، والتي تعرف باسم «جزر الأنتيل الهولندي»؛ حيث تعرضت هذه الجزيرة لحقبة استعمارية طويلة، ومع ذلك، نهض المجتمع الإسلامي بها فترة أخرى بعقيدة راسخة، وإيمان قوي، أثبت بها فعالية وجوده ليس في مجال حياتي دنيوي معين بذاته، بل في سائر المجالات الحياتية الدنيوية الأخرى.

السيد محمد المسيري

وبالتالي، فالمسلمون في واقع الأمر منسيون في هذه الجزيرة، ويكاد لا نسمع عنهم ولا عن أحوالهم المتباينة بها، وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم تسليط آليات إعلامنا العربي والإسلامي عليهم، ولا على مشكلاتهم التي يتعرضون إليها، ولا على هذه الجزيرة التي يقطنون أرضها.

الموقع الجغرافي

«كوراساو» هي إحدى جزر الهند الغربية الهولندية في البحر الكاريبي، وتقع على مقربة من ساحل فنزويلا، وتبلغ مساحتها ٢١٢ ميلاً مربعاً، وعاصمتها «ويليمستاد» Willmestad، ويقدر عدد السكان في هذه الجزيرة طبقاً لإحصاء ٢٠٠١م بحوالي ١٤٠ ألف نسمة؛ بما يعني أن الكثافة السكانية قد بلغت ٢٩٤ نسمة آنذاك، وسكانها الأصليون هم هنود الأوراك، وينتمون إلى ٥٥ عرقاً وقومية.

وإعلان مكتشفها أنها مستعمرة إسبانية لم يدم طويلاً، وذلك لعدم عثوره على الذهب؛ فتخلى عنها واصفاً إياها بالجزيرة العديمة الفائدة، لكن غياب الأصفر الرنان لا يعيب هذه البقعة الساحرة التي اقتصر دورها في التاريخ القديم على استخدامها كمحطة لنقل العبيد إلى أمريكا الشمالية، وتعيش فيها جالية عربية معظمها من المهاجرين اللبنانيين والسوريين، وزاد عدد المسلمين بها من ثلاثة آلاف مسلم في عام ١٩٦٤م إلى سبعة آلاف مسلم في عام ١٩٧٤م إلى ثمانية آلاف مسلم حتى الآن.

اللغات والدين

تنتشر عدة لغات في «كوراساو»، منها الهولندية، وهي اللغة الرسمية، والإسبانية، والإنجليزية، والعربية، وبعض اللغات المحلية.. أما الأديان السائدة فيها؛ الدين المسيحي، والدين الإسلامي، وبالتالي، اعترفت السلطات الكوراساوية فيها بالأقليات المسلمة، وبالإسلام كدين يعتنقه عدد لا بأس به من السكان.

مشكلات المسلمين في «كوراساو»

يعاني المسلمون فيها من عدة مشكلات تكمن في قلة الدعاة الذين يجيدون التحدث باللغات: الهولندية، والإسبانية، والإنجليزية لكي يبصرهم بدينهم الإسلامي، ويعانون أيضاً من نقص كبير في المصاحف، والكتب الدينية، وترجمات معاني القرآن الكريم للغات السالفة الذكر، كما يعانون أيضاً من قلة المعلمين بها، ومن عدم دعوتهم إلى المشاركة في الندوات، والمؤتمرات الإسلامية التي تعقد من وقت إلى آخر في دول العالم العربي والإسلامي.

المؤسسات الإسلامية

يمارس المسلمون في «كوراساو» نشاطهم الإسلامي من خلال عدة مؤسسات إسلامية تكمن في الآتي:

١- الجمعية الإسلامية: لقد أنشأت



هذه الجمعية أول مسجد جامع لها في العاصمة ويلميستاد، وقد ألحق بالمسجد مدرسة قرآنية لتحفيظ النشء المسلم القرآن الكريم، وتعليمه اللغة العربية.

٢- إنشاء نادٍ إسلامي يضم المسلمين، ويمارسون فيه أنشطتهم المختلفة.

٣- إقامة مركز إسلامي في هذه الجزيرة؛ حيث تم تأسيس هذا المركز من أجل إعلاء كلمة الحق تبارك وتعالى، والمحافظة على أبناء المسلمين من ذوبانهم في المجتمعات الغربية بتبصيرهم أمور دينهم، ويضم المركز مسجداً كبيراً، ومعهداً إسلامياً لتحفيظ القرآن الكريم، ومكتبة إسلامية تضم كتب العلوم والمعارف الدينية، ومدرسة إسلامية للبنات، وعيادة طبية، كما ألحق بالمركز الإسلامي مساكن للدعاة والمعلمين.

ينبغي على بلدان الأمة العربية والإسلامية، ومن الأزهر الشريف في مصر، ومن رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ومن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، ومن مختلف المنظمات الإسلامية والإقليمية أن يقدموا شتى المساعدات إلى أشقائنا المسلمين في هذه الجزيرة، وضرورة دعوتهم ومشاركتهم الفعلية في المؤتمرات الإسلامية التي تعقد في دول العالم العربي والإسلامي، وأن يرسلوا إليهم دعاة ومعلمين يتحدثون لغاتهم ليبصروهم بشريعتهم الإسلامية، وأن يزودوهم بالمصاحف، والكتب والمكتبات الدينية، وبترجمات معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات التي يتكلمون بها، وأن يُكثروا من المنح الدراسية لأبنائهم حتى يعودوا علماء نافعين إلى وطنهم لنشر الدعوة الإسلامية في مجتمعهم الذي يعيشون فيه؛ حتى تزداد فعاليتهم، ويقوى شأنهم.■

رئيس حزب «تواصل» الموريتاني محمد جميل ولد منصور:

التغيير في موريتانيا قادم بالثورة أو الانقلاب

حاوره: سيد أحمد ولد باب

قال رئيس حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل)، والنائب في البرلمان الموريتاني محمد جميل ولد منصور في حوار لـ«المجتمع»: إن التغيير في موريتانيا قادم لا محالة سواء بخضوع النظام للضغط الجماهيري أو بانقلاب عسكري لن يحكم أصحابه ولن يتولوا تسيير المرحلة الانتقالية القادمة.

وقال ولد منصور: إن النظام غير قادر على ضرب منجزات الحركة الإسلامية، وأنه نظام أدبر، وكل محاولاته الحالية هي تصرف غارق يدرك أن رحيله بات قاب قوسين أو أدنى، وهذا نص الحوار:

● هل هناك مبررات لطرح شعار الرحيل؟

- في البداية، أشكر مجلة «المجتمع» الإسلامية على هذه المبادرة، وهي فرصة لأهنئ من خلالكم العالم العربي والإسلامي على هذا الربيع الذي أعاد للأمة مكانتها ومجدها، وحررها من الاستبداد، وأتاح لها بدء مرحلة جديدة من مراحل الكرامة والحرية.

الحقيقة أننا في موريتانيا قررنا منذ أشهر ضمن منسقية المعارضة (عشرة أحزاب سياسية)، بناء على تقويم لسلوك النظام وقراءة الوضع السياسي في البلد، وما استفدناه من دروس من أوضاع الدول المحيطة بنا أن نحدد هدف المرحلة.

صحيح أننا كنا نبحث عن الحوار مع النظام القائم من أجل تحقيق بعض المكاسب الجزئية لصالح الحرية والانفتاح والديمقراطية، لكن بعد هذا التقويم الذي تم لوضعية النظام والدروس المستفادة من الحراك الإقليمي، لم يعد هناك بديل عن رحيل الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز»، وفتح مرحلة انتقالية تفضي إلى نظام ديمقراطي.

● هل لديكم القدرة على ترحيل النظام دون انفلات الوضع الأمني بموريتانيا؟

- الشعب الموريتاني مسالم بطبعه، ورغم وجود بعض العوامل التي يمكن أن تخيف مما يتعلق بمآل الأمور على المستوى الأمني وغياب الاستقرار، فإن التخوفات التي يعبر عنها البعض بالانفلات الأمني غير مرجحة حتى لا أقول غير واردة.

أولاً: لطبيعة المجتمع السلمية، **ثانياً:** لأن النظام يحبه من يحبه لأنه في السلطة، ومن الصعب ومن المستبعد أن يكون هنالك من الناس من يدافع عنه بعد رحيله أو يثير المشكلات بسبب رحيله، **ثالثاً:** التجارب التي خضناها في الفترات السابقة أعطت الدروس الكافية، وبالتالي أعتقد أن مستوى الاتحاد في النظرة العامة للأمور والطريقة التي يمكن بها إدارة البلد بعد رحيل النظام استفادت من تلك الدروس، ووصلت إلى مستوى معقول من الإجماع والتوافق حول القضايا الرئيسة.

● ألا ترون أنكم تعرضون مكاسب الحركة الإسلامية للخطر من خلال مواجهة مفتوحة مع السلطة وأجهزتها الأمنية؟

- هذا يذكرني بسؤال طرحه أحد الإخوان حول الحفاظ على الحزب الإسلامي والأخطار التي قد يواجهها المشروع.. الناس ينبغي في أسئلتها وأجوبتها في تحليلها ومقاربتها أن تنتسب لزمانها، فهذا ليس الزمان الذي يتحدث فيه حديث المن على الإسلاميين لا باعتراف ولا بمكاسب.

هذه مرحلة من المراحل التاريخية التيار الإسلامي فيها يتمتع بثقة طيبة وبمكانة كبيرة داخل أوساط الشعوب، ويتقدم بثقة كبيرة نحو الحكم سواء بالشراكة مع الآخرين أو بشكل غالب أو منفرد، وبالتالي لم يعد حديث الأنظمة عن تهديد المكاسب أو الخطر الأمني على الإسلاميين أو تهديدهم في شرعيتهم حديثاً وارداً ولا مقبولاً ولا مفهوماً.

ولذلك التيار الإسلامي في موريتانيا بكل مسؤولية وسلمية يسهم في الحراك الحالي، وبحكم مكانته الشعبية، وثقة الناس فيه وبحكم ما يستطيع يأخذ مكانة متقدمة فيه لصالح الأمة.

● تبدو واثقاً من أن رحيل الرئيس أمر لا مفر منه.. هل فكرتم بالمراحل اللاحقة وإدارة البلاد بعد رحيل الرئيس؟

- بالتأكيد التفكير سواء على مستوانا كحزب أو على مستوى المعارضة بدأ منذ فترة، ويأخذ الآن شكلاً متقدماً على الأوضاع الدستورية في المراحل الانتقالية وما بعدها، بطبيعة الحال فلسفتنا وإمكانياتنا لا تتيح إلا المشاركة، فلا نحن راغبون في الانفراد ولا نحن قادرون عليه، وبالتالي أعتقد أن منطق المشاركة وفقه المشاركة وفلسفة المشاركة هي التي تحكم تصورنا وأداءنا السياسي في المرحلة الحالية وفي كل المراحل اللاحقة.

> **فلسفتنا وإمكاناتنا لا تتيح إلا المشاركة.. فلا نحن راغبون في الانفراد ولا نحن قادرون عليه**

كحزب سياسي.. قدَّمنا رؤية واضحة للتعامل مع الجفاف تعتمد على سرعة التحرك بينما كان النظام يتنكر لوجوده

فالحكم يقوم على العدل أو الدهاء، إما أن يكون الحاكم عادلاً مع الناس فيحبه الناس، أو يكون داهية فيكسب الوقت مع الناس.. والنظام إذا فقد العدل الذي بسببه يحبه الناس والدهاء الذي بسببه يكسب الوقت في تسييره للأمور مع خصومه يفقد الحكم.

● هنالك مبادرات تم طرحها في الساحة من أجل الحوار.. هل أخذتم منها موقفاً إيجابياً أم أنكم حسمتم الأمر باتجاه ترحيل الرئيس؟

– هذه المبادرات مازالت في مرحلة الدراسة والتشاور على مستوى منسقية المعارضة الديمقراطية، نحن في حزب «تواصل» استقبلنا أصحابها وناقشنا معهم الأمور بكل انفتاح وأريحية، ورأينا أنها تحمل رسالة، بأن البلد يعيش أزمة، وأن المقربين من السلطة من داعميها أو محاوريها يشعرون بالأزمة.

نحن نقدر الخلفية التي ينطلقون منها، والحرص الذي يبدونه من أجل وجود حلول ناجعة لأزمة البلد الراهنة، لكن نؤكد أن تعاملنا مع أي مبادرة مهما كانت سيكون الهدف الأول الذي يحكمنا هو التخلص بشكل نهائي من الأنظمة الأحادية والشمولية، والتأكد أننا خطونا الخطوة الأولى نحو النظام الديمقراطي التقدمي، وبالتالي لا مجال لترميمات من شأنها أن تكسب مزيداً من الوقت للسلطة.

وهذا ليس حكماً على هذه المبادرة؛ لأن الحكم عليها لما ينضج بعد.

● هنالك تحديات ماثلة أمام البلد منها الجفاف، فما موقفكم؟

– هذه المواضيع من ضمن مواضيع كثيرة في البلد لديها أولوية كبيرة لدينا في الحزب، وبعضها أعددنا فيه وثائق وأوراقاً، ووضعنا آليات للتعامل معه مثل الجفاف، فنحن لا نحمل النظام مسؤوليته لكن نحمله مسؤولية الآلية والطريقة التي تم التعامل بها مع الجفاف، ونحن كأشخاص أو كجهات أو جمعيات قريبة منا نتحرك ليصل نفع أو إسناد لتلك القرية أو تلك، وهو أمر لا نمارسه سياسياً، بل نمارسه كأفراد.

أما كحزب سياسي، فقد قدمنا رؤية واضحة للتعامل مع الجفاف، تعتمد على سرعة التحرك، بينما كان النظام ينكر وجوده، ثم تأخر رد الفعل، ثم جاء رد الفعل هزيلاً، ثم جاء التطبيق أكثر هزالاً.

ولذلك، نعتقد أن شعباً لا يتجاوز ثلاثة ملايين وطبيعته طبيعة بدوية فيها بعض التحمل، والدولة فيه لديها إمكانات يمكن أن تصل مع الناس، ولديه أصدقاء وأشقاء وممولون مستعدون للدعم ويمكنهم تقديم يد المساعدة.

لو كانت هناك جدية في الإحساس بالخطر في الوقت المناسب من جانب الدولة.

● وماذا عن أمن الساحل «القاعدة والحدود»؟

– أما ما يتعلق بالأمن في الساحل والتطورات في «مالي»، فهو موضوع جد كبير وجد خطير، ليس فقط لأنه يؤثر علينا في موريتانيا بحكم الحدود الطويلة (خمس ولايات حدودية)، وإنما لأن الموضوع له بالغ الأثر على عموم المنطقة وأمنها.

ونحن في تحليلنا للوضع شمال «مالي» حملنا النظام مسؤوليته بحكم سياساته السابقة التي جمعت بين الإساءة لبلد جار هو جمهورية «مالي»، وإغراء العسكريين تصريحاً وتلميحاً بالانقلاب على الرئيس «المالي» «آمادو توماني توري» من خلال اتهامه بالضعف وعدم القدرة على إدارة البلاد.

كما أن تقديرات النظام انكشف زيفها حتى للفرنسيين الذين تحالفوا معه في حربه، وتبين أن تقديره لخطر المجموعات المسلحة لم يكن دقيقاً، كما أن تقديره لقوة المجموعات التي كان يتحالف معها كان مخطئاً كذلك؛ وبالتالي نحن في ورطة حقيقية، حيث تقيم «القاعدة» دولة شمال «مالي» بإمكانات تسلح لا تتوافر لأغلب دول المنطقة، وهناك بلد منشطر على حدودنا.

النظام في مشكلة «مالي» يتحمَّل المسؤولية بحكم سياساته السابقة التي جمعت بين الإساءة لبلد جار وإغراء العسكريين بالانقلاب على الرئيس المنتَخَب

لذا نحن نرى أن الوضع خطير، ويجب أن نبتعد فيه عن أمرين: **الأول:** هو استسهال أو تبرير هذا الوجود القوي لـ«القاعدة» في المنطقة؛ لأن القاعدة في عمومها تشكل خطراً حقيقياً، وهي مشروع يقوم على الإيذاء أكثر منه مشروع يقوم على البناء.

ثانياً: أننا لا نقبل أن تكون ساحتنا ساحة حرب وتدمير بفعل سياسات غربية أثبتت فشلها في مناطق أخرى؛ وبالتالي الأمر يحتاج إلى تسيير دقيق.. والتسيير الدقيق يحتاج إلى العقلاء ويحتاج إلى الحكماء، وأعتقد أن دول الإقليم يجب أن تتحد وتتشاور بشأن معمق، وعلى رأسها الجزائر لمواجهة الوضع، باعتبارها الدولة الأقوى في المنطقة، مع الحرص على وحدة «مالي» أرضاً وشعباً.

● «الربيع العربي» حمل فرحة للإسلاميين عموماً والمغرب العربي خصوصاً.. كيف تقيِّم نتائجه؟

– «الربيع العربي» فضل من أفضال الله تعالى ونعمة من نعمه، لقد كانت شعوبنا وبلداننا تعيش أوضاعاً صعبة.

ومن لطائف الله سبحانه وحكمه أن تأتي البداية من تونس، حيث أكثر الأنظمة استبداداً وقمعاً وبطشاً بالحركة الإسلامية، وأكثرها قرباً من الغرب، وحيث يوجد أكثر الشعوب وداعة وبعداً عن العنف، وهي فرصة لتهنئة الجميع.■

مكياج القبيحة



سالم الفلاحات (*)

يداري البعض جهلهم، وضعفهم، ونشاز أصواتهم، وأشكالهم، وأقوالهم، وأحاديثهم التي يعلمون أنها لا تقنع أحداً، يدارونها من خلال تجميلها وتزويقها (ومكيجتها)، مع أنّ ذلك لا يغيّر من حقيقتها شيئاً.

بعض الذين حُرموا جمال الصوت يغطون قبحه بالهدير، والزعيق، أو تضخيم الصوت، من خلال الوسائل المساعدة حتى لا يسمع الناس حقيقته.

وهكذا يعكف ضعاف الحجة، أو الذين لا حجة في طرحهم، للاختباء خلف بعض الأشخاص والشخصيات التي يرهب بعض الناس الحديث حَوْلها، وكذلك من حرمت الجمال تعمد إلى المحلات المتكاثرة تكاثر البكتيريا في كل حيّ، لتصنع من القبيح جميلاً، ومن المتوسط متميزاً، لكن الأخطر في تغيير الصور، والأشكال، والحقائق، هو التلاعب بالقرارات المصيرية، والقوانين العامة، التي تحكم حياة الشعوب لسنوات طويلة (ربما).

واليوم بعد عشرين سنة من اتفاق أفهام معظم الأردنيين وغالبيتهم الساحقة التي اكتوت بنار قانون الصوت الواحد المجزوء المصنوع خصيصاً للأردنيين عام (١٩٩٣م) بعد أن استكثروا عليهم اختيارهم الحر لمجلسهم النيابي الحادي عشر، الذي اعتبر فلتة لا يصح أنْ تتكرر تحت أي ظرف.

وقد أعلنت لجنة الحوار الوطني تخليها عن مخلفات هذا القانون وآثاره المدمرة، واختارت نظاماً انتخابياً بديلاً مؤقتاً، ريثما يتم الوصول لقانون انتخابي عصري، وقد ضمن ملك البلاد مخرجات لجنة الحوار أمام الشعب الأردني، ثم قال بعد ذلك: إننا جعلنا قانون الصوت الواحد خلف ظهورنا، ثم قامت ثلاث حكومات خلال الأشهر الأخيرة بإجراء حوارات مع شرائح الشعب الأردني حول قانون الانتخابات، شملت العشائر، والأحزاب، والنقابات، وشخصيات وطنية، وقيادات شعبية عديدة، إلا أن الإصرار على وصفة قانون الصوت الواحد كان هو العامل المشترك بين العديد ممن يتصدرون المشهد الرسمي منذ عقود.

وبعد الرفض الشعبي العام المتزايد، انتظر الشعب الأردني رد هذا القانون وعدم الموافقة عليه لقناعتهم بفساده وأثره المدمر عليهم خلال تطبيقه لعشرين عاماً.

اليوم يتعرض هذا المشروع المرفوض – والذي لا يجد خاطباً – لعمليات تجميل عديدة، لكنها غير قادرة على إخراجه بصورة مقبولة مهما كانت هذه المواد المستخدمة لتحسينه، والآليات المتبعة لتمريره.

إن الوجه القبيح لن يتحول إلى ملك جمال جَذّاب حتى لو قدم على مقعد من ذهب وألبس أجمل الثياب، ولا يُصْلِحُ العطار ما أفسد الدهر.

ولا بد أن يذوب الثلج الأبيض الناعم ليظهر ما تحته من حجارة ورمالٍ وزواحف وغَيْرها مما لا يَسُر.

قانون الصوت الواحد المجزوء الذي مزّق نسيجنا الاجتماعي الضيق، وغيّب الإرادة الشعبية الحقيقية للأردنيين، وفتح الباب أمام المستبدين والمفسدين، الذين ضيّعوا ثروات الوطن لن يُحسّنه وجود عشرين أو ثلاثين مقعداً على مستوى الوطن، واستبداله تماماً هو فقط المنهج السليم، وما سوى ذلك فهو مكياج القبيحة التي ستواجه مصيرها في الطلاق في اليوم التالي من الزفاف.■

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

مجاراة اللئيم

اللئيم هو دنيء الأصل، شحيح النفس، اللجوج، السيئ الخُلق، وقد تكلموا في اللئيم واللؤم كثيراً، مما يوحي بأنه يجمع الكثير من الأخلاق السيئة المذمومة، ولأنه سيئ الخُلق، فإنه يرد الإحسان بالإساءة، كما قال المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا

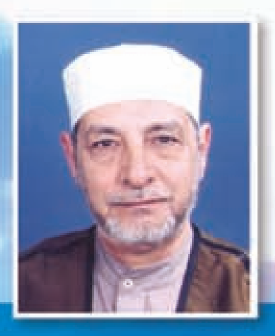
مع أن الأصل أن الكرم يُقابل بمثله، ولهذا السبب فإن الكثير من الناس إذا ما قابلوا هذا اللئيم يجارونه أو يجاملونه خوفاً من إساءته، فيقرّونه على حماقته وخطئه، فيزداد بذلك تجبُّراً وطغياناً، وإساءة للآخرين، وهؤلاء المتنازلون عن مبادئهم وقيمهم وكرامتهم في سبيل تجنّب إساءة اللئيم، لا يعلمون أنهم في حقيقة الأمر مع اللئيم في الحكم سواء، كما قال أبو تمام:

إذا جاريت في خُلق لئيماً
فأنت ومَنْ تجاريه سواء

وهذا ما يسمّى في عُرفنا المعاصر (المجاملة الاجتماعية)، حيث يعتمد الكثير المجاملة هذه للتنازل عن الكثير من الأخلاق والقيم على حساب دينهم وصحتهم ومبادئهم، فإذا ما قُدِّم لأحدهم سيجارة قبلها، وإذا ما قُدِّم إليه كأس قبلها، وإذا ما طُعِن في الدين أمامه قبل وجامل، وإذا ما وُقِع في عرض العلماء والدعاة من قبل هؤلاء اللئام جاملهم، حتى لا يُقال عنه: إنه شاذ، أو متخلّف، أو حتى يتجنّب إساءة اللئام، فقطعاً سيكون في حكمهم، بل يكون هو الشيطان الأخرس الذي صمت عن الحق مجاملة للآخرين.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

النجاح قوة وعزيمة.. والفشل ضعف وهزيمة

حرضتني نفسي بالتحدث عن النجاح، خاصة وأنا كنت دائماً أحلم به وأتشوق إليه وأغازله، وأنا أريد أن أبتعد قليلاً عن أجواء الفشل التي تطحن الأمة وتلفها بالسواد والخراب، وتكاد تطبق على أنفاسنا وتوقف أفكارنا.

والنجاح، يعني: الفوز، ويدل على صواب الرأي، والذكاء وسلامة التفكير، كما يشير إلى الصبر وقوة التحمل، والكفاح وصلابة العزيمة، وصدق التوجه، ويرمز إلى القدرة على مواجهة الصعاب، والاستعلاء على المشكلات وتجاوز الفشل، والناجح عينه دائماً على المستقبل، ونظره وهمته لا يعرفان المستحيل أو القنوط، يتمسك بالقيم ويصنع الفرص ويقارع الأحداث.

الناجح كما يقولون: يفكر في الحل، والفاشل: يحار أمام المشكلة، ولا يحاول الحل.

الناجح: لا تنضب أفكاره، بل دائماً يكون متجدداً، والفاشل: لا تنضب أعذاره.

الناجح: يساعد الآخرين من فضول قوته وخيره، والفاشل: يتوقع المساعدة من الآخرين لخوره وعجزه.

الناجح: يرى أن هناك حلاً لكل مشكلة، والفاشل: يرى مشكلة في كل حل.

الناجح يقول: الحل صعب لكنه ممكن، والفاشل يقول: الحل غير ممكن لأنه صعب.

الناجح: يعتبر الإنجاز التزاماً يلبيه، والفاشل: لا يرى في الإنجاز إلا مالاً يحويه.

الناجح: لديه أحلام يحققها، والفاشل: لديه أوهام وأضغاث أحلام يبددها.

الناجح يقول: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، والفاشل يقول: اخدع الناس قبل أن يخدعوك.

الناجح: يرى في العمل أملاً، والفاشل: يرى أن في العمل ألماً.

الناجح: ينظر إلى المستقبل ويتطلع إلى ما هو ممكن، والفاشل: ينظر إلى الماضي ويتطلع إلى ما هو مستحيل.

الناجح: يختار ما يقول، ويعرف ما يقصد، والفاشل: يقول ما يختار ولا يعرف ما يعني.

الناجح: يناقش بقوة وبلغة مقبولة، والفاشل: يناقش بضعف وبلغة فظة.

الناجح: يتمسك بالقيم ويتنازل عن الصغائر، والفاشل: يتحدث بالصغائر، ويتنازل عن القيم.

الناجح: يصنع الأحداث ويقهرها، والفاشل: تصنعه الأحداث ويقدسها.

الناجح: يهوى الظفر والفوز ولو بماله ونفسه، والفاشل: يهوى المال والنفس على حساب عزته وشرفه.

الناجح: يرى في العدالة رحمة وفي القانون عصمة، والفاشل: يرى في العدالة ضيقاً وفي القانون عائقاً.

الناجح: يرى أن في القوة عوناً على الخير ونصرة للمظلوم، والفاشل: يرى أن في القوة قدرة على القهر، وأخذاً لما تشتهيه الأنفس.

الناجح: يرى في الصدق رجولة ومنجاة وعزة، والفاشل: يرى في الكذب منجاة، وفي إخلاف الوعد عادة، وفي شهادة الزور منجاة، وفي خيانة الأمانة شطارة.

الناجح: يتعلم كل يوم جديداً، ويبحث دائماً عن الأفضل، والفاشل: ينسى دائماً ما يتعلم، ولا يحب أن يقرأ أو يستفيد، وليس في الإمكان عنده أفضل مما كان.

الناجح: دائماً يحب الأمانة ويبحث دائماً عن الأمين، والفاشل: لا يعيرها اهتماماً، بل قد يعتبرها معوقاً لرواج السلع.

الناجح: دائماً يتابع عمله، ويلازم فعله، ويقيس جهده، والفاشل: غالباً ما يهمل عمله ولا يتابع ما هو مطلوب منه، ويَكِل ذلك إلى غيره.

الناجح: مؤمن بربه متوكل على خالقه مؤتمر بأمره، مطمئن إلى عدله، والفاشل: مضيع لإيمانه، متفلت عن طاعته، قلق في نفسه وعمله.

الناجح: يخطط لأهدافه ويضع السياسات والقواعد التي يسترشد بها في تحقيق هدفه، والسياسات التي تضع البدائل المتاحة للتنفيذ، والفاشل: يميل إلى الارتجال والعفوية، ولا يفكر في وضع سياسات معينة للتنفيذ، ويعتبر الصدف والحظوظ مقياساً.

الناجح: يعرف إمكاناته وقدراته ويعمل على الاستغلال الأمثل لها، والواقعية محترمة عنده، والزمن والوقت عنده جزء من رأسماله الذي لا يحب أن يبدده، والفاشل: يجهل إمكاناته وقدراته ولا يستطيع استغلال المتاح منها، والزمن والوقت لا يدخلان في حساباته ولا يقدرهما، ويريد أن يتمتع بهما على أفضل ما يرام.

الناجح: عنده وضوح رؤية، ومرونة ووعي يؤهله للمناورة ومغالبة الأمور وتطويعها لتحقيق هدفه، والفاشل: مصاب بعمى البصيرة، فاقد للوعي لا يستطيع فهم نواميس الكون أو العمل على تطويعها لمراده.

الناجح: عنده الإجابة عن تلك الأسئلة: من نحن؟ من خصمنا؟ ماذا نريد؟ كيف نستطيع تحقيق ما نريد؟ ما الأهداف المرحلية التي يمكن أن تحقق الهدف العام؟ ما الذي نحتاجه من دعم وأدوات ووسائل للوصول إلى الهدف؟ متى نبدأ أو متى ننتهي ومن هم رجال المرحلة وما مميزاتهم وخبراتهم؟ والفاشل: لا يستطيع أن يجيب عن تلك الأسئلة، وإنما يحتاج إلى ملقن ومتحدث ومراء ومادح وشيء يلهو به ويمتع هواه، وصدق الله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (التوبة).

النجاح: إبداع وإتقان وتميز وعزائم متقدة وتوفيق من الله سبحانه وتعالى، والفشل: رسوب وتسيب وقنوط وعجز وتخلف، وعدم توفيق والعياذ بالله تعالى.

النجاح: قوة مشتعلة وهائلة في الناجحين، ورسوم هامدة وكامنة في الفاشلين.

النجاح: شعور بالمسؤولية عن النفس وعن الآخرين، وتأثير في الواقع وتغيير في الشعور إلى الدافعية وأخذ زمام المبادرة، والفشل: عدم شعور بالمسؤولية، واستنامة للظروف والواقع المنهار وشعور بالسلبية والإحباط.

النجاح: أن تكون مصراً على ما يجب عليك أن تفعله، وتكون عندك المهارة أن تعرف كيف تفعله، فالمعرفة وحدها لا تكفي ولابد أن يصاحبها تطبيق، والاستعداد وحده لا يكفي ولابد أن يصاحبه فعل وعمل، والفشل: ألا يكون عندك إصرار على ما ينبغي عليك أن تفعله أو مهارة لإنجازه، وأن تكتفي بالمعرفة دون تنفيذ، وبالأماني دون التقدم والصبر والكفاح.

النجاح: تعاون وإصلاح وحب، فتعلم كيف تزيد من رصيد الثقة لدى الآخرين، وحاول أن تفهم الآخر أولاً، واحذر من تراكم الصغائر والكراهيات، ساعد الآخرين على فهمك، استغل كل مشكلة لزيادة رصيد الثقة والنجاح، وادع الله تعالى أن يقوّي ظهرك، لا أن يخفف حملك، فأمتنا تحتاج إلى الرجال والمجاهدين، لمقاومة الأشرار المغيرين، ورفعة المتخلفين الهابطين، والأخذ بأيدي المتساقطين الضالين، وإرشاد الظالمين الباغين، وإنهاض الفاشلين المتعثرين، عسى الله أن يأتي بالفتح العظيم والنصر المبين، وسلام على الناجحين، والحمد لله رب العالمين.■



«الأدمغة المستعمرة» هو النصف الثاني من كتاب كتبه الدبلوماسي والمفكر الألماني المسلم «مراد هوفمان»، وكان النصف الأول من الكتاب عن «خواء الذات»، أما الحديث هنا فهو عن خواء ذوات استعمرت أدمغتها، بمعنى أنها أصبحت محتلة فلا يملكونها، وينتظرون حليب المستعمر أو المحتل للرضاعة.

ويربط هوفمان ذلك في كتابه بالحركات التي كان ينظر إليها على أنها استقلالية في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، في مواجهة الاستعمار العسكري الغربي؛ فأقل ما يقال عن هؤلاء المفكرين العلمانيين في العالم الثالث هو أنهم عملوا لاستقلال بلادهم من داخل حدود الحضارة الغربية، وبهذا استكملت الحلقة النهائية لاستعمار الأمة بمجرد استقلالها.

الأدمغة المستعمرة

ما يعنيه مراد هوفمان هو أن النقطة الموضوعة في نهاية سطر مقاومة الاحتلال كانت في حقيقتها نقطة إحكام الاستعمار وسيطرته الكاملة، ولا يمكن تبرير ذلك إلا بوقوع كثير من العقول «القائدة» في آسيا وأفريقيا في أسر الافتتان بتعاليم أسيادهم السابقين حتى أصبحوا غربيين أكثر من مفكري الغرب أنفسهم.

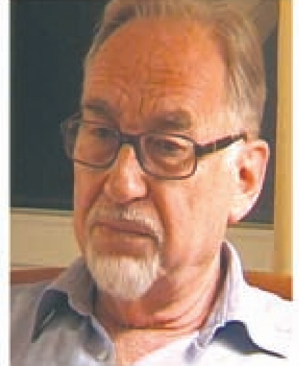
هذه الحقيقة وإن مرت الإشارة إليها ونبه إليها رواد النهضة الإسلامية المعاصرة

شيروان الشميراني

ابتداء من جمال الدين الأفغاني الذي سماهم بـ«المقلدين» الذين يتقدمون الجيوش الغربية لاحتلال بلدانهم ـ واحتلال العقول مقدم على احتلال الأرض ـ لكن أكثر من ركّز على هذه القضية الثقافية الكبيرة هو المفكر الجزائري مالك بن نبي؛ في مجمل كتبه تحديداً في «مشكلة الثقافة» و«الحديث في البناء الجديد»، وأعتقد جازماً أن كثافة كتابات مالك بن نبي في هذا الباب لم تأت من فراغ، فلو أخذنا بعين الاعتبار جزائريته، وألقينا نظرة كاشفة على نمط الحياة الثقافية والاجتماعية في دول المغرب العربي، لتبين لنا حقيقة واضحة للعيان، وهي أن الغالبية العظمى لم تفطم نفسها بعد من الاستعمار.

الجميع يعلمون أن في المغرب حزباً هو الأعرق من بين الأحزاب ويحمل اسم «الاستقلال» فهو حزب الاستقلال، ويتقدم على غيره بأشواط في المناداة بتحرير مدينتي «سبتة» و«مليلية» الشماليتين الجميلتين من الاستعمار الإسباني، لكن هذا الحزب ومع هذه الميزات وقيادته للحكومة الحالية إلا أن له نقطة ضعف كبرى، ففي مدينة طنجة وأثناء الحملة الدعائية للترويج

«مراد هوفمان» يكشف دور الحركات التي كان ينظر إليها على أنها استقلالية في التمكين للاستعمار العسكري الغربي


مراد هوفمان


مالك بن نبي



ما يعنيه «مراد هوفمان» هو أن النقطة الموضوعة في نهاية سطر مقاومة الاحتلال كانت في حقيقتها نقطة إحكام الاستعمار وسيطرته الكاملة!

للبرامج الحزبية في الانتخابات التشريعية السابقة التي جرت في شهر سبتمبر الماضي، حدثت داخل القاعة حالة من الضوضاء والفوضى والصراخ من قبل الحاضرين من جمهور المستمعين للخطب الحزبية، وكان على المنصة عدد من ممثلي الأحزاب الكبيرة والصغيرة يتحدثون للحضور، هل تعرفون سبب الفوضى؟

السبب هو أن ممثل حزب الاستقلال المغربي شرع في إلقاء كلمته باللغة الفرنسية على الجمهور المغربي!! ما أثار استياء كثير من الحاضرين، وكانت النتيجة أن فاز حزب العدالة والتنمية الإسلامي بمقعدين من المقاعد الأربعة المخصصة لمدينة طنجة (ولا أربط هنا فوز العدالة بهذا السبب).

فمن غير اللائق أن يتحدث المرء بلغة الآخر مع بني قومه، خاصة إذا كانت اللغة هذه تحمل في طيات مفرداتها نمطاً مغايراً للثقافة الأصلية القومية، وهذه نقطة تدخل في إطار التعامل بين الذات والآخر.

وقادت أسبوعية الحياة الاقتصادية «لا في إيكونوميك» الصادرة باللغة الفرنسية حملة على د. أحمد الريسوني في الرباط، بسبب إصدار فتوى تتعلق بالربا، ما أثار اللوبي الربوي، ونادت هذه الأسبوعية

نبّه رواد النهضة الإسلامية المعاصرة لهذه الحقيقة ابتداء من جمال الدين الأفغاني ومروراً بمالك بن نبي

الفرانكوفونية السلطات والمجلس العلمي التابع لوزارة الأوقاف بإسكات الريسوني، والمسألة هنا تتجاوز الريسوني ومجلة «لا في إيكونوميك»، وتتعلق تحديداً بالحياة الاقتصادية وفقاً للمنظور الإسلامي أو المنظور الغربي.

إن ما يستهجنه الدبلوماسي الألماني «مراد هوفمان» في مثقفينا العلمانيين هو أن تستمر المستعمرات «سابقاً» في الافتتان بالاشتراكية والحداثة الغربية، كما لو لم تكن كل واحدة منها قد فقدت مصداقيتها في الغرب، ومن الصعب رؤية الأدمغة المستعمرة بعد انتهاء الاستعمار العسكري، وهنا يكمن سر من أسرار بقاء شعوب العالم الثالث غرباء فلا هم متقدمون علمياً وسياسياً كما هو الغرب، ولا هم قائمون في الحياة في إطار الوحي الإلهي المنزل، مع أنه ليس من الصعب الجمع بين الأمرين، في شيء من الدقة والذكاء.. دقة المفكر وذكاء السياسي.

إن نضال المفتونين بفكر الغرب هو السبب وراء دعوات النهضة الإسلامية الحديثة، لأن الحكومات الوطنية كانت متجنية على الدين أكثر من الاستعمار الغربي في بعض الحالات، والضياع بين الاتجاهين هو السبب وراء رفع الشعار الإسلامي في الصراع



الداخلي وحلوله في مجتمعاتنا الإسلامية.

إن المثقفين العلمانيين ممن يحملون أفكاراً أجنبية واهمون، ويخدعون الجماهير بأنهم من أصحاب الاتجاه التقدمي، لأن تعاملهم مع الحياة يخلو من البعد الغيبي وقائم على التجربة الحسية مع الكون، ربما هم محقون في الجانب التجريبي بأنهم متقدمون، لكن ذلك صحيح بالرجوع إلى الوراء ١٥٠ عاماً، لأن كل ما يحملونه أو غالبيته من نتاج العقل الغربي القديم الذي فشل في الغرب نفسه، وبقي في الأرشيف لمجرد الدراسة التأريخية، مع أن تجاهل البعد الغيبي في الحياة مناقض للعلم الحديث، ولن يكون جزءاً من التقدم أبداً، فالحياة غيب ومادة، والغيب أساس المادة ولا يعرقل تجريبها.

هذه ليست دعوة لمقاطعة الغرب، وهي إن وردت بهذا المعنى فهي دعوة ساذجة، بل هي دعوة لتحرير العقول المختَرَقة، حالها حال الأرض والحياة، لأن تحرير العقول أهم بكثير، فالاستقلال يجب أن يكون شاملاً لأن الاستعمار شامل، والعقلاء يفهمون المعادلة، والأدوية تُنتقى بما لا يترك تلفاً أو يدمر عضواً سليماً.

يقول مراد هوفمان: «دعوتي هي: ألا نرفض الحضارة الغربية من «الألف» إلى «الياء»، فهناك الكثير الذي يمكن أن نتبناه منها، ولكن أستحلفكم بالله دعونا نأخذ منها أفضل ما فيها».■

مقـال

المآلات في الكتاب والسُّنة (٢ - ٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

من الدلائل الشرعية على تأكيد اعتبار المآلات ومراعاتها للفرد والجماعة ما جاء في حديث: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»(رواه مُسلم).

ولذلك كره من الفقهاء من كره إطلاق «لَوْ» إذا تعلقت بالماضي؛ لأنها تفتح عمل الشيطان؛ من الندم والتضجر والتسخط، أما إذا تعلقت بالحاضر أو المستقبل فلا تكره، وكذا إذا كانت على سبيل بيان ما هو الأفضل في مثل تلك الحال، كما في حديث: « لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»(رواه البخاري، ومسلم عن جابر)، وحديث: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا..»(رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس)، ومثلها كثير.

فنهى عن الفعل أو القول حيث كان مآله وناتجه غير محمود، وأذن فيه حين لا يكون كذلك.

وفيه إلماح إلى أن المكلف قد يبدو له من النتائج والآثار خلاف الذي كان يظن.

ومنها أدلة سد الذرائع التي يسوقها الأصوليون وهي كثيرة معروفة.

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

ومنها أدلة رفع الحرج والتوسعة في الشريعة وهي كذلك.

وعليها عمل الأئمة والمجتهدين، كما يشير الشاطبي بقوله: «الأدلة الشرعية والاستقرار التام أن المآلات معتبرة في أصل المشروعية».

واجتهادات الخلفاء والأئمة المدونة في التراث الفقهي والأصولي هي سند قوي لهذه القاعدة؛ كما في تقرير أصول المصالح المرسلة، والاستحسان، والعرف، وعمل أهل المدينة، ومراعاة المقاصد، وهذا أحد أسباب اختلاف الأئمة في مسائل منصوصة وتعبديّة فضلاً عن غيرها.

كما هو أحد أسباب تفاوت الاجتهاد عند الإمام الواحد؛ كما لدى الشافعي، أو في المذهب الواحد؛ كما لدى الحنفيَّة.

ومما يُعزز أهمية هذا النظر في الشريعة أن الأحكام جاءت متدرِّجة ولم تنزل دفعة واحدة؛ كما في مسألة تحريم الخمر، ومسألة كفّ اليد، ثم الإذن بالدفاع، ثم الأمر بالجهاد، ومسائل معاملة المخالفين عامة كأهل الكتاب والمشركين والمنافقين والأحوال التي مرت بها في التطبيق النبوي حيث لم تكن على صفة واحدة، بل تفاوتت ما بين مكة والمدينة، وفي المدينة ما بين أول العهد وآخره، مما لا يعد نسخاً للحكم ولكنه تنويع بحسب المتغيرات ومستجدات الأحوال، حسب تفصيله، ومسألة التدرُّج في دعوة المستجدين؛ كما في قصة معاذ بن جبل في الصحيحين: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»(أخرجه البخاري ومسلم).

فإن الواقع الذي مرت به الفترة النبوية عبر ٢٣ سنة هو أمر يتكرر في المعهود البشري، والتدرُّج مؤذن بأن على الفقيه أو الداعية أن يراعي الاعتبار الذي أراده رب العالمين من تنزيل القرآن منجّماً، كما قال سبحانه: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١٠٦)﴾(الإسراء)، فالمكث لا يعني مجرد منح الفرصة للحفظ والاستظهار، بل يعني نزوله منجّماً بحسب الوقائع والأحوال والمتغيرات، ما بين القوة والضعف، والكثرة والقلة، والغنى والفقر، والاجتماع والتفرُّق، والأمن والخوف..

ومما يُعزز ذلك أن أكثر الأحكام المقصودة هي أحكام كليَّة عامة تتسع للعديد من النماذج والتطبيقات؛ لأن الأمر فيها غير محدد ولا هو تعبدي محض، بل هو متروك للخبرة والمحاولة، كمسألة الشورى وطريقة إمضائها وإنفاذها، ومدى الاستفادة من التجارب الإنسانية، ومن التطور الإداري في إعمالها.

العديد من هذه الأحكام - وهي غالباً في مجال الحياة الإنسانية، والعادات والمصالح العامة - قد يجري على أكثر من وجه؛ فيكون واجباً تارة، ومستحباً أخرى، ومكروهاً أو محرَّماً في حالات؛ وهو ما يقول الفقهاء: إنه تجري فيه الأحكام الخمسة أو بعضها، وفي هذا يقول الشاطبي: «إنا وجدنا الشارع قاصداً لمصالح العباد، والأحكام العادية تدور معه حيثما دار، فنرى الشيء الواحد يمنع في حال لا تكون فيه مصلحة، فإذا كان فيه مصلحة جاز».

وذلك بحسب طروء العوارض والملابسات الظرفية، ولا بأس من اعتبار الخلاف الفقهي في المسالة نوعاً من التخيير، فكلها اجتهادات تنبثق من الشريعة، ومرجعها الكتاب والسُّنة، وقد يترجَّح في عصر وظرف ما لم يكن راجحاً في غيره؛ إما لتطور المعرفة الإنسانية والفتوح الهائلة فيها، أو لعموم البلوى بأوضاع لا مخلص منها، أو لظهور المصلحة ورجحانها أو بغير ذلك من العوامل المؤثرة، وأمثلة ذلك كثيرة.

هذا، والله أعلم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى وآله وصحبه أجمعين.■





الشاعر الإذاعي صلاح جمال الدين.. الصوت والصدى

القاهرة: د. محمود خليل

منذ تخرجه في «دار العلوم» عام ١٩٨٠م، والتحاقه بالعمل الإذاعي، وهو يمثل ركناً أساسياً ومعلماً بارزاً يجمع إلى جمال الصوت، وامتياز الأداء موسوعية الخبرة اللغوية، مما جعله واحداً من الخبراء المعدودين في هذا الباب. وفي عام ١٩٩٠م، انتقل للعمل كمذيع بإذاعة «القرآن الكريم»، ومنذ اللحظة الأولى التقينا قلبياً عبر صداقة راقية، وفنياً عبر إبداع أدبي رفيع، ومهنياً عبر عمل إذاعي دؤوب ووقاد.

ترك الشاعر ثلاثة دواوين جاهزة للطبع ومقطوعات ومساجلات وإخوانيات تكفي لخمسة دواوين على الأقل

كان مغرماً بالليل والفجر والأصدقاء.. وكان حجة في كل ما يخص اللغة والتراث والنحو والصرف والعروض

كانت مقطوعاته الشعرية التي توحيها اللحظة العابرة فصلاً من أهم فصول الإبداع التلقائي.. يقول في إحدى قصائده:

رحـمـاك فـي عـشـق الـدجـى
تـغـفـو الـعـيـون ولا أنـام
والـلـيـل صـمـت سـاهـر
سـار بـأشـرعـة الـظـلام
لا شـيء غـيـر مـداركـي
حـول الـحـقـيـقـة والأنـام
تـنـسـاب حـيـث الـمـنـتـهـى
لا حـيـث يـصـطـرع الـكـلام

******

أنـا ذا أتـيـتـك أهـتـدي
بـالـنـور ألـتـمـس الـرجـاء
حـارت جـمـيـع مـذاهـبـي
فـرفـعـت عـيـنـي لـلـسـمـاء
إنّـي أنـا الـعـبـد الـضـعـيـف
وكـل أوتـاري دمـاء
والـعـفـو عـفـوك والـهـدى
والـجـود عـنـدك والـعـطـاء

دواوين

ترك شاعرنا ثلاثة دواوين جاهزة للطبع، الذي كان له معه قصة مؤلمة، إذ حصل ديوانه الأول «الليل يا شعراء» على موافقة بالنشر من الهيئة المصرية العامة للكتاب، وظلت هذه الموافقة رهينة الأرجحة، يميناً وشمالاً لمدة ست سنوات حتى توقفت سلسلة «إشراقات» التي كانت تصدرها الهيئة، وبعدها بخمس سنوات توقف قلب شاعرنا عن النبض، وغادر دنيانا، دون أن يصدر له ديوان واحد. وهذه الدواوين الثلاثة التي تركها صلاح جمال الدين هي: «الليل يا شعراء»، «قطوف»، «مع الإسلام».

وكان شاعرنا ينعى حاله دائماً فيقول: كان يحز في نفسي، أن أبصر قصائدي كمّاً مهملاً مطروحاً في كل ركن وزاوية.

والمجموعة الشعرية «الليل يا شعراء» تتكون من ٥٦ قصيدة، يقول عنها شاعرنا الراحل: «هذه المجموعة التي سكبت فيها من عصارة روحي وقلبي، ما ينبت الأحلام في جوف الصخور، وعشت فيها معاناة السنين الكبيسة والبسيطة في لهاث دائم وراء المعاني والكلمات».. وعن مشواره مع الشعر يقول: «إنها رحلة الأسى منذ الطفولة البريئة التي ما حصدت فيها غير عذاب يحلو، وشقاء لابد منه، وطالما راودتني نفسي بالإقلاع عن هذه الخواطر الجسورة القاتلة، وفي معمعة هذه المراودة تخرج القصيدة الجديدة «أنسام الفجر».

وكان شاعرنا يرتجل الشعر بكل يسر وسهولة، وكثيراً ما كنا نذهب لصلاة الفجر، فتكون كلماته شعراً رقيقاً حياً فياضاً، يطير مع الهواء، فأطلب إليه تدوينه وأظل ألح في الطلب، الذي كان كثيراً ما يذهب أدراج الرياح، ولو جمعت هذه القطوف واللطائف، لمثلت ديواناً ضخماً من أطرف وألطف دواوين الشعر العربي.

ومن ذلك قوله:

لا شـيء يـعـدل إيـمـانـي بقرآني
فـالـلـه أحـيـا بـه الـدنـيـا وأحياني
آيـاتـه كـلـمـا فـي مـسـمـعـي سكنت
فـيـقـشـعـر بـهـا قـلـبـي ووجـدانـي
الـنـور يـغـمـر مـا حـولـي ويـغـمـرنـي
لـمـا أرى الـلـه نـادانـي بإيماني

وارتجل حول القدس يوماً وهو يذيع على الهواء:

حقيقة مسلّمة
الأرض.. لا مساومة
العرض.. لا مساومة
والمسجد الأقصى يئن تحت وطأة الكلاب.. لا مساومة
قضيتي.. عقيدتي
قضية المصير والضمير.. والوطن
ساطعة كالشمس في رابعة النهار
لكنها.. لمن تروقه مقاعد السراب مؤلمة

د. محمود السمان: من القلائل الذين وهبوا الفطرة وامتلكوا أدوات الشعر

فألف ألف زعقة وحمحمة
وفوق زهرة المدائن الطهور
يسكب الشهيد في جسارة دمه

وكان شاعرنا رحمة الله عليه، ينفّذ ذات يوم إذاعة خارجية من مسجد «الإمام الشافعي» رضي الله عنه فارتجل:

سبحانك اللهم واحة أعين
أنست بنورك في الفضاء الشاسع
وملائك فوق المآذن حوّم
بالخير يشملنا ببيت واسع
وعلى مدارات الجلالِ خواطر
تترى، بأنسام «الإمام الشافعي»

ابتهالات ومفاكهات

ما من مناسبة إسلامية إلا وله فيها أشعار وأغاريد، وابتهالات وأناشيد.. ومن ذلك ما كتبه في استقبال شهر شعبان للشيخ عبدالرحيم دويدار، ومنها:

لياليك يا شعبان للخير موكب
فتمضي بنا الأيام تترى وتعذب
وتحلو لنا الأوقات من نور ربنا
نناجي بها الله العظيم ونرغب
أيا.. أيها المختار ما لك سابحٌ
بفكرك ترنو للسماء وتقلّب؟
فربك قد أهداك خير توجه
لقبلة إبراهيم.. والخير يوهب

وقد تجمع لديّ مجموعة شعرية من المقطوعات لا بأس بها، وهي من أجمل وأبدع ما كتب، كما أنها تمثل خطوطاً وحروفاً تكمل رسم الصورة الشعرية واستكمال الخارطة الإبداعية لشاعرنا الراحل، الذي كتب في الإخوانيات والأماليح والمفاكهات والمناسبات والممازحات، والأدب الساخر الذي كان أحد مبدعيه المعدودين.

وللتاريخ أقول: «إن بيني وبين الشاعر الراحل صلاح جمال الدين ديواناً ضخماً من الأدب الفكاهي الساخر، اقترح هو - يرحمه الله - أن يسميه «ديوان البطاطا»، به أكثر من خمسين مطارحة وممازحة شعرية متبادلة.

جلس يوماً شاعرنا على «مصطبة» ريفية، تحت إحدى أشجار الجميز العتيقة القريبة من مقابر القرية، في جو يكسوه الحزن والشحوب، والصمت والمهابة، والسكون والموت.. فكتب لحاله:



صلاح جمال الدين

يا دوحة الجميز لونك قاتم
يوحي بحزن يندب الأمواتا
أتظللين على القبور وقد غدا
ما في القبور دقائق ورفاتا
هذي فروعك في سكون كلها
فوق الرموس تسوّد الإسكاتا
ناحت هواء الجو كل نباتة
إلاك صمتاً نائحاً وثباتا

كما كان الأخ صلاح دفتراً حياً يطفح بالظُّرف والإبداع وخفة الظل.. وأشهد أن لديه أكثر من مائة قصيدة من هذا النتاج المتميز، تحضرني منه هذه القصيدة التي أسماها «عجب عجاب»، والتي تناول القانون الوظيفي رقم (٥) الشهير الذي أعاد إلى الوظائف القيادية في مصر أهل الثقة والوساطة، لا أهل القدرة والكفاءة.. فكتب صلاح في ٢٠٠٧/٨/٥م يقول:

كيف الترقي للوظائف قادة
يا من وضعتم للهوى دستورا؟
قد قلتموا: إن الكفاءة جوهر
فإذا بكم تستخلفون قشورا
حبر على ورق، وجو صارخ
لم يبق إلا فرقة ونفورا
عجب عجاب أن تفاجئ بالذي
ما زال أزغب قد غدا شحرورا
فزع الجميع!! وقيل: كيف؟ تساءلوا
وهم الألى كانوا عليه نسورا

أنا و«صلاح» و«سرحان»

وذات يوم فوجئت بالصديق الراحل صلاح جمال الدين يدخل عليّ أستديو إذاعة «القرآن الكريم» للتنفيذ على الهواء، وقد ملأه سرور عام، لنيله من صديقنا الإذاعي المرموق جمال سرحان المدير بالبرنامج العبري - وبلديات الأخ صلاح - حيث يمتلك سرحان مزرعة من البط المسكوفي، يا طالما دارت حول بطّها عينا صلاح، وتحرّق قلبه حول ما فيها، متمنياً يوماً أن يظفر بواحدة منها، ولكن هيهات.. فكتب:

سرحان ماذا يا زميل أقوله
والبط أسراب من المسكوفي؟
عيني تراه حواصل مزقوقة
في داركم خرجت على المألوف
لكأنه العنزات في أحجامه
معلوفة.. والرأس رأس خروف
جُدْ يا جمال عليّ واذبح مرة
واظفر بنافلة من المعروف

وحاول صلاح أن يضمني إلى جواره في ذلك السهم الذي أطلقه على بلدياته «سرحان»، ناسياً أنني «شرقاوي»، وأن بيننا برزخاً وحجراً محجوراً.. فقلت على الفور:

يا صاح رفقاً بالخيال فما لكم
إلا الرياح بلفحة وهفوف
مهما نظمت من البديع ورتقت
منك اليراعة أسطراً بحروف
ورفعت شعرك راية منسوخة
بعتيقها.. أو زنتها بالكوفي
فلقد سفحت مع العراء شعوركم
يا حسرتا من دمعك المذروف
أظننت يوماً أن ستأكل بطة
ماذا دهاك بظنك الملهوف؟
فلئن ظفرت بظفرها فغنيمة
مهما بذلت صنائع المعروف

وداع ورثاء

وظل شاعرنا يشدو حتى لقي ربه بعد صراع صبور مع المرض في ٢٠٠٨/٩/١٤م، وفي صمت عجيب لفّ الصمت ذكراه، وكادت هذه الأيام القلائل أن تطوي إبداعه، وهو الذي كان من أشد الناس حفاوة، بإحياء وتقديم إبداعات جيل كامل من الأدباء والشعراء الذين عاصرهم وعاصروه..

رحم الله الشاعر الإعلامي الموهوب، الذي توقف في المنتصف، ورحل قبل أن يكتمل فصل الربيع، فذهب الأصل والصوت وترك لنا الذكريات والصدى.■



شهر القرآن

استقبال رمضان



د. محمد بن موسى الشريف (*)

رمضان شهر عظيم، بل هو أعظم شهور العام، يترقّبه الناس بفارغ الصبر، على اختلاف أحوالهم، فالمذنبون يترقبونه للتوبة والأوبة، والاستغفار والعودة، والوعّاظ والمصلحون يترقبونه لوعظ الناس وتذكيرهم، والعُمار ينتظرونه للاعتمار، إذ إن النبي ﷺ أخبر أن عمرة في رمضان تعدل حجة معه، وأهل الباطل يترقبونه لنشر باطلهم، وغثائهم، من مسلسلات وأفلام ومسرحيات، أرادوا بها صد الناس عن حسن الصيام وجميل القيام.

محمد عبدالله دراز: شهر رمضان عاد إلينا بعد أن سبَحنا في شؤون دنيانا سبحاً طويلاً وقدّر لنا أن نعود لنشهد أيامه الغراء

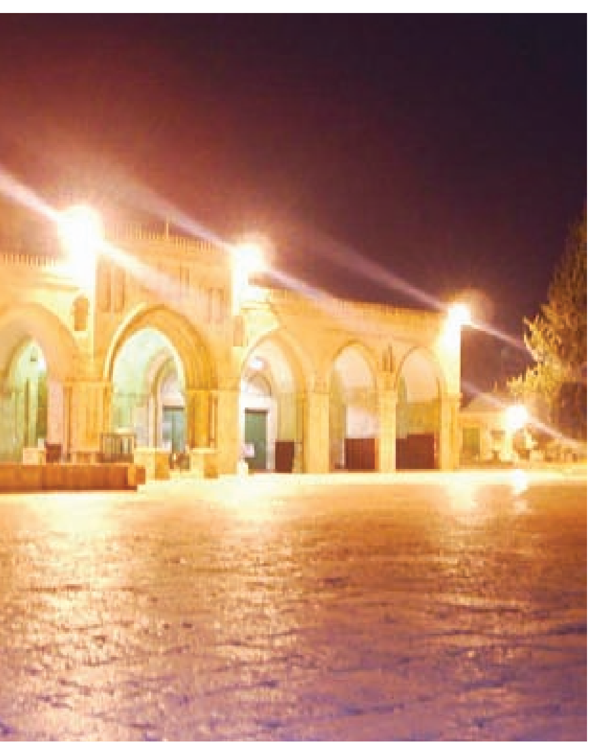
وقد تنوّعت كلمة مشايخ الدعاة والأدباء في الحديث عن رمضان وحسن استقباله، فهذا الإمام الشهيد - بإذن الله تعالى - حسن البنا يقول في استقبال رمضان: «مرحباً بطلعة الوليد الحبيب بشير الخير العميم، هلال رمضان ومشرق أنوار القرآن، وشذا نفحات الجنان، وواحة الاسترواح في صحراء العام، وراح الأرواح بالصلاة والصيام والقيام، فاللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والطمأنينة والسلام، هلال خير ورشد، إن شاء الله، والله أكبر والحمد لله».

إحياء الليالي

وقال الأستاذ الكبير محمد عبدالله دراز - عضو هيئة كبار العلماء في مصر - وهو ممن جمع بين الثقافتين العربية والفرنسية، وكان له مؤلفات بهما، توفي سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧م - يرحمه الله تعالى - قال: «واستدار الزمان، وعاد شهر رمضان، عاد إلينا بعد أن نسينا كثيراً، وبعد أن سبحنا في شؤون دنيانا سبحاً طويلاً عاد رمضان، وقدّر لنا أن نعود لنشهد أيامه الغراء، ونحيي لياليه الزهراء، ترى هل يمتد بنا العمر فنعود إليه كرة أخرى؟ أم هل يسبق الأجل فلا نلقاه بعد عامنا هذا؟.. إلا من اتخذ عند الله عهداً أنه سيُنسأ له في أجله، حتى يلقى رمضان في عام قابل، معافى في بدنه، موفوراً في رزقه، ممكناً من تدارك أمره، صادقاً في نيته، راشداً في عزيمته، من اتخذ عند الله عهداً بذلك فليبطئ ما شاء الله أن يبطئ في عمله، وليسترسل ما شاء الله أن يسترسل في أمله، وليسوّف وليؤجل ما بدا له أن يسوّف ويؤجل، أما والقدر مستور محجوب، والأجل قد ينتهي في لمحة، والساعة لا تأتي إلا بغتة فمن الحق - والله - أن نبيع حاضراً بغائب، وأن نستبدل شكاً بيقين».

صبر واقتصاد

أما الأستاذ محب الدين الخطيب، وهو من كبار كتاب العربية في هذا العصر، وهو شامي ثم مصري، صاحب المكتبة السلفية ومطبعتها، وقد توفي بالقاهرة سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م - يرحمه الله تعالى - فقد قال: «أليس في الصائمين منا من ينحرفون عن حكمة الصيام وكماله بما يكيدون به للناس من شر، وما تتحرك به ألسنتهم من باطل، وما يسخطون به ربهم فيما بين سحورهم وإفطارهم، وما يقضون به سهراتهم من الإفطار إلى السحور، وما ينفقون على شهواتهم من أموال يزعمون أنها لهم، وإنما



(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

محب الدين الخطيب: الشيطان نجح فيما مضى من شهور رمضان السالفة في إقناع أشباه الرجال منا بأن يفسدوا على أنفسهم صيامهم.. فهل لنا أن نخزي الشيطان في رمضاننا هذا؟!

أحمد حسن الزيات: بعد أحد عشر شهراً قضاها المسلمون في جهاد العيش وصراع المادة يأتيهم ربيع الأرواح في رمضان فيحيي موات قلوبهم بالبر ويوقظ رواقد نفوسهم بالذكر

محب الدين الخطيب — أحمد حسن الزيات



هي أمانة الله تحت أيديهم يمتحنهم بها ليعلم كيف يتصرفون فيها بعقل وكياسة وحكمة، وفيهم من يذكرون الله، ولكنهم يذكرونه بألسنتهم دون قلوبهم، وإذا حلت ساعات السحور، أو الإفطار ملؤوا بطونهم بما جاء رمضان ليكفهم عن الإسراف فيه.

إن الشيطان قد نجح – فيما مضى من شهور رمضان السالفة – في إقناع أشباه الرجال منّا بأن يفسدوا على أنفسهم صيامهم ببعض ما يخالف حكمة الله في الصيام، وشعائر الصيام، وأنظمة الصيام، فهل لنا أن نخزي الشيطان في رمضاننا هذا، فنحكم بعزائمنا الإسلامية على نفوسنا الإسلامية توطئة لإعدادها لما يريده الله لنا من أمر عظيم، في مستقبل عظيم، نحكم فيه أوطاننا الإسلامية بآدابنا الإسلامية، لننهض بهذه الأمة إلى مستوى السيادة والسعادة في الأرض.



كما أن الإسلام دين الحق، فهو كذلك دين الصبر والاعتدال والاقتصاد.. ورمضان إنما تقوم فينا شعائره لنقيم بها الحق، ولنتعود بها على الصبر، ولنكون فيها من أهل الاعتدال، والاقتصاد.

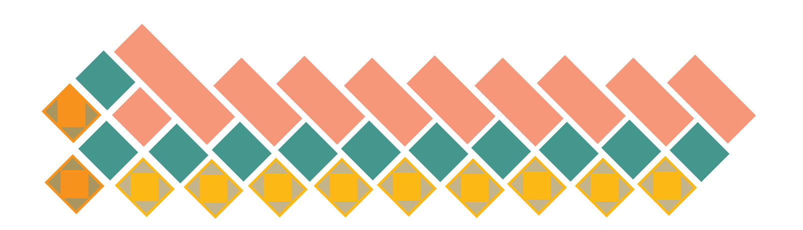
كنا نشكو الاستعمار، ونشكو حكام السوء، ونضيف إليهم كل سيئة تقع في أوطاننا، وكل ضعف أصيبت به شعوبنا، وفي الواقع كان الاستعمار مصدر الشرور والسيئات فيما أصابنا من ضعف، وكان حكام السوء قدوة الدهماء، والوارثين فيما انحدرنا إليه من تبذير وإسراف وإسفاف، ولكن سياسة الإسلام كانت تهتف بمن يعقل عنها منادية على ملأ الأشهاد: كما تكونون يولى عليكم، فنحن الذين أهملنا سنن ديننا ونظام الإسلام في حياتنا فوقعنا بين براثن الاستعمار، ونحن الذين أسففنا وأسرفنا فابتلانا الله بحكام السوء، ولو أننا استقمنا على سنة الإسلام في معيشتنا وتصرفاتنا، لكف الله عنا سلطان الاستعمار، ولوقانا شر حكام السوء».

ربيع الأرواح

وقال الأستاذ الأديب أحمد حسن الزيات، صاحب مجلة «الرسالة» الشهيرة، وأحد كبار كتاب العربية في هذا العصر، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق، المتوفى بالقاهرة سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م – يرحمه الله تعالى – قال: «بعد أحد عشر شهراً قضاها المسلمون في جهاد العيش وصراع المادة فقاسوا في صيفها سُعار الشهوات، وكابدوا في خريفها خمود المشاعر، وعانوا في شتائها موت الضمائر، يأتيهم ربيع الأرواح في رمضان، فيحيي موات قلوبهم بالبر، ويوقظ رواقد نفوسهم بالذكر، ويرجع بأرواحهم إلى منبعها الأزلي، فتبرأ من أوزار الحياة، وتطهر من أوضار المادة، وتتزود من مذخور الخير بما يقويها على احتمال المحن والفتن في دنيا الآمال والآلام بقية العام كله».

وقال الأستاذ الداعية الشيخ محمد الغزالي – يرحمه الله تعالى: «يجيء رمضان فتبدأ قصة الصيام، وأنا لا أعلق على صيام المسلمين لأني أعلم أن رمضان شهر الطعام لا شهر الصيام، شهر الأكل والمتع، وليس شهر تدريب الغرائز وتكوين الإرادات، دعنا من هذا فلا أتحدث عنه إنما أتحدث عن ليالي رمضان، فإن الله – جل شأنه – لأمر ما أنزل كتابه في هذا الشهر، بدأ نزول القرآن في شهر رمضان، وكان النبي ﷺ يضاعف من إقباله على القرآن الكريم، ومن مدارسته له يضاعف، فهو طول العام يقرأ القرآن، ولكنه في شهر رمضان يضاعف الدراسة، وكلمة الدراسة شيء آخر غير القراءة العابرة، أو التلاوة المجردة، لأن القراءة العابرة نوع من حفظ الحروف، والتلاوة المجردة نوع من ترتيل الكلمات، لكن روح القرآن في معانيه، ويوم تقرع المعاني نفوس الناس، ومع ذلك تبقى هذه النفوس موصدة الأبواب، تبقى وعليها أقفالها فإن المشكلة كبيرة يقول تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (السجدة).

هذه بعض النصوص الواردة عن أعلام علماء كان لأعمالهم وكلماتهم أثر كبير، ومازلنا محتاجين إلى هذه المعاني والكلمات إلى يوم الناس هذا، على أن الأمة الإسلامية قد خطت خطوات واسعة في مسيرة الصحوة والعودة والأوبة، والله المستعان.■





أنا..وهي..ورمضان..(١)

حالات زوجية

د. أحمد عيسى.. و.. إيمان مغازي الشرقاوي

شهر القرآن

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي، الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

أنا: تعالي يا زوجتي نستصحب نيات لهذا الشهر: ختم القرآن مع التدبر.. استصحاب الإخلاص.. التوبة النصوح.. تغيير الأخلاق والسلوك والتعامل مع الناس إلى أفضل

هي: علينا أن نعوِّد أنفسنا أن نصبر على الجوع برضا ونواظب على القيام بصبر ونكثر من أعمال الخير حتى يحصل التغيير في القلوب والمفاهيم

الاستعداد

أنا..

حينما يبدأ شهر شعبان أشعر أن رمضان في الأفق غير البعيد، وتمضي أيام شعبان سريعة، وما يفيق الإنسان وهو في زحمة الحياة والعمل واللهو إلا على هلال الخير والبركة، دون أن يستعد لحصد الخير، ونيل البركة!.. ما أجمل أن أجلس مع زوجتي في شهر شعبان نضع خطة الاستعداد لشهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، لعلنا نضع أمام أنفسنا السؤال المؤلم: هل يبلغنا الله رمضان؟ هل سيكون هذا العام هو آخر عهدنا بالموسم الذهبي للتطهر قبل القدوم على الله؟! كم من السنين مرت مع رمضاناتها نخرج منه كما دخلنا، صفر اليدين، أو نخرج بأقل من ذلك، وقد ضاع الزمان المبارك في رمضان في لهو وباطل؟ ما رأيك يا زوجتي في تمرين الجسد والروح بصيام شيء من شعبان؟ وما رأيك في قراءة فقه الصيام قبل أن يأتي الشهر، وقراءة تفسير آيات الصيام والاطلاع على كتب التزكية للنفس الخاصة بهذا الشهر؟

يقول أنس بن مالك: «كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبّوا على المصاحف فقرؤوها، وأخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان»، فلنقرأ القرآن أكثر وقتاً وتدبراً في شعبان لعله يزيل صدأ الشهور الماضية، ونحن في غفلتنا، وتصبح قلوبنا وقد استنارت محلاً طيباً، ينتفع بما يسمع من قرآن في رمضان: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾(ق)

وفي قول أنس معنى جميل أرجو أن أعمله هذا العام، وهو إخراج زكاة المال في شعبان حتى يكون المال سبباً للمساكين والفقراء أن يصوموا خير صيام بعيداً عن نكد الحاجة وألم الفاقة، وأن يجدوا ما يفطرون عليه.

تعالي يا زوجتي، نستصحب نيات لهذا الشهر من الآن.. ففي الحديث القدسي الذي رواه مسلم «إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة، فأنا أكتبها له حسنة».. ما رأيك في نية ختم القرآن مع التدبر، ونية استصحاب الإخلاص في أعمال رمضان، ونية التوبة النصوح، ونية تغيير الأخلاق والسلوك والتعامل مع الناس إلى أفضل ما يكون، ونية حصد أكبر غلة ممكنة من مزارع الحسنات بالعمل والعبادة والدعوة ومساعدة الناس.

زوجتي.. ليس هروباً من مسؤوليتي حينما لم أذكر الاستعداد بالطعام في رمضان! ولكن لماذا يقوم الناس بإنفاق كثير المال في تخزين الطعام، وما لذ وطاب منه، هل كان هذا دأب النبي ﷺ والصالحين؟ لا تقلقي.. فالطعام موجود وبركة رمضان تعني الحاجة إلى أقل من المعتاد!

إذا أردنا أن نتقن أي عمل ونأتي به على أكمل وجه فلابد أن نتدرب عليه قبل حلوله



هي..

كلما مرّ علينا رمضان، وفات أشعر يا زوجي بالحزن والأسى على فواته، وأخشى ألا ندركه مرة ثانية، فيفوتنا الخير الكثير الذي لا يعلمه إلا الله، وكلما أتذكر قول الله تعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فهو لي وأنا أجزي به»(رواه أحمد)، أطير شوقاً وتحناناً لشهر الصيام، وأدعو من أعماق قلبي.. اللهم بلغنا رمضان، لننعم معاً بصيامه، نقرأ القرآن معاً، ونصلي معاً، نصوم ونفطر، ونقوم ونذكر، ونتعاون على أعمال الخير.. وما أجمل أن يكون كلاً منا يا زوجي عوناً للآخر.. حتى نحظى بما في أيامه من مغفرة ورحمة ورضوان، وبركة وعتق من النيران.

وها نحن الآن على أعتاب بابه، وقد أوشكنا أن نلج إليه، وها هي الأيام تجري بنا بسرعة سريعة، والشهور تمضي بطريقة غريبة، لا يكاد يهل علينا هلال شهر حتى يوافينا أخوه من بعده، يأفل هذا ليقبل ذاك! ونحن نعيش مع هذا وذاك في دوامة عجيبة يلف معها الوقت ويدور في عجلة الحياة بإيقاعاتها المسرعة ودورانها الرهيب في كل اتجاه، فيتبعثر العمر وينقص ويبلى، ويفقد بريقه ولمعانه مع الدوران والالتفات، فالمغريات أمامنا كثيرة والملاهي متنوعة والشهوات واسعة، و«الدنيا خضرة حلوة» وأخشى ما أخشاه أن يفيق الواحد منا، وقد انقضى منه العمر دون أن يشعر، ولمّا يصل بعد إلى نقطة الفوز وغاية الرضا وكأس الفلاح.. لذا فإن علينا يا زوجي أن ننوي من الآن وقبل حلول الشهر الكريم أن يكون لنا معه صحبة مع الأعمال الصالحات، وأن نقدم بين أيدينا توبة نصوحاً تسبقنا إليه وتجدد عهدنا به، وتعقد لنا معه صلح الطاعة والولاء والبر والوفاء على طول أيامه ولياليه، ومن ثَم على مدى العمر والطريق، فـ «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»، «ومن كانت الآخرة نيته جمع الله أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة»(صحيح الترغيب - صححه الألباني).

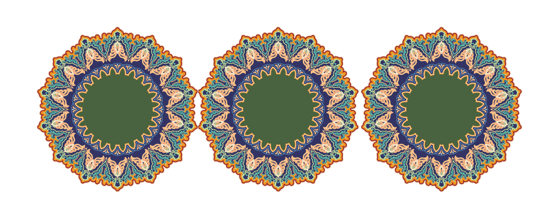
وكم نخطئ يا زوجي حين نظن أن الاستعداد لاستقبال رمضان، إنما يكون بتعليق الزينات وإنارة الطرقات، وأنه لا يتم إلا بتخزين أنواع الطعام وإحضار أصناف الحلوى والتزاحم في الأسواق وزيارتها من آن لآن لجلب أضعاف ما نستهلك في غيره من الشهور! وتالله ما لهذا شرع الصيام، إنما شرع للتخفف من كثرة الطعام والتخلص من ثقل الذنوب والأوزار، فهل تساعدني يا زوجي على ذلك، وتكون عوناً لي؟

إننا إذا ما أحسنّا طرق الاستعداد لاستقبال رمضان ووضعنا لأنفسنا معاً كزوجين خطة الاستعداد وكيفية الاستقبال، وحسن الضيافة، فإننا سنسير على خطى راسخة معه في أيامه ولياليه، فنصبر على الجوع برضا، ونواظب على القيام بصبر، ونكثر من أعمال الخير المتعددة التي يضاعف الله عليها الأجر والثواب، ويحصل بها التغيير في القلوب والمفاهيم، وتصلح معها أقوالنا وأفعالنا، فنتذوق معاً حلاوة الثمرة.. ثمرة التقوى التي من أجلها شرع الله الصيام.

بَيْد أن هناك - يا زوجي - بعض الصائمين يخرجون من رمضان، كما هم لم يتغير لهم خُلق، ولم يخشع لهم قلب أو تدمع لهم عين، لم تطمئن لهم نفس ولم تطل لهم يد، ذلك لأنهم ظنوا أن رمضان إنما هو جوع وعطش، ينتهي ساعة الإفطار! أتمنى أن لا أكون أنا وأنت من هؤلاء، فهم لم يفقهوا المعنى الحقيقي للصيام، «ورُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» (الجامع الصغير - صححه السيوطي).

إننا إذا أردنا أن نتقن أيّ عمل، ونأتي به على أكمل وجه، فلا بد لنا أن نتدرب عليه قبل حلول وقته بزمن كاف، فذلك أدعى وأقرب لإتقانه وتمامه، كما أن علينا أن نتعلم كيفية القيام الصحيح بهذا العمل، وننظر في عوامل النجاح فيه للأخذ بها، وجوانب التقصير والنقص لتُتجنب، فإنما العلم قبل العمل.. فإن كان هذا يا زوجي في أعمالنا الدنيوية، فكيف بصيام رمضان؟ لا شك أنه يحتاج منا علماً أكبر وفقهاً أكثر ومعرفة بعلامات قبوله وما يجرحه أو يبطله، ما يحبه وما يكرهه، كل ذلك بصدق صادق، حتى نعبد الله على بينة ونأتي بشروط القبول من الإخلاص الخالص والمتابعة الصحيحة، لذا فإنني أتمنى حقاً أن نقرأ معاً في فقه الصيام، ونسأل بعض العلماء إذا تطلب الأمر معرفة أكثر، وقد أعجبني منك فكرة استصحاب النيات المتعددة لأعمال الخير في هذا الشهر، وأتمنى أن يقوم كل زوجين بهذا العمل تمهيداً لاستقبال رمضان.

فلنبدأ معاً، ولنستعد ليبلغنا الله هذا الشهر الكريم، وما أجمل أن ننوي يا زوجي من الآن؛ لنخلص إلى الله ونتخلص من جاذبية الأرض وثقل الطين.■



رسالة الأخوة

الإسلام منهج التعارف والتقارب



أ.د. سعد المرصفي (*)

الإسلام منهج يقوم على تأليف القلوب، والتعارف، وجمع الكلمة، ووحدة الصف، والتفضيل بين الناس على قاعدة الأكرم والأتقى، روى الترمذي وغيره بسند حسن عن ابن عُمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكة، فقال: «يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية، وتعاظمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل بَرٌّ تقيٌّ كريمٌ على الله، وفاجرٌ شقيٌّ هيِّنٌ على الله، والناس بنو آدم».. قال الله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾ (الحجرات).

يا أيها الناس.. خطاب يناشد المختلفين أجناساً وألواناً، والمتفرقين شعوباً وقبائل.. ليعلمهم بحقيقة أنهم من أصل واحد، ولا مجال للاختلاف والتفرق، ولا للتخاصم والتنافر.

يا أيها الناس.. نداء من الله الخالق.. للذكر والأنثى.. ليطلعهم على الغاية من جعلهم شعوباً وقبائل.. إنها ليست التناحر والخصام.. إنما التعارف والوئام.. وأن اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات، فهو اختلاف التعدد والتنوع.. لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات.. وليس للون، والجنس، واللغة، والوطن، وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله.. إنما هنالك ميزان واحد للمفاضلة ومعرفة فضل الناس: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾.

والله سبحانه وتعالى يزن هؤلاء عن علم وعن خبرة بالقيم والموازين: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾.

وهكذا تسقط جميع الفوارق، وتسقط جميع التمايزات، ويرتفع ميزان واحد بقيمة واحدة، وإلى هذا الميزان يتحاكم البشر، وإلى هذه القيمة يرجع اختلاف البشر في الميزان.

وهكذا تتوارى جميع أسباب النزاع والخصومات في الأرض، وترخص جميع القيم التي يتكالب عليها الناس، ويظهر سبب ضخم واضح للألفة والتعاون: ألوهيّة الله للجميع.. وخلقهم من أصل واحد، كما يرتفع لواء واحد يتسابق الجميع ليقفوا تحته: لواء التقوى الذي رفعه الإسلام، لينقذ البشريّة من عقابيل العصبيّة للجنس، والعصبيّة للأرض، والعصبيّة للبيت.

ويروي الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم» فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فيوسف نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبي الله ابن خليل الله»! قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فعَنْ معادن العرب تسألون؟ خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

وقد رأينا الصورة النموذجيّة للمجتمع المتآخي المتحاب، في العهد الإسلامي الأول، الذي ضمته مدينة الرسول ﷺ، رغم ما هنالك من تباين كان يمكن أن يقف عقبة في سبيل هذا الإخاء المثالي.. فالمجتمع يتألف من المهاجرين، وهم قوم وافدون على أهل البلاد، أغلبهم من العرب المستعربة، أعني (العدنانيّين)، ومن الأنصار، وهم أهل البلد، من العرب العرباء، أعني (القحطانيّين)، وحتى هؤلاء الأنصار يتألفون من بطنين كبيرين، طالما قامت بينهما حروب ودماء تخلّفت عنها ثارات وأحقاد، وهما الأوس والخزرج، ومع هذا نجد بين هؤلاء وأولئك: الحبشي: كبلال، والفارسي: كسلمان، والرومي: كصهيب، وهناك فوق ذلك البدويّ الخشن: كأبي ذر، والمتحضر الذي رُبي في أحضان النعيم كمصعب بن عُمير رضي الله عنهم أجمعين.

ومع ذلك كله قام في ظل الإيمان ذلك الإخاء الفريد، الذي لم تكتحل عين الدنيا برؤية مثله.. فرأينا المجتمع الذي يحب الفرد فيه لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، ويرى إيمانه لا يكتمل بغير هذا، بل رأينا من يؤثر أخاه على نفسه، ويجود بالطعام وهو أشدّ ما يكون حاجة، ويتنازل عن الماء وهو أشدّ ما يكون عطشاً.

إن التاريخ لم يشهد رجالاً عقدوا عزمهم ونواياهم على غاية تناهت في السموّ والرفعة، ثم نذروا لها حياتهم، على نسق تنامى في الجسارة والبذل والفداء، والتضحية والعطاء، كما شهد في أولئك المهاجرين الصادقين.

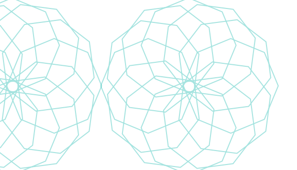
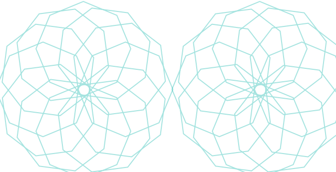
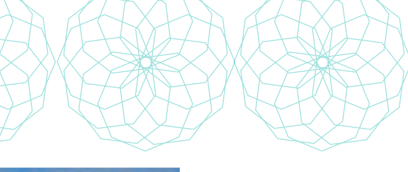
لقد جاؤوا في أوانهم المرتقب، ويومهم الموعود، حين كانت الحياة تهيب بمن يضع عن البشريّة أغلالها، ويحرّر وجودها ومصيرها.. وحين كانت تهيب بمن يستشرف للحضارة الإنسانيّة معالم جديدة ورشيدة، جاؤوا صابرين ناسكين، جاؤوا مهاجرين مخلصين، جاؤوا روّاداً شيدوا عالماً جديداً فريداً.. يهتز نضرة.. ويتألق عظمة.. ويتفوّق اقتداراً.

وتأتي صورة ثانية وضيئة صادقة تبرز أهم الملامح المميّزة للأنصار.. هذه المجموعة التي تفرّدت بصفات، وبلغت إلى آفاق، لولا أنها وقعت بالفعل، لحسبها الناس أحلاماً طائرة، ورؤى مجنّحة، ومثلاً عليا قد صاغها خيال محلّق ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (الحشر: ٩).

أي دار الهجرة.. مدينة رسول الله ﷺ.. وقد تبوّأها الأنصار قبل المهاجرين.. كما تبوّؤوا الإيمان.. وكأنه منزل لهم ودار.. وهو تعبير ذو ظلال.. وهو أقرب ما يصوّر الأنصار من الإيمان.. فقد كان دارهم ونزلهم ووطنهم الذي تعيش فيه قلوبهم، وتسكن إليه أرواحهم، ويثوبون إليه ويطمئنون له، كما يثوب المرء ويطمئن إلى الدار ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾ (الحشر: ٩)

وهنا نرى أسمى ما عرفت من عظمة ورشد.. ونشهد كتائب الحق وهي تطوي بأيمانها كل صور الجاهليّة وأرجاسها وأدناسها، زاحمة عالم الحق بمشاعر النور! ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) ﴾ (الحشر)، ونستكمل صور الأخوة لدى الأنصار وإعلائهم لقيمة الإيثار في العدد المقبل، وحتى ذلك الحين نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤلّف بين قلوبنا، وأن يوحّد بين صفوفنا.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





الإجابة للدكتور عجيل النشمي



نذر بناء حوش مسجد

● نذر رجل أن يقوم بإصلاحات في حوش أحد المساجد بالكويت، وعندما أراد الوفاء بالنذر، وجد أن وزارة الأوقاف قد قامت بهدم المسجد وإعادة بنائه، فلم يعد يعرف حجم الحوش وكلفة البناء فكيف يتصرف، وهل يستطيع أن يوفي بالنذر ببناء مسجد خارج الكويت؟

– يمكن نقل المبلغ إلى مسجد آخر.

نذر وتغيير مكان الذبح

● نـذرت أن أذبـح بعيـراً عند تخرجي من الجامعة، هل يجوز ذبح بعير بأفريقيا وفاء بالنذر؟

– إذا كانت نيتك الذبح دون تحديد البلد الذي أنت فيه، فيجوز أن تذبح في أفريقيا أو غيرها.

الحلف ثم التراجع

● أنا مدرس وكثيرا ما أحلف بإنزال عقوبة على الطلبة، ثم أتراجع بسبب أوامر إدارية، مثل: «والله لن تحضر حصتي هذه».. ثم يدخل الطالب بأمر إداري، أو«والله لن أعيد الاختبار».. ثم أعيده لأمر إداري، فهل علي كفاره حلف؟

– لا شيء عليك لأنك على نفسك وحدث خلاف حلفك من غيرك.

العجز عن أداء النذر

● والدتي قد نذرت نذراً، ولم تستطع الوفاء به، فما حكمها؟

– إذا كانت قادرة على أداء النذر، فيجب أداؤه، وإن كانت عاجزة، فعليها كفارة يمين عشرة دنانير تعطيها لعشرة مساكين.

كفارة الحلف مع المعصية

● حلفت ألا أعمل شيئاً معيناً، وهو غير جائز شرعاً لكن ضعفت وعملته، فهل تكفي الكفارة؟

– مادام الفعل غير جائز، فالإثم على قدر هذا الفعل وعليك التوبة ثم الكفارة، وهي على التخيير إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فإذا لم تجد أو لم تقدر، فتصوم ثلاثة أيام.

الحلف لغواً

● هل الحلف بالله أثناء الكلام يعتبر واقعاً، ويلزمه كفارة يمين؟ وما هي؟

– إذا كان حلفك عابراً في حديثك، كقولك: لا بالله ووالله كذا ونحو ذلك، فهذا من اللغو لا يترتب عليه شيء، لكن ينبغي أن يُتجنب.

وأما إن كان الحلف على أمرٍ لتأكيده، وأن تقصد اليمين والحلف فعلاً، فإن لم تنفذ ما حلفت عليه إيجاباً، أو تنتهي عنه سلباً، فعليك كفارة يمين، وهي الواردة في قوله تعالى: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة:٨٩).

ويمكن أن تعطي عشرة دنانير كويتي أو ما يعادلها لعشرة مساكين بدل الإطعام.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

حكم مصافحة الطالب لزميلته

● ما حكم مصافحة الطالب لزميلته في الدراسة؟ وماذا يفعل لو مدت يدها للسلام عليه؟

- لا تجوز الدراسة المختلطة مع الفتيات في محل واحد أو في مدرسة واحدة، أو في مقاعد واحدة، بل هذا من أعظم أسباب الفتنة، فلا يجوز للطالب ولا للطالبة هذا الاشتراك لما فيه من الفتن.

وليس للمسلم أن يصافح المرأة الأجنبية عنه ولو مدت يدها إليه، ويخبرها أن المصافحة لا تجوز للرجال الأجانب؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال حين بيعته للنساء: «إني لا أصافح النساء»، وثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، ما كان يبايعهن إلا بالكلام»، وقد قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾(الأحزاب)، ولأن المصافحة للنساء من غير محارمهن من وسائل الفتنة للطرفين فوجب تركها.

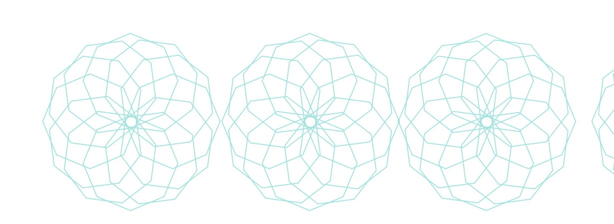
أما السلام الشرعي الذي ليس فيه فتنة،

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيقح

قُتل مظلوماً هل يكفر عنه ذنب الزنا؟

● ما حكم من ارتكب الزنا، ومن ثم قُتل مظلوماً بانفجار عبوة ناسفة رغم أنه يصلي ونيته التوبة بعدما يتزوج؟ وهل هناك كفارة لذلك؟

– كون هذا الرجل لم يتب؛ فعليه ذنب الزنا، لكن هذا الانفجار وهذه المصيبة التي أصابته، فإنها تكفر عنه إن شاء الله عز وجل من ذنبه، وربما كفرت كل الذنب وربما كفرت غالب الذنب مع أنه يصلي، فهذا يرجى له بإذن الله خير عظيم، والدليل على هذا ما جاء في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «ما يصيب المسلم





ومن دون مصافحة ولا ريبة ولا خضوع بالقول ومع الحجاب وعدم الخلوة فلا بأس به، لقول الله عز وجل: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾(الأحزاب)، ولأن النساء في عهد النبي ﷺ كن يسلمن عليه ويستفتينه فيما يشكل عليهن، وهكذا كانت النساء يستفتين أصحاب رسول الله ﷺ فيما يشكل عليهن.



أما مصافحة المرأة للنساء ولمحارمها من الرجال كأبيها وأخيها وعمها وغيرهم من المحارم، فليس في ذلك بأس.

ضيق النفس والشكوك

• عشت بفضل من الله في سعادة وطمأنينة، كنت مقبلاً على الله قائماً صائماً داعياً إلى الله، ثم تغيرت حياتي حتى أصبت بشكوك في وجود الله وصحة القرآن والرسول ﷺ، والداهية الكبرى أن خشية ربي لم أعد أجد لها في قلبي موضعاً، هل لي حل وعلاج لما أعانيه؟

- كدرني كثيراً ما أصابك من الشك والوساوس، وأسأل الله عز وجل أن يمنحك الهداية.

وقد وقع لبعض الصحابة مثل ما وقع لك من الشك، فأوصاهم النبي ﷺ أن يقول من أحس بشيء من ذلك: «آمنت بالله ورسله»، وأن يستعيذ بالله وينتهي، فأنا أوصيك بما أوصى به النبي ﷺ أصحابه أن تقول هذه الكلمات عند خطرة أي شك: «آمنت بالله ورسله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».■

من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» (متفق عليه)، والأدلة على هذا كثيرة من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ.

شراء الكلى وزراعتها

• عندي فشل كلوي، وأقوم بعملية الغسيل منذ ست سنوات، هل يجوز زراعة كلية؟ لأنني أعاني من عدة أمراض لا يتم الشفاء منها إلا بزراعة الكلية.

- زراعة الكلى.. هذه المسألة موضع خلاف بين أهل العلم يرحمهم الله تعالى، ويظهر أنها جائزة بإذن الله عز وجل إذا استطاع الحصول على كلية من شخص متوفى دماغياً.■



الإجابة للشيخ د. يوسف القرضاوي



الاستبداد السياسي من علامات الساعة

• هل صحيح أن الاستبداد السياسي من علامات الساعة؟ وإن كان كذلك، ألم يكن الاستبداد السياسي موجوداً منذ آلاف السنين؟

- من أعظم هموم الوطن العربي والإسلامي هو الاستبداد والاستبداد السياسي خاصة؛ استبداد فئة معينة بالحكم والسلطان، برغم أنوف شعوبهم، فلا هم لهم إلا قهر هذه الشعوب حتى تخضع، وإذلالها حتى يسلس قيادها، وتقريب الباحثين بالباطل، وإبعاد الناصحين بالحق.

هذا الاستبداد خطر على الأمة في فكرها وفي أخلاقها، وفي قدرتها على الإبداع والابتكار، ولسنا في حاجة إلى أن نعيد ما كتبه، الشيخ عبدالرحمن الكواكبي في كتابه الشهير «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» عن مضار الاستبداد، وآثاره في حياة الفرد، وحياة الجماعة، وإن كان الاستبداد اليوم أشد خطراً من قبل بمراحل ومراحل، مما أصبح في يد السلطة من إمكانات هائلة تستطيع بها أن تؤثر على أفكار الناس وأذواقهم وميولهم، عن طريق المؤسسات التعليمية والإعلامية والتثقيفية والترفيهية والتشريعية، وجلها - إن لم يكن كلها - في يد الدولة.

ولكن الذي أؤكده أن الإسلام أول شيء يصيبه الأذى والضرر البالغ من جراء الاستبداد والطغيان.

وتاريخنا الحديث والمعاصر ينطق بأن الإسلام لا ينتعش ويزدهر، ويدخل إلى العقول والقلوب، ويؤثر في الأفراد والجماعات، إلا في ظل الحرية التي يستطيع الناس فيها أن يعبروا عن أنفسهم، وأن يقولوا: «لا» و«نعم» إذا أرادوا ولمن أرادوا، دون أن يمسهم أذى أو ينالهم اضطهاد.

كما أثبت التاريخ الحديث والمعاصر أن الدعوة إلى الإسلام، إنما تضمر وتتكمش حين يطغى الاستبداد، أو يستبد الطغيان.

ولولا الاستبداد الذي استخدم الحديد والنار، ما تمكنت العلمانية في تركيا من فرض سلطانها على التعليم والتشريع والإعلام والحياة الاجتماعية كلها، على الرغم من معارضة الجماهير الإسلامية الغفيرة، والتي لم يستطع الحكم العلماني بعد حكم ستين سنة أن يستأصل جذورها الإسلامية، أو يخمد جذوتها.

ومعظم أقطار الوطن العربي - والإسلامي - قد ابتليت بفئة من الحكام عناهم الشاعر بقوله:

أغاروا على الحكم في ليلة
ففر الصباح ولم يرجع!

القلوب تكرههم، والألسنة تدعو عليهم، والشعوب تترقب يوم الخلاص منهم لتجعله عيداً أكبر، ومع هذا يستفتى الشعب على حكمهم، فلا ينالون أقل من ٩٩,٩٩٩٪ (التسعات الخمس) المشهورة في كثير من بلادنا، وبلاد العالم الثالث المقهور المطحون.

إن الاستبداد ليس مفسداً للسياسة فحسب، بل هو كذلك مفسد للإدارة، مفسد للاقتصاد، مفسد للأخلاق، مفسد للدين، مفسد للحياة كلها، هو مفسد للإدارة، لأن الإدارة الصالحة هي التي تختار للمنصب القوي الأمين، الحفيظ العليم، وتضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وتثيب المحسن وتعاقب المسيء.

ولكن الاستبداد يقدم أهل الثقة عند الحاكم، لا أهل الكفاية والخبرة، ويقرب المحاسيب والمنافقين، على حساب أصحاب الخلق والدين.

وبهذا تضطرب الحياة وتختل الموازين، وتقرب الأمة من ساعة الهلاك، كما أشار إلى ذلك الحديث الصحيح: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».■



شهر القرآن

كيف تستعد بيوتنا لاستقبال رمضان؟



د. سمير يونس(*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

من شيم الصقر التحليق في أعالي الفضاء، حتى لا يكون في مَرْمَى الصياد، ولكي لا تطاله شبكة الصياد، ومن ثم يكون حراً مترفعاً سامياً عزيزاً لا يستطيع أحد أن يصطاده أو يأسره، فإن هوت نفسه الهبوط، ونزل ليشبع هواه ولذته من مطعم أو مشرب أوقع نفسه بنفسه في منطقة الخطر، فصار صيداً سهلاً، ووقع أسيراً في يد الصياد، ثم يباع في الأسواق، أو يوضع في الغلال.. فكن حراً، ولتكن همتك عالية تحلق في أعالي الفضاء، حتى تنجو بنفسك من مصيدة الشهوات.

وإذا كانت الهمة العالية ضرورية في كل الأوقات والأحيان، لكنها أشد أهمية وضرورة في شهر رمضان، وإذا كان الفرد يحرص على رفع همته في رمضان، فإن رفعها لدى جميع أفراد أسرته في غاية الأهمية.

لماذا نهتم بالأسرة في رمضان؟

يأتي الاهتمام بالأسرة في شهر رمضان في أولويات ولي الأمر، لثلاثة أسباب، هي:

الأول: أن الأسرة هي المحضن الأول من محاضن تربية النفوس والأرواح والأجيال، والصغار والكبار، والبنين والبنات على حد سواء.

الثاني: واقع البيوت المسلمة المأساوي الموجع، وهو واقع يُدمي القلوب، وتعتصر له النفوس حزناً وألماً.

الثالث: شهر رمضان شهر تربية وتعليم وتدريب، ومن ثم فهو فرصة ثمينة ينبغي اغتنامها واستثمارها.

كيف تستثمر الأسرة رمضان؟

ثمة عدة واجبات ينبغي لولي الأمر أن يراعيها، فإن هو قام بها وأداها استطاع أن يستثمر هذه الفرصة العظيمة، فالحياة فرص، والفرصة إن ضاعت لن تتكرر.. فلتكن مستعداً قبل حلول شهر رمضان، ولينطق لسانك بما قاله الشاعر مخاطباً شهر رمضان، فيقول:

ما أنت إلا رحمة علوية ... خصَّ الإله بها الورى وترفقا

رمضانُ يا طوقَ الهداية مرحباً ... يا نبعَ خيرٍ في الوجود تدفقا

ينبغي - أخي القارئ - أن تقف مع نفسك وقفة جادة صادقة، فلا نجعله كشهور مضت أدركناها وقصرنا فيها، ومن يدري، فربما لا يبلغ المرء رمضان آخر، فإذا نحن استثمرنا رمضان هذا العام نكون قد حولنا أعمالنا وأقوالنا من إلْف العادة إلى روح العبادة، فلا نجعل صيامنا جوعاً وعطشاً، ولا قيامنا سهراً ونصباً.

إن رمضان ضيف عزيز سيحل بعد أيام بدارنا، نعْم الضيف هو، فهو زائر كريم سيطرق بابنا بعد غياب طويل، وشوق عظيم، قلوبنا تهفو إليه، ينتظره العصاة ليتوبوا، والمتعبدون الطائعون ليضيفوا الى رصيدهم، فيه الصيام، والقيام، والأعمال الصالحات، وصفاء النفس، وانشراح الصدر، والعتق من النيران وفيه القبول والرضوان، وإدخال الفرحة على اليتامى والأرامل والمحتاجين والمساكين.

ومن أهم الواجبات التي إن قمنا بها استثمرنا فرص رمضان:

أولاً: أن يحسن ولي الأمر النية والإخلاص، وأن يذكر بها زوجته وأولاده باستمرار، فكم من عمل قليل يخلص فيه العبد لربه، فيعود بثمرات طيبات كثيرات، وفي المقابل كم من عمل ضخم كبير لم يخلص صاحبه النية فيه لله تعالى يذهب سُدى لا يسمن ولا يغني من جوع، وجعله الله هباء منثوراً، قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾﴾(الفرقان)، ولذلك ينبغي أن نجعل هذا التوجيه الرباني دائماً نصب أعيننا، وأن نجدد به نياتنا دائماً، ذلكم ما سجله القرآن الكريم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾(البينة).

ثانياً: التخلص من العلائق والمعوقات:

رَامَ نقشَ الشوكِ يوماً رجلٌ ... فغابَ عن ناظريهِ المحمل

بيت الشعر هذا عنوان لقصة كنت قد قرأتها أيام طفولتي، وجاء فيها أن مركباً في البحر جرفته الرياح وانحرفت به العواصف والأمواج العاتية، حتى وصل إلى جزيرة، فاحتمى بها القبطان، ونزل كل من على السفينة، وقال لهم القبطان: لا تبتعدوا عن مكانكم، فعما قليل سيتحسن الجو ونبحر مرة أخرى بأمر الله تعالى.. فنزل القوم وانتظروا إلا واحداً أعجب بالجزيرة وانبهر، وقال: أستطلع قليلاً وأرجع بسرعة، فانطلق يمشي وهو معجب بالجزيرة، فدخل الشوك في قدميه، فجعل يخرج الشوك ويعالجه، ثم سمع نداء القبطان على الناس بينما هو يحاول إخراج الأشواك، ووصل الناس جميعاً واستقروا على ظهر المركب إلا هو لم يستطع، عطله الشوك وأعاقه وهو يراهم على سطح السفينة، وتحرك القبطان بمركبه ظناً منه أن الناس جميعاً وصلوا إلى السفينة، ولكن صاحبنا ظل ينادي القبطان وهو يخرج الأشواك ويعالجها فلا يسمعه أحد، حتى اختفى المحمل (أي السفينة) عن ناظريه، وبقي وحيداً!

فكن مستعداً أخي القارئ، ولا تكن كصاحبنا تستسلم لهواك وشهواتك وما تسر به عينك وتشتهيه نفسك، فيشغلك ذلك كله عن استثمار فرصة رمضان.

فثمة مضيعات كثيرة تسرق منا الوقت، ولكنها حسرة علينا يوم القيامة وندامة.. فقد يضيع الوقت وأنت تقلب بـ«الريموت كنترول» بصرك في تفاهات، فأوقات السهر معدودة، وفي كل دقيقة بركة وأجر إذا كانت في طاعة وعبادة.

كما أن هناك معوقات ربما تكون حلالاً

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



لكن الإسراف فيها يفسد العبادات، كالإسراف في المأكل والمشرب، وإهدار الوقت في أحاديث لا فائدة من ورائها ولا جدوى.

وليالي رمضان نيِّرة جميلة، تأتي بعد صيام النهار والانقطاع عن الأكل والشرب والشهوة، فاجعله ليل العابدين لا ليل العابثين، اغتنم هدوء الليل، وغياب النهار، وعلى بريق النجوم في السماء، ولمعان الكوكب الدري الغابر في الآفاق، واعلم أنه كما أن على العبد عبادة في النهار فإن عليه عبادة ليله أيضاً.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (٧٩) ﴾(الإسراء)، وقال أيضاً: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦) ﴾(الإنسان)، وقال أيضاً: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦) ﴾(المزمل).

فاعتصم بالله سبحانه، واعلم أن للمؤمن معوقات قد تقعد به عن الطاعة، وفعل الخير، بل قد تنحرف به إلى المعاصي والتهلكة، فعليك بسلاح الإيمان وسلاح الصبر على الطاعة لتقاوم هذه المعوقات، وأخطرها ما ذكره شاعرنا في قوله:

إني بُليتُ بأربع ما سُلطوا
إلا لعظم بليتي وشقائي
إبليس والدنيا ونفسي والهوى
كيف الخلاص وكلهم أعدائي

ثالثاً: رفع الهمة والمبادرة:

كن وقوراً حكيماً عالي الهمة، وأقبل على ربك، واطلب معالي الأمور، وترفع عن سفاسفها، وحدد لك أهدافاً سامية، وارتق بهمتك إلى العُلا كما يصنع الصقر.

وليدرك العبد أنه أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضه - كما قال أبو الدرداء - هكذا تمر أيامنا سراعاً دون أن ندري، ونحن كسالى، ويقلب الله تعالى علينا الليل والنهار، وتمر الدقائق واللحظات دون ندم منا ولا عمل ولا وصل ولا أمل، كأني بك - أيها الإنسان - ستعيش ما عاش نوح، أو تعمر ما عمر هود، أو كأني بك قد طاب لك المقام، وأفنيت العمر بالخسران، فارفع همتك مع بداية رمضان، وابحث عن معروف يقربك، وتوبة تجبرك وتطهرك، هلمَّ إلى عفو وإحسان من الملك الديان، بكثرة الاستغفار والتسبيح والذكر والتهليل، والصيام والقيام، والركوع والسجود، وتلاوة القرآن.

رابعاً: إقامة حلقة قرآنية أسرية:

ومن آليات تنفيذ هذه الحلقة والاستعداد لها تجهيز مكان بالبيت يخصص لعقد هذه الحلقة، ويجهز هذا المكان بالأثاث اللازمة، ويزود بالمصاحف والحوامل اللازمة للتلاوة، وتعلق بعض اللوحات التي ترغب في تلاوة القرآن وحفظه، ويشرف على هذه الحلقة الأب أو الأم أو الأخ الأكبر، شريطة أن يكون لدى المشرف القدرة على إدارة هذه الحلقة، وأن يكون متقناً لتلاوة القرآن الكريم، جاهراً بتعليم التلاوة وأحكامها، ومعاني الآيات التي تقرأ، حتى تتدبر الأسرة القرآن الكريم، كما ينبغي للمشرف أن يراعي الفروق الفردية بين أفراد الأسرة، فيؤخذ بيد المقصر الضعيف، ويشجع المجيد القوي.

وينبغي قبل بداية رمضان إعداد جدولين؛ أحدهما لتسجيل الحفظ، والثاني لتسجيل تلاوة الورد اليومي وأقله جزء، وبوجه عام من المفيد تربويا أن نشرك جميع أفراد الأسرة في الإعداد لرمضان، ومن ذلك تجهيز مكان الحلقة، وإعداد الجداول.

خامساً: المسابقة الرمضانية:

ويستحسن أن يعدها الأب، أو الأم، أو هما معاً، ويجهزان الجوائز لها، ويستحسن أن تكون هذه الجوائز منتقاة، وأن تكون مناسبة، كما ينبغي إفهام الأولاد أن الهدف من الجوائز التنافس الشريف، لا التشاحن والتباغض وإثارة النزاعات والأحقاد، وأن تعد جوائز لكل أفراد الأسرة تتفاوت من جائزة المركز الأول، إلى ما بعده من مراكز.

سادساً: الاستماع إلى شرائط دعوية وتربوية:

وهو من الواجبات المهمة، ذلك لأن كثيراً من الأسر قد يوجد من بين أفرادها الأجداد والكبار الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة، فتكون لهذه الشرائط أدوارها، وحبذا لو تركب سماعات في أرجاء البيت، ليتمكن الجميع من الاستماع، ولجذب الأطفال والشباب والفتيات بالبيت.

رمضان شهر تربية وتعليم وتدريب.. وفرصة ثمينة ينبغي اغتنامها واستثمارها

سابعاً: دورة حفظ الأحاديث:

وفي ذلك فائدة لربط أفراد الأسرة بأحاديث رسول الله ﷺ، وينبغي - قبل بدء رمضان - أن يحدد ولي الأمر الأحاديث موضوع الدورة، ومصادرها، وحبذا أن يختار بعض الأحاديث التي تحث على الصيام والقيام والصدقات، أي ما ترتبط برمضان وعباداته، وأن تكون مناسبة لأفراد الأسرة.

ثامناً: مدارسة غزوة أو أكثر:

ويفضل أن تختار من الغزوات التي وقعت في شهر رمضان، وأن يكلف أحد أفراد الأسرة بإعدادها وعرضها.

تاسعاً: مدارسة فقه الصيام والقيام والعيد:

ففي شهر رمضان فرصة لتفقيه أفراد الأسرة وتثقيفهم، ويمكن تضمين البرنامج الثقافي في المنشط الفقهي، ويضاف إلى ذلك تثقيف الأسرة بسيرة النبي ﷺ، وأخلاقه في رمضان، وحياة الصحابة في رمضان، وبرنامج «حدث في هذا اليوم»، لتذكير أفراد الأسرة بالفتوحات والانتصارات الإسلامية في شهر رمضان.

عاشراً: إعداد المجلة الرمضانية:

ويسهم فيها جميع أفراد الأسرة، وتعلق في مكان مناسب بالبيت، وتقسم إلى عدة أقسام، وتجدد بها المقالات والأخبار المنوعة، ووقفات دينية وتربوية، وهو نشاط ينمي العمل في فريق، والتنافس الإيجابي.

حادي عشر: مناقشة قضايا الأمة المعاصرة:

وفي ذلك فرصة لربط أفراد الأسرة بقضايا أمتهم، وكشف مخططات أعداء الأمة التي تخفى على الأولاد، (مثل: فلسطين، سورية، مصر، الفقر، الأسرى، المرأة.. إلخ).

ثاني عشر: العمرة أو الاعتكاف والإعداد للعيد:

فقيام أفراد الأسرة بعمرة معاً من الأمور المفيدة جداً على المستويات التربوية والوجدانية والاجتماعية، فمن لم يستطع فليكن الاعتكاف بديلاً، ثم إعداد برنامج العيد، ويتضمن: توزيع زكاة الفطر، وحضور صلاة العيد، وزيارة الأهل والأقارب والأصدقاء، وشراء الهدايا والألعاب، والاتفاق على نزهة العيد.■



عشرون نصيحة لضبط وترقية علاقاتك الاجتماعية

ترجمة: جمال خطاب (*)

الأسرة ليست دائماً أسرة النسب والدم، إنها هؤلاء الناس الذين يقدرون وجودك بينهم، هؤلاء الذين يشجعونك على التقدم والتطور بطرق سليمة ومثيرة، والذين يحتضنونك ليس كما أنت الآن، ولكنهم يحتضنونك كما تود أن تكون، ويتبنونك كما يطيب لك أن تجسِّد نفسك في المستقبل، هؤلاء الناس هم بحق عائلتك الحقيقية، وهم ذوو الأهمية الحقيقية في حياتك.

وهذه عشرون نصيحة لمساعدتك في العثور عليهم وتعزيز علاقاتك بهم.

١- حرر نفسك من السلبيين:

قم بقضاء وقتك مع الأذكياء الظرفاء، المتوافقين معك، فالعلاقات الإنسانية يتوقع منها أن تساعدك وتفيدك، لا أن تضرك؛ ولذلك عليك أن تحيط نفسك بالذين يعكسون الشخص الذي تريد أن تكون، قم باختيار الأصدقاء الذين تكون فخوراً بمعرفتهم، اختر المعجبين بك، الذين يكنّون لك الحب والاحترام، يحبونك ويحترمونك، أولئك الذين يجعلون يومك



أكثر إشراقاً فقط لأنك موجود بينهم.

الحياة أقصر من أن تقضي بعضها مع أناس يمتصون سعادتك.

عندما تحرِّر نفسك من السلبيين، فأنت تحرر نفسك لتكون، وهذه هي الطريقة الوحيدة لتكون حقاً.

٢- انسَهُم ولا تحزن عليهم:

الحقيقة المرة والمحزنة هي أن هناك البعض الذين يبقون في حياتك مادامت لهم احتياجات عندك، فإذا استوفوا غرضهم منك تركوك، والخبر السار هو أنك إذا لم تحزن على رحيلهم، فسوف تكون قد اقتلعت هذه الأعشاب عديمة الفائدة من حياتك في نهاية المطاف، ولن يبقى حولك إلا أولئك

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com



ارتبط بالأذكياء المتوافقين معك.. وأظهر اللطف والاحترام للجميع.. وكن دائماً مخلصاً.. وقدِّم الخدمات للآخرين

الكبار الذين يمكنك الاعتماد عليهم، فنحن قلما يفارقنا الأحباء والأصدقاء الحقيقيون، ولكننا نعرفهم ونكتشفهم ببطء، لذلك عندما يريد أحد أن يرحل عنك دعه يرحل، ولا تربط مصيرك بمصير من يريد أن يتركك، وهذا لا يعني أنهم أشرار، بل يعني فقط أن دورهم في قصتك قد انتهى.

٣- قدِّم فرصة عادلة لمن لا تعرفه:

عندما تنظر إلى شخص ما، أي شخص، تذكر أن كل واحد لديه قصة، وكل واحد مر بخبرات غيَّرته، وأجبرته على النمو.

كل وجه يمر في الشارع يمثل قصة قاهرة ومعقدة كقصتك، فنحن لا نلتقي بأناس عاديين في حياتنا، وإذا أعطيت لهم الفرصة، فجميعهم لديه شيء مدهش يمكن أن يقدِّمه، ولذلك لا بد أن تقدر أي فرصة تتيح لك إقامة علاقات جديدة كما تركت القديمة تذهب غير مأسوف عليها لما فقدت قيمتها.. ثق في حكمك وحكمتك، وقم بتبني علاقات جديدة، مع العلم أنك تدخل في منطقة غير مألوفة.

كن على استعداد للتعلم، وكن جاهزاً للتحدي، وكن على استعداد للقاء أي شخص يمكن أن يغيِّر حياتك إلى الأبد.

٤- أظهر اللطف والاحترام للجميع:

عامل الجميع باللطف والاحترام، حتى أولئك الذين يتعاملون معك بوقاحة، ليس لأنهم ظرفاء، ولكن لأنك أنت اللطيف.. لم توجد بعد الحدود أو الفئات التي تحدد من يستحق ومن لا يستحق الاحترام، تعامل مع الجميع بنفس المستوى من الاحترام الذي تقدمه لجدك وعلى نفس المستوى من الصبر الذي تتعامل به مع شقيقك الصغير، والناس سوف يلاحظون ويقدرون لطفك.

٥- تقبَّل الناس كما هم:

في معظم الحالات يكون من المستحيل تغيير الناس بأي طريقة، ومن الفظاظة أن نحاول تغيير من لا يتغير، ولذلك حافظ على نفسك من التوتر الذي لا داعي له، وبدلاً من محاولة تغيير الآخرين، امنحهم دعمك وكن لهم القدوة والمثل الذي يحتذى به.

٦- قم بتشجيع الآخرين والهتاف لهم:

تقديم التقدير لما يقدمه الآخرون من حولك يؤدي إلى مزيد من الإنتاجية، والوفاء، والإنجاز، ولذلك أظهر سعادتك بالنسبة لأولئك الذين يحرزون تقدماً، واهتف لهم وأشِد بانتصاراتهم، وقدر خدماتهم علناً، فما يدور في كل مكان يدور حولنا، وعاجلاً أو آجلاً سيهتفون هم لك.

٧- لا تكن إلا نفسك مهما أحسست بعدم الكمال:

في هذا العالم المجنون الذي يحاول أن يجعل منك نسخة مكررة من الآخرين، يجب أن تكون لديك الشجاعة للحفاظ على كونك نفسك مهما كنت، وعندما يسخرون منك لأنك مختلف، اسخر منهم لكونهم متشابهين، اسخر منهم لكونهم نسخاً مكررة، وحاول أن تقضي وقتاً أكثر مع أولئك الذين يجعلونك تبتسم، ووقتاً أقل مع أولئك الذين يحملونك مزيداً من الضغوط، كن نفسك حتى لو شعرت ببعض النقص، لن نكون مثاليين في نظر الجميع، ولكننا مثاليون فقط في نظر القلة من الذين اختاروا أن يبذلوا الوقت والجهد للتعرف علينا وأحبونا بحق كما نحن، وهذه القلة المختارة، هي التي تحب كمالنا الناقص.

٨- اغفر لكل الناس وامض قدماً:

لا تعشْ حياتك بقلب مليء بالكراهية، حتى لا ينتهي بك الأمر بأن تضر نفسك أكثر من الذي تكرهه، والتسامح لا يعني أن تقول: «سامحت فلاناً على ما اقترفت يداه»، ولكن أن تقول: «أنا لن أدع ما فعل فلان يقضي على سعادتي إلى الأبد»، الغفران والتسامح علاج، وهذا لا يعني أنك تمحو الماضي، أو تنسى ما حدث، ولكنه طرد الاستياء والألم، واختيار التعلم وأخذ العبر من الأحداث والتقدم والمضي قدماً في حياتك، وتذكر، أنه كلما قل الوقت الذي تقضيه في كره من آذوك، زاد الوقت الذي تقضيه في حب من أحبوك.

٩- قدِّم خدمات صغيرة كل يوم من أجل الآخرين:

أحياناً تحتل أكبر مساحة من قلوبهم بتلك الأشياء الصغيرة، لا يمكنك أن تكون كل شيء لكل الناس، ولكن يمكنك أن تكون كل شيء لعدد قليل من الناس، قرر مَنْ هم هؤلاء الناس في حياتك وعاملهم مثلما تعامل الملوك.

١٠- اهتم بأصدقائك الحقيقيين:

ندرك كلما تقدمنا في العمر أن العبرة ليست بكثرة الأصدقاء، تذكر أن الحياة مثل حفل تقيمه، يمكنك أن تقوم بدعوة الكثير من الناس، البعض يأتي مبكراً، والبعض يفضل البقاء طوال الليل، والبعض يضحك معك، والبعض يضحك عليك، والبعض يستعرض حتى وقت متأخر من الليل، ولكن في النهاية، وبعد الانتهاء من الاستمتاع بالحفل، لا يبقى إلا عدد قليل من الذين يبقون لمساعدتك على تنظيف البيت وترتيب الفوضى، وهؤلاء في معظم الوقت، لا يكونون سبباً في تلك الفوضى، هؤلاء الناس هم أصدقاؤنا الحقيقيون في الحياة، وهؤلاء هم الذين يجب أن نهتم لأمرهم.

١١- كن دائماً مخلصاً فلا بديل عن الإخلاص:

الحب الحقيقي والصداقة الحقيقية لا ينفصلان، هذه العلاقة الحميمة والحقيقية إن وجدت بين شخصين تبقى حتى عندما ينفصلان أو يبتعدان، والإخلاص في هذه الحالة ليس اختياراً، ولكنه أولوية، الإخلاص والولاء هو كل شيء.

١٢- لا تقطع اتصالك بالمقربين لك:

في العلاقات البشرية لا تقاس المسافة بالميل، ولكنها تقاس بالمودة، فيمكن أن يكون هناك شخصان متجاوران، ولكنهما على بعد أميال من بعضهما، ولذلك إياك أن تهمل أو تتجاهل الشخص الذي يهمك، وذلك لأن عدم الاهتمام يضر ويجرح أكثر من الكلمات الغاضبة، لا بد من البقاء على اتصال مع أولئك الذين يهمونك، ليس فقط لأن ذلك مبعث للراحة، ولكن لأنه يستحق بذل الجهد لتحقيقه، وتذكر أن المشكلة ليست في عدد الأصدقاء، ولكنك تحتاج إلى أصدقاء حقيقيين





تكون على يقين أنهم كذلك، الاهتمام بهؤلاء يجب أن يكون الأولوية الأولى لديك.

١٣- حافظ على وعودك ولا تقل غير الحقيقة:

إذا قلت إنك ستفعل شيئاً ما؛ افعله! وإذا قلت إنك ستكون في مكان؛ فكن هناك! وإذا قلت إنك تشعر بشيء؛ فلابد أن تعني ما تقول! إذا كنت تستطيع ألا تكذب أبداً، فلا تكذب، فمن الأفضل دائماً أن نقول الحقيقة من البداية، لا تلعب برؤوس الناس وقلوبهم، لا تقل أنصاف الحقائق وتتوقع من الناس أن يثقوا بك عندما تظهر الحقيقة الكاملة؛ فأنصاف الحقائق ليست أفضل من الأكاذيب، وتذكر أن الحب والصداقة لا يؤذيان، ولكن الكذب والغش واللعب بمشاعر الناس وعواطفهم هم الذين يؤذون ويضرون الناس، لا تعبث بمشاعر الآخرين لمجرد أنك غير متأكد من مشاعرك، كن دائماً صريحاً أميناً ونزيهاً.

١٤- أعط ما تحب أن تأخذ:

لا تتوقع شيئاً ما لم تكن على استعداد لبذل مثله، ابدأ بممارسة القاعدة الذهبية، إذا كنت تريد المحبة، أعط المحبة، إذا كنت تريد الصداقة، كن ودوداً، إذا كنت تريد المال، قدِّم العمل والقيمة.

١٥- قل ما تعنيه ووضِّح ما تقوله:

أعط المحيطين بك المعلومات التي يحتاجونها، بدلاً من أن تتوقع منهم معرفة المجهول، المعلومات هي الشحوم التي تحافظ على محرك سير الاتصالات، ابدأ التواصل بوضوح، لا تحاول قراءة أفكار الآخرين، ولا تترك للآخرين قراءة أفكارك، كن واضحاً، فمعظم المشكلات، كبيرها وصغيرها، في إطار العلاقات العائلية أو في إطار الصداقة، أو في إطار الأعمال التجارية، تنتج من سوء في التواصل وعدم الفهم.

١٦- اسمح للآخرين باتخاذ قراراتهم بأنفسهم:

لا تحكم على الآخرين من خلال ماضيك، فهم يعيشون حياة مختلفة عن حياتك، وما يراه أحد حسناً قد يعتبره آخر سيئاً، وما قد يعتبره أحد سيئاً قد يغير حياة شخص للأفضل، اسمح للناس بارتكاب الأخطاء الخاصة بهم واتخاذ القرارات الخاصة بهم.

١٧- تحدث قليلاً، واستمع كثيراً:

النصيحة الموجزة المركزة هي دائماً الأفضل، فالناس لا يحتاجون إلى الكثير من النصائح، ولكنهم يحتاجون آذاناً صاغية، وبعض التعزيز الإيجابي والتشجيع، ما يريدون معرفته يكمن في داخلهم في كثير من الأحيان، وهم فقط بحاجة إلى وقت للتفكير، والتأمل والتقاط الأنفاس، ومن ثم مواصلة رحلة استكشاف أنفسهم التي من شأنها أن تساعدهم في نهاية المطاف على إيجاد اتجاهاتهم.

١٨- لا تنشغل بالحجج التافهة:

لن يخطِّئ أحد نفسه أو يعترف به وبسفاهة حجته ليجعلك أنت المصيب، وهناك العديد من الطرق التي تؤدي إلى ما هو صواب، وهذا لا يهم كثيراً في معظم الأحيان.

١٩- تجاهل التعليقات المؤذية وغير البناءة:

لا أحد لديه الحق في الحكم عليك، قد يكونون قد سمعوا حكاياتك، لكنهم لم ولن يشعروا بما شعرت به، بصرف النظر عما تفعله، سيظل هناك دائماً آخرون يفكرون بشكل مختلف، ولذلك ركز على القيام بما يطمئن إليه قلبك وتعرف أنه هو الصحيح، ما يعتقده معظم الناس ويقولونه عنك ليس كل ما يهمك، المهم هو ما تعيه وما تحسه وما تعرفه عن نفسك.

٢٠- علاقتك مع نفسك هي أهم العلاقات على الإطلاق:

واحدة من أكثر الأشياء المؤلمة في الحياة؛ هي أن تفقد ذاتك في عملية محبة مفرطة أكثر من اللازم لآخرين، ونسيان أنك الأولى بالرعاية، متى كانت آخر مرة يخبرك فيها شخص ما أنه يحبك كما تحبه، وأن رأيك ومشاعرك تهمه؟ متى كانت آخر مرة يخبرك فيها شخص ما بأنك قمت بعمل جيد؟ أو متى كانت آخر مرة أخذك فيها لمكان ما، لمجرد أنه يعرف أنك تشعر بالسعادة عندما تذهب إليه؟ متى كانت آخر مرة أحسست فيها بأن هناك مشاعر واحدة تجمعك بآخر؟■



بلغ عددهم ١٢٣ ألف طفل عام ٢٠١١م
وتتراوح أعمارهم ما بين ٧ - ١٥ عاماً..

دراسة: تشغيل الأطفال بالمغرب يشهد تراجعاً كبيراً

الرباط: منال وهبي

بلغ عدد الأطفال المشتغلين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٧ وأقل من ١٥ سنة ١٢٣ ألف طفل سنة ٢٠١١م؛ أي ٢,٥٪ من مجموع الأطفال الذين ينتمون إلى هذه الفئة العمرية حسب دراسة أخيرة قامت بها المندوبية السامية للتخطيط، مما يظهر أن المغرب يشهد تراجعاً كبيراً في ظاهرة تشغيل الأطفال منذ عام ١٩٩٩م.

وقد صادفت الدراسة احتفال العالم باليوم العالمي لمناهضة تشغيل الأطفال الذي يحتفل به العالم في ١٢ يونيو من كل عام تحت شعار «حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.. يداً بيد لإنهاء عمل الأطفال»، كاشفة أن أهم القطاعات الاقتصادية التي يتم فيها تشغيل الأطفال قد شملت قطاع «الفلاحة والغابة والصيد» بقرابة ٩٣,٦٪ من الأطفال بالوسط القروي.

أما بالوسط الحضري، فإن قطاعي «الخدمات» (٥٤,٣٪)، و«الصناعة بما فيها الصناعة التقليدية» (٢٦,٥٪) يعتبران أهم القطاعات المشغلة للأطفال.

وترى كريمة الودغيري الباحثة في علم الاجتماع في تصريح لـ«المجتمع» أن العوز والفقر السبب الرئيس مع غياب وعي أسري يدفع بعض الآباء إلى تشغيل أبنائهم، مشيرة إلى أن الهاجس السوسيو اقتصادي هو السبب الرئيس وراء انتشار تشغيل الأطفال، مؤكدة أن الظاهرة متفشية بشكل لافت في الوسط القروي، وأضافت الودغيري أن الظاهرة تقتضي مواكبة من الوزارة المختصة بمعالجة الأسباب الكامنة وراء مواطن الخلل من أجل تكريس عدالة اجتماعية داخل الأسر المحتاجة، التي تدفع بأطفالها للتشغيل في سن مبكرة.

وجدير بالذكر حسب الدراسة أن النتائج أشارت إلى أن ظاهرة تشغيل الأطفال تتمركز بالوسط القروي بنسبة ٥٪ من الأطفال (١١٣ ألفاً) مقابل ١٦,٢٪ سنة ١٩٩٩م (٤٥٢ ألف طفل)، فيما تشمل هذه الظاهرة بالوسط الحضري ٠,٤٪ من الأطفال البالغين ما بين ٧ وأقل من ١٥ سنة (١٠ آلاف) مقابل ٢,٥٪ سنة ١٩٩٩م (٦٥ ألف طفل).



وأضافت الدراسة، أكثر من تسعة أطفال نشطين مشتغلين من بين عشرة (٩١,٧٪) يقطنون بالوسط القروي، موضحة أن هذه الظاهرة تطال الفتيان أكثر من الفتيات، حيث إن حوالي ستة أطفال من بين عشرة هم ذكور.

وتتراوح هذه النسبة ما بين ٥٣,٣٪ بالوسط القروي و٨٧,٣٪ بالوسط الحضري.

ترك التعليم

وفي نفس السياق، أكدت الودغيري أن الأطفال المشتغلين انقطعوا عن الدراسة لذات الأسباب مما يؤزم ظاهرة التسرب المدرسي، التي تؤثر على جودة التعليم بالمغرب وتفقده هيبته، على حد تعبيرها

هذا وتعزى أسباب عدم انتظام الأطفال المشتغلين في التعليم حسب نتائج البحث إلى عدم اهتمام الطفل بالدراسة (٣٧,٣٪)، وانعدام الوسائل المادية لتغطية مصاريف التعليم (١٩,٤٪)، وعدم توافر جهة تعليمية بمحل الإقامة أو صعوبة الوصول إليها بسبب معوقات جغرافية أو مناخية (١٦,٢٪)، وضرورة مساعدة الأسرة في أنشطتها المهنية (٩,٨٪).

ويرى المحامي عادل السالمي في تصريح لـ«المجتمع» أن غياب إطار قانوني منصف السبب في هذه الظاهرة، معتبراً المادة (١٤٣) من مدونة الشغل المغربية، التي تنص على أن تشغيل حدث دون سن الخامسة عشرة، ينتهي بالمشغل إلى دفع غرامة مالية، وبعقوبة حبسية سجناً نافذاً من ثلاثة إلى ستة أشهر إذا تكرر الأمر مع غرامة مضاعفة، مشيراً إلى أن هذه العقوبة غير كافية بالنظر لحجم الظاهرة.

وأضاف السالمي بأن الحد من ظاهرة تشغيل الأطفال ومواجهة أسبابها وآثارها، يعد رهاناً لا يمكن بلوغه إلا بتجريم الظاهرة، وبضرورة تضافر جهود كل الفاعلين من قطاعات حكومية وجمعيات المجتمع المدني ومنظمات مهنية من أجل التضامن بفعالية في إنجاح مسلسل النهوض بأوضاع طفولتنا.■



الشاي الأخضر علاج فعال لمتلازمة فرط الأنسولين



كشف باحثون أمريكيون عن علاج متلازمة قاتلة تسمى بفرط إفراز الأنسولين عن طريق تناول الشاي الأخضر لما له من فوائد كثيرة.
تحدث هذه المتلازمة في الغالب عند الأطفال نتيجة خلل جيني، حيث يستجيب الجسم لكثرة تكوين البروتينات، بإفراز غزير من هرمون الأنسولين، وهو ما يؤدي لانخفاض كبير لنسبة السكر في الدم، وغالباً ما تحدث الوفاة.
وكشف الباحثون عن أن تلك المركبات لها القدرة على مجابهة هذا الخلل الوراثي، بتثبيط الـ«جلوتامات ديهيدروجيناز»، أو GDH، وهو الإنزيم المسؤول عن حدوث هذه المتلازمة القاتلة، حيث يتسبب في هضم كمية كبيرة من الأحماض الأمينية المكونة للبروتينات، وهو ما يقلل من نسبتها في الجسم، ويستجيب الجسم لهذه التغيّرات بإفراز كمية كبيرة من الأنسولين.
ونُشرت هذه الدراسة بدورية «الكيمياء الحيوية الأمريكية»، على الموقع الإلكتروني الخاص بها في الأول من شهر يوليو، وأشرف عليها فريق من الباحثين الأمريكيين بقيادة الدكتور «توماس سميث»، لتضاف إلى الدراسات العديدة التي تشهد بفوائد الشاي الأخضر.■



طحالب البحر تحمي من تسوس الأسنان



أكـدت دراسة بريطانية أن إضافة ميكروبات من طحالب البحر إلى معجون الأسنان قد تساعد على حماية الأسنان من التسوس.

كما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن باحثين من جامعة «نيوكاسل» أجروا دراسة تركزت على ميكروب «باسيلوس ليشينفورميس» لرؤية ما إذا كان قادراً على المساعدة في تنظيف بدن السفن، ولكن الباحثين توصلوا إلى أنه قادر على حماية المناطق بين الأسنان، حيث تتجمّع اللويحة السنيّة على الرغم من استخدام فرشاة الأسنان.

وأفادت الدراسة أن أنزيم الميكروب يعبر اللويحة السنيّة ويجردها من البكتيريا التي تسبب تسوّس الأسنان.

وقال الطبيب «نيك جاكوبوفيتش»: إن اللويحة على أسنانك مصنوعة من البكتيريا التي تجتمع معاً لتحتل منطقة في مسعى لإبعاد أي منافس محتمل، وأضاف أن معجون الأسنان التقليدي يعمل عبر فرك اللويحة السنيّة التي تحتوي على البكتيريا، غير أن ذلك ليس فعّالاً دائماً، ولهذا السبب يُصاب الكثير من الأشخاص الذين ينظفون أسنانهم باستمرار بالتسوّس.

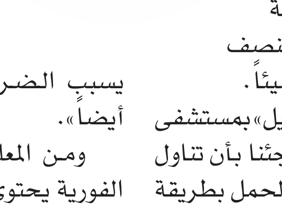
وقال: إنه بدل إزالة اللويحة السنيّة بكاملها، يقوم هذا العلاج على إزالة البكتيريا المؤذية «ستربتوكوكوس موتانس» التي تسبب تسوّس الأسنان.■

الإفراط في القهوة يضر بالحامل

أفاد باحثون بأن شرب خمسة فناجين قهوة أو أكثر في اليوم - أو كميات وفيرة من الشاي - ضار كالتدخين بالمرأة التي تريد أن تحمل بطريقة الإخصاب الصناعي.

فقد وجد فريق علماء دنماركي أن النساء اللاتي يشربن تلك الكمية تنخفض لديهن فرصة الحمل بطريقة الإخصاب الصناعي بمقدار النصف مقارنة بأولئك اللاتي لا يشربن شيئاً.

وقال الدكتور «أولريك كيسموديل» بمستشفى «أرهوس» الجامعي «رغم عدم تفاجئنا بأن تناول القهوة يبدو أنه يؤثر في معدلات الحمل بطريقة الإخصاب الصناعي، إلا أن ما يدهشنا هو عِظم هذا التأثير».



ووصف «كيسموديل» التأثير الضار على نجاح الإخصاب الصناعي بأنه شبيه بالتأثير المضر للتدخين.

ويُعتقد أن مادة الكافيين هي المتهمة رغم عدم وجود تأكيد جازم بذلك.

وقال «كيسموديل»: «إذا اعتقدنا أن الكافيين هو الذي يسبب الضرر فيجب حينئذ أن نذكر الشاي أيضاً».

ومن المعلوم أن فنجاناً واحداً من القهوة الفورية يحتوي على مائة مليجرام من الكافيين، في حين أن كأساً واحدة من الشاي تحتوي على نصف تلك الكمية.■



كيف تواجه أخطار الحرارة والرطوبة؟

أكد الدكتور «ألان جيرتلر» اختصاصي القلب بجامعة «برمنجهام» على ضرورة الابتعاد عن الوقوف أوقات طويلة تحت أشعة الشمس، لما لها من تأثير على صحة القلب.

وأوضح «جيرلتر» أن حرارة الصيف تزيد من الضغوط على القلب وخاصة أثناء ممارسة الرياضة، فالتمارين وحرارة الجو تزيدان من حرارة الجسم، وارتفاع الرطوبة تزيد من تعقيدات الموقف، لأن العرق لا يتبخر بسهولة من بشرة الشخص.

وأضاف: يستجيب الجسم بتحويل المزيد من الدماء للبشرة لتبرد نفسها ما يؤدي إلى تدفق أقل للدماء في العضلات، وهو الأمر الذي ينتج عنه زيادة في ضربات القلب، وأشار إلى العلامات التحذيرية للمشكلات المتعلقة بارتفاع حرارة الجو.



وقال: إن هذه العلامات تتضمن في الغالب تشنج العضلات (الدوار، التقيؤ، الضعف، الصداع، الدوخة، الارتباك، الحكة، زيادة حرارة الجسم، الإصابة بالبرد، ورطوبة البشرة).

وينصح اختصاصي القلب في حال أصيب الشخص بأي من تلك الأعراض في أثناء التواجد في الخارج بالتوقف عما يقوم به، والابتعاد عن أي مصدر للحرارة، وتناول الكثير من السوائل، ونزع الملابس الزائدة، وبل الجسم بماء بارد، أما إذا لم تتحسن الأعراض بعد ٣٠ دقيقة، فعليه فوراً التوجه للطبيب.■

تناول الوجبات السريعة يزيد فرص الإصابة بأمراض الشريان التاجي

أكدت دراسة أمريكية أن تناول الوجبات السريعة ذات السعرات الحرارية العالية، يزيد من فرص الإصابة بمرض السكري النوع الثاني، والإصابة بأمراض الشرايين التاجية التي تغذي القلب مما يؤدي إلى الوفاة.

نشرت نتائج هذه الدراسة «الرابطة الأمريكية لأمراض القلب»، حيث شملت الدراسة ٥٢ ألف شخص من الذين يتناولون الوجبات السريعة ولو لمرة واحدة بالأسبوع ترتفع خطر وفاتهم بأمراض الشرايين التاجية بنسبة (٢٠٪)، مقارنة بالأشخاص الذين يتجنبون تناول تلك الأطعمة.

وتابعت الدراسة أن الأشخاص الذين يتناولون الأطعمة الجاهزة من مرتين لثلاث في الأسبوع، يرتفع خطر إصابتهم بأمراض الشرايين التاجية في القلب بمقدار (٥٠٪)، وترتفع النسبة إلى (٨٠٪) لدى الأشخاص الذين يتناولون الوجبات السريعة أربع مرات أو أكثر في الأسبوع الواحد.



وأضافت الدراسة أن تناول الوجبات السريعة مرتين أو أكثر في الأسبوع الواحد يرفع خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني بمقدار (٢٧٪).■

للتفاح الأخضر فوائد لا تحصى

التفاح من الفواكه المهمة في الوقاية والعلاج، وبالنسبة إلى طعمه فهو على ثلاثة أنواع: الحلو، المر، الحامض، وجاء في المثل الشائع: «تفاحة واحدة كل صباح تغنيك عن الطبيب». من مزايا التفاح الأخضر، أنه لا يفسد بسرعة، ويمكن أن يبرد ٦ أشهر دون أن يفسد.

فوائد عامة عن التفاح الأخضر:

- يحارب الآثار السيئة لمادة الـ«كولسترول» الذي يتجمع في شرايين الجسم.

- يغسل الأسنان، ويقوي اللثة، لاحتوائه على حامض الـ«أوكساليك».

- يعالج الإمساك والإسهال الشديدين.

- يخلص جسم الإنسان من السموم، لأن ثمرة التفاح لها خاصية مهاجمة الفيروسات.

- يساعد على تفتيت حصى المرارة.

- مفيد في الأمراض الالتهابية الحادة وذلك لاحتواء القشرة على مادة الـ«بكتين».

- يهدئ السعال، ويسهل إفراز البلغم.

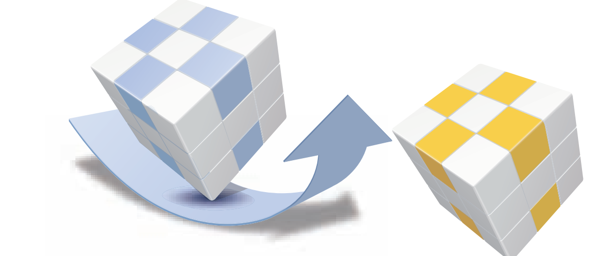
- غني بالأحماض المقاومة للأورام السرطانية.

- يقوي عمل الرئتين، ويقلل من احتمالات سرطان الرئة.

- مضاد لاحتمالات إصابة العظام بالهشاشة، لاحتوائه على مادة الـ«بورون».

- يحتوي على الألياف الغنية بالبكتيريا التي تساعد على نضارة البشرة.■




نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع علـى الإنتـرنـت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

صورة من مملكة النمل

بالرغم من صغر حجم النمل، فإنه يضرب لنا أروع الأمثلة في قدرته على التنظيم والعمل الجماعي والتصرف في حالات الطوارئ والفيضانات؛ حيث يقوم بتشييد جسور وقوارب تمكنها من انتقال الملكة وحمل مئات الآلاف من النمل ليبحر ويصل بأمان إلى شط النجاة سبحان الله!■

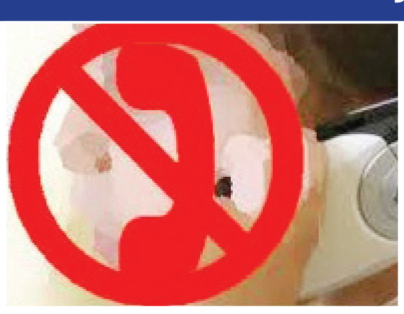


لا تسند سماعة التليفون على كتفك وتمسك بها برأسك مائلة!!

يأتي هذا التحذير اليومي من الأطباء البريطانيين الاستشاريين للأعصاب.. فقد ثبت الضرر الخطير بل والمميت أحياناً في التكلم بالهاتف بوضع السماعة على الكتف وإمساكها بالرأس مائلة.

في العموم هناك ميل لدى الناس لممارسة هذه الحركة خصوصاً عندما يريدون كتابة شيء يمليه المتحدث في الطرف الآخر، أو عندما تكون اليدان مشغولتين بفعل شيء آخر أثناء الحديث الهاتفي.

والحالة التي أبلغ عنها وجاءت في منشور علمي هي أن طبيباً نفسانياً فرنسياً قضى ساعة كاملة وهو يتحدث بالهاتف والسماعة مستندة بين الرأس والكتف، ولما فرغ أصيب بعمى مؤقت وصعوبة في الكلام، واتضح أن ذلك نتج عن نوع من السكتات الدماغية.



التشخيص: أن عظمة فائقة الصغر تقع تحت الأذن اليسرى وخلف الفك هتكت الأوعية التي تحمل الدم إلى المخ.

وهـذا التهتك يـحدث دون قصد من الشخص بأنه يزيد شيئاً فشيئاً من ضغط الـرأس على السماعة، وشيئاً فشيئاً دون قصد أيـضـاً يـزيد مـن رفـع الـكتف تجاه السماعة.■

قطة ترد الجميل لدجاجة استضافتها بالرقاد على البيض

فوجئ تلاميذ مدرسة بريطانية بقطة ترقد على بيض دجاجة، وذلك بعد ولادتها لأربع قطط داخل عشة الدجاجة في واقعة فريدة من نوعها.

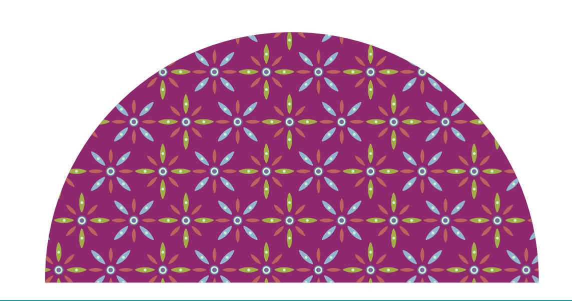
ونـشـرت صحيفـة «ديـلـي ميل» البريطانية عما يحدث في مدرسة «وستون سان ماري» الابتدائية بمقاطعة «لنكولينشاير»، إذ بدأت القصة حين اتخذت القطة «ليزا» من عشة الدجاجة مكاناً لتلد فيها قططها الأربع.

فـي هـذه الأثـنـاء كـانت الدجاجة ترقد على البيض منتظرة هي الأخرى أن يفقس وتقوم برعاية صغارها، فـمـا كـان مـن الـقـطـة إلا أن بدأت تعتني بالبيض بـالـرقود عليه وجعله دافئاً طوال الوقت الذي لا توجد فيه



الدجاجة داخل العشة، وبالتناوب تقوم الدجاجة برعاية صغار القطة حينما لا توجد الأم.

وتقول «إنجي براد شو» المدرسة المساعدة في المدر سة والمسؤولة عن رعاية الحيوانات الأليفة داخل المدرسـة: «إن الـعـلاقـة بـين القطة والدجاجة رائعة».■



أمل دربالة

كلمة وكلمة

أصدر أحد الملوك قراراً يمنع فيه النساء من لبس الذهب والحلي والزينة؛ فكان لهذا القرار رد فعل كبير، وامتنعت النساء فيها عن الطاعة، وبدأ التذمر والسخط على هذا القرار، وضجت المدينة وتعالت أصوات الاحتجاجات، وبالغت النساء في لبس الزينة والذهب وأنواع الحلي.

فاضطرب الملك واحتار ماذا سيفعل، فأمر بعمل اجتماع طارئ لمستشاريه، فحضر المستشارون وبدأ النقاش... فقال أحدهم: أقترح التراجع عن القرار للمصلحة العامة.

ثم قال آخر: كلا، إن التراجع مؤشر ضعف، ودليل خوف، ويجب أن نظهر لهم قوتنا. وانقسم المستشارون إلى مؤيد ومعارض.

فقال الملك: مهلاً مهلاً... أحضروا لي حكيم المدينة.

فلما حضر الحكيم وطرح عليه المشكلة، قال له: أيها الملك لن يطيعك الناس إذا كنت تفكر فيما تريد أنت لا فيما يريدون هم.

فقال له الملك: وما العمل..؟ أأتراجع إذن..؟

قال: لا، ولكن أصدر قراراً بمنع لبس الذهب والحلي والزينة، لأن الجميلات لا حاجة لهن إلى التجمل.. ثم أصدر استثناءً يسمح للنساء القبيحات، وكبيرات السن بلبس الزينة والذهب، لحاجتهن إلى ستر قبحهن ودمامة وجوههن...

فأصدر الملك القرار.. وما هي إلا سويعات حتى خلعت النساء الزينة، وأخذت كل واحدة منهن تنظر لنفسها على أنها جميلة لا تحتاج إلى الزينة والحلي.■

عندما تتحدث مع نفسك.. فأنت تتحدث مع شخص يفهمك

أثبت علماء النفس والمشتغلون بالطب النفسي وأساتذة الطب السلوكي أن الحديث إلى النفس هو أحد أنجح طرق علاج التوتر.

فإذا اكتشفت أنك تتحدث إلى نفسك بما يقابلك من مشكلات، أو ما يدور في رأسك من الوساوس فلا تنزعج؛ لأن الحديث إلى النفس يكون عندئذ وسيلة لتحديد الأفكار، ومحاولة للوصول إلى علاج للمشكلات التي تقلقك.

ويقول علماء النفس: إذا كنت تشعر بقلق أو توتر، فجرّب وأنت على انفراد طريقة الحديث إلى النفس بصدق دون محاباة، فلربما تكتشف الحقيقة.

هذا، وبالإضافة إلى الفضفضة للذات عن طريق الكلام، يؤكد علماء النفس أن تسجيل المشاعر والعواطف على الورق يساعد على منع الأمراض.

ففي دراسة قوامها ٦٣ مهندساً عاطلين عن العمل، طلب من ثلثهم أن يسردوا كيف أمضوا أوقاتهم منذ تسريحهم من العمل، أما الثلث الأخير فلم يطلب منهم أن يفعلوا أو يكتبوا شيئاً.

وتبيّن أن الذين عبّروا عن مشاعرهم لدى فقدانهم وظائفهم كانوا أكثر نجاحاً في العثور على عمل جديد، لأنهم قد عبّروا عن غضبهم وارتاحوا ولم يحملوه معهم ليجد له منفساً في المقابلات التي أجروها لاحقاً بحثاً عن وظيفة جديدة.■

نصائح للعناية بأدوات المطبخ

- **تنظيف ألواح تقطيع الطعام:**

الحرص على تنظيفها بالماء الساخن والصابون أمر ضروري بعد كل استخدام مع تطهيرها لأنها أرض خصبة لتجمع البكتيريا.

- **التخلص من المواد الدهنية داخل الزجاجات:**

بوضع كمية من الملح الخشن داخل كل زجاجة، مع إضافة كوب من الماء الساخن مع رج الزجاجة جيداً، ويتم تكرار العملية مرة أخرى مستخدمة الماء الساخن وملعقة كبيرة من الصابون الساخن، ثم الانتهاء من ذلك بعملية الشطف.

- **للتخلص من روائح السمك في أواني الطهي:**

خلافاً للمتبع فإنها تغسل جيدا بالماء البارد وليس الساخن، واستخدام بقايا القهوة في الدعك، وتغسل الأيدي بالخل أو الليمون المخلوط بالملح؛ فإن ذلك يساعد على التخلص من الرائحة الناتجة عن ذلك.

- **للتخلص من رائحة البهارات من المطحنة، أو رائحة البصل والثوم من المفرمة... يمكنك طحن قليل من الخبز المحمص بها.**

- **لتنظيف الخلاط:**

لتنظيف الخلاط من البيض واللبن أو أي مواد دهنية عموماً، يمكن وضع كمية من الملح وقشر الليمون مع كوب ماء ساخن في الخلاط ومزج هذا في الخلاط، وبعد ذلك يمكن غسله بسهولة.

- **للحفاظ على لمعان أدوات المائدة:**

يتم جمعها ونقعها قليلاً في إناء به ماء مضاف إليه مبشور الصابون وقليلاً من النشادر، أو يتم دعكها بقشر البطاطس النيئ، أو النشادر، ثم تشطف وتجفف جيداً.■





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

فتح الذرائع للخروج من أحكام الطوارئ (٤)

تتجلى أزمة افتقار علماء الفقه وأصوله لمنهجيات العلوم الاجتماعية والإنسانية التي تسهم في الإجابة على هذه الأسئلة التي أثرناها في مقالنا السابق.

وكما أسلفنا، فإنَّ مؤلفات المجتهدين «أصوليين وفقهاء»، قدماء ومحدثين، خلت - تقريباً - من أمثال شارحة لقاعدة الذرائع في قضايا «المصالح العامة» و«المنافع العمومية»، ويبدو أن هذا النوع من المصالح قد أحالوه بـ«صمت» إلى فقه «السياسة الشرعية»؛ حسبما نجده في كتبها المتكاثرة منذ القرن الثامن الهجري، وفيها فوَّضوا ولي الأمر في تقدير المصلحة العامة بالتشاور مع أركان حكمه، ووضعوا تعريفات بالغة الدلالة لمفهوم السياسة الشرعية، كقول القرافي بأنها تعني «التصرف في عموم مصالح الأمة مما زاد على القضاء والفتيا»، وتردد هذا المعنى بمضمونه عند آخرين منهم: ابن نجيم، وابن عقيل، والطرابلسي قديماً، ومحمد البنا، وعبدالله جمال الدين، وعبدالوهاب خلاف، وعبدالرحمن تاج، وغيرهم حديثاً، ولم يكن باب «السياسة الشرعية» (بالمعنى الذي ذكروه) سوى الباب الملكي لما سيعرف في تاريخنا الحديث باسم الأحكام العرفية وقوانين الطوارئ التي تتذرع كلها بوجوب الاحتياط وسد طرق الشر والفساد؛ بينما يشهد الواقع ونفس الأمر على أنها أدت إلى تجذير السلطة الاستبدادية وإضفاء «الشرعية» عليها، وحصرت اختصاص الاجتهاد الفقهي بمعناه الأصولي في مسائل العبادات والمعاملات الفردية؛ لا الجماعية التي يعج بها واقعنا، ويئن منها أبناء مجتمعنا.

وليس مصادفة أن تتكرر في كتب الفقه المالكي وأصوله - وفي غير المالكي أيضاً - عبارة كالتي ذكرها القاضي عياض (٤٧٦ - ٥٤٤هـ) قبل ما يقرب من ألف سنة في كتابه «إكمال المعلم»: «جمهور أهل السُّنة من أهل الحديث والفقه والكلام أنه لا يخلع السلطان بالظلم والفسق وتعطيل الحقوق، ولا يجب الخروج عليه بل يجب وعظه»!

أتدري لماذا لم تناقش المجامع الفقهية المعاصرة ولو مرة واحدة «الحكم الشرعي في قوانين الطوارئ» و«المحاكم الاستثنائية» في أي بلد من بلادنا العربية؟ هل لأنها اعتبرتها من شؤون «المصلحة العامة» التي يختص بها ولاة الأمر، ومجالسهم «التشريعية» التي لم تخذلهم مرة واحدة في شأن العمل بالطوارئ وأحكام الضرورة القاسية حسبما يقدرها «ولي الأمر»، أم ثمة أسباب أخرى تتصل بمزدوج «الترهيب والترغيب»؟!

أياً ما كان الأمر، فإن «الأمثال الشارحة» لقاعدة «الذرائع سداً وفتحاً» باتت تعاني من عدة إشكاليات موضوعية، وهذه الإشكاليات التي أتينا على بعض منها جعلتها معزولة في معظمها عن الواقع المعاصر؛ وخاصة في ظل استمرار عجز المعاصرين عن تجديدها؛ فضلاً عن إحجامهم عن نقد الموروث منها للتأكد من فعاليتها أو عدم فاعليتها في أداء مهمتها التعليمية والتطبيقية في الواقع الاجتماعي المتغير على الدوام.

والغريب أن المعاصرين في أغلبهم لم يتنبهوا إلى أن استحضار الأمثال القديمة إلى عالم الواقع إما أن يفككها من حمولتها التاريخية، ولا يكون ذلك إلا بجهد واعٍ منهم، وإما أن يُبقي على تلك الحمولة ومن ثم يجعل تلك الأمثال مفارقة للواقع المعيش، وعليه تتدنى فوائدها.

إن عملية الاجتهاد في القول بسد الذرائع أو فتحها تدور في أغلبها حول الشروط والتقسيمات التي وضعها الأصوليون أمثال القرطبي (ت ٤١٠هـ) صاحب أقدم تقسيم للذرائع، والقرافي، والزركشي، والشاطبي، وابن تيمية، وابن القيم، والغزالي، وغيرهم ممن أتى بعدهم وكرر أقوالهم.

أقول بعد أن تتبعت الأمثال الشارحة لقاعدة «الذرائع» في المؤلفات المشار إليها، وبعد أن درستها دراسة أولية: إن السمات الأساسية لتلك الأمثال تتمثل في أنها متركزة أساساً في «العقائد والعبادات»، وفي «المعاملات»، ثم العدد القليل منها في «العادات والأعراف»، والعدد الأقل في «الجنايات والجزاءات»، ولا نكاد نصادف في تلك المؤلفات مثالاً يتناول مسألة من مسائل «المصالح» العامة، أو قضية من قضاياها، وتلك السمات لم تفارق أغلب مؤلفات الفقه وأصوله منذ بدايات عصر التدوين إلى العصر الحديث.

أغلب تلك المؤلفات تستنسخ الأمثال نفسها، ولئن ساغ ذلك في الأزمنة السابقة؛ حيث كانت تلك الأمثال تؤدي وظيفتها الشارحة والمسهمة أيضاً في تكوين الوعي العام، فما مسوغ استمرار المحدثين من أصوليين وفقهاء في استنساخ تلك الأمثال نفسها دون تجديد أو تغيير؟ وقد عَدتْ عليها عوادي التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والسلوكية، حتى باتت تلك الأمثال قديمة شاحبة المعنى، ومتيبسة الدلالة، وبات استرجاعها عملاً غريباً وبلا معنى في سياق المعطيات الاجتماعية المعاصرة.

أضف إلى ما سبق أن جل جهد المعاصرين متجه للتشديد على «الذرائع» من جهة «السد»، أو من باب «الاحتياط»، وتبلغ هذه النزعة ذروتها باستحضار مقولة «فساد الزمان»؛ فهنالك ينهض الفقيه الأصولي «لسد» ذرائع الفساد العميم، وينهض فقيه السياسة الشرعية للاحتياط من الفتن، وتغليب دواعي حفظ النظام والاستقرار على أي اعتبارات أخرى، وبينهما وبسببهما تسود «ثقافة» مترعة بالتردد والحذر والإحجام عن أخذ زمام المبادرة في كثير من أشغال الحياة ومتطلباتها؛ بدعوى سد ذرائع الفساد، والنتيجة هي وجود «فجوة» كبيرة تحجب النظرية الفقهية عن الممارسات الاجتماعية على اتساعها، والنتيجة هي أيضاً مزيد من تراجع تأثير «الثقافة الشرعية» في توجيه مسارات الحياة الاجتماعية، وإذا أضفنا إلى ذلك إشكالية «نقص» الاجتهادات في كيفية نقل قواعد الذرائع إلى أرض الواقع وتحديد المسؤول عن ذلك (فرداً كان أو مؤسسة، أو سلطة ما)؛ لوضح لنا عمق أزمة «النظرية الفقهية» وقواعدها في واقعها المعاصر؛ وهو ما دفعنا إلى الدعوة لتجديد النظر في الأمثال الشارحة لقاعدة «سد الذرائع وفتحها»، وفي غيرها من القواعد الفقهية العملية.

طال انتظار أمتنا لمن يفتح لها ذرائع الحرية، ويخلصها من أحكام الطوارئ، يضعها على سكة الحياة الطيبة التي ما جاءت شريعة الإسلام إلا لإقامتها لإسعاد البشر تحت ظلالها.■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر